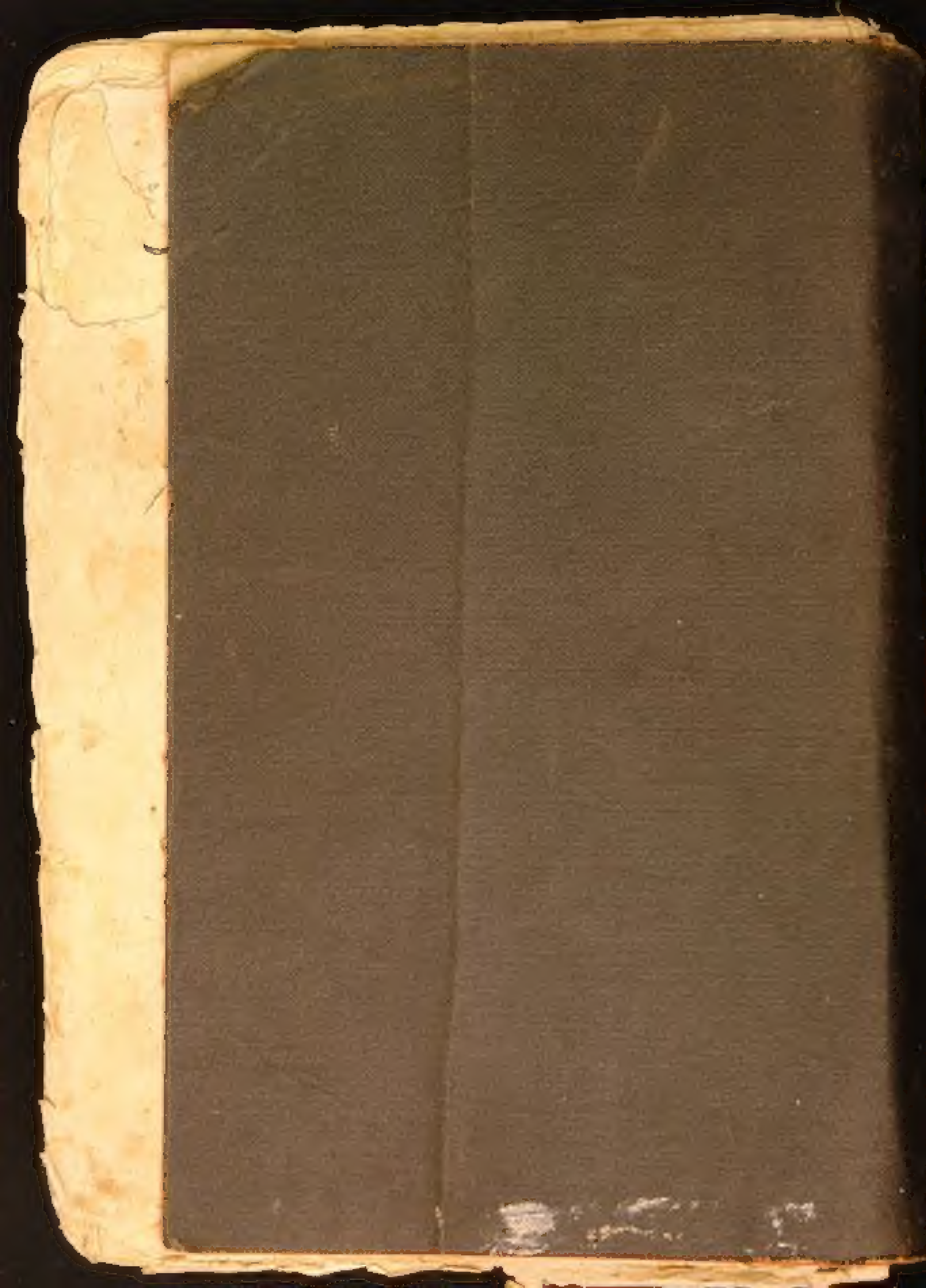


١٠

وظاعني انه اكثر من محبتي للمفيود بعض
لنصرته في محاربة الملك المقصر ∴ ...
قصر دالم انظفر اعجبه ∴
السلامه باخبار اليهود ...
السلامه ∴ حتى القد ظهر
وشهرت هذه الاثار ...
واجتهاد ... طاعتي معه بلغ اعدا ∴
فقدمته على جميع اصحابي رعقد ... البانا
على جيوشي وعساكري ∴ واردت ان تسير معي
الى بلاد المشرق فاني ماض اليها لمحاربة الفرس
فلوت معي الى ان نعود منها ∴ ثم نعود الى البلاد
على افضل ما نحب ونختار ∴ ثم سار قيصر لمحاربة
الفرس وسار انظفر معه فظهر من امر انظفر
وشجاعته وحسن اثاره ومناصحته ما زاد في
منزلته عند قيصر ومحبته له وزاد في اكرامه واجلاله
ولما عاد من بلاد الفرس ∴ رده الى بلاد اليهود

مع احسن حال واجمله ۞ ثم عاد قيصر
الى رومية ۞ واستقامت امور هرقانوس في
بيت المقدس ۞ وعظم شانه وسار في الناس
احسن سيره واجملها ۞ وكان هرقانوس خيرا
فاضلا الا انه كان جبان متخلف عن لقا الحروب
وتدبيرها محبا للدعه والسكون قد عرف ذلك
منه واشتهر عليه ۞

ذكر ابتدا امر هيرودس
بن انطفير

قال صاحب الكتاب ولما راى انطفير ضعف
راى هرقانوس ووهنه استولى على الدوله هو
واولاده وجعل فسيلوا ابنه ناظر في بيت المقدس
وجعل هيرودس ابنه والى جبل خليل ۞ وكان هيرودس
في ذلك الوقت ابن خمسه عشر سنه ۞ وكان الامر
امر الدوله لهم ۞ ولم يكن لهرقانوس غير الاسم
فقط ۞ قال وكان في ذلك الزمان رجل يقال

اوغسطس ولقيه بالجميل وادخله الى اغسطس
فاخبره بجميع مافعله انطيغونس وملك الفرس
فلما وقف الملك على ذلك انفق رايه وراى
انطيونوس ورات الشيوخ الذى برومية على ان
يملكوا هيرودس على اليهود فاحضروه وامروا
بان يجعل التاج على راسه وان يركب في رومية
بزى الملك ويناذى بين يديه بان اغسطوس
قد ملكه على اليهود وعلى اورشليم مدينة القدس
ثم ركب اغسطوس وصاحبه انطونيوس وهيرودس
بينهما فمضوا الى منزل انطيونوس ودار انطيونوس
قد صنع لهما صنيع عظيم دعاهما فيه ودعا
الشيخ الذى برومية وجميع شيوخ رومية وكبرائها
فاكلوا وشربوا وفرحوا بملك هيرودس وعاهدوا
اغسطوس عهدا كتب في الواح نحاس وجعله في
الهيكل لينظرها الناس في كل وقت وكتبوا ان
ذلك اليوم اول ملك هيرودس وجعل بعد ذلك

ن التواريخ ∴ ثم سار انطيونوس في الجوف وعسكر
عظيم لمحاربة الفرس وسار هيرودس معه فلما
وصلوا انطاكيه مضى انطيونوس مع اكثر العساكر
الى بلاد الفرس ومضى هيرودس في البحر ببقيه
العسكر الى الشام لمحاربه انطيعوس ابن اشترو
فلما علم انطيعوس بذلك مضى الى جبل الشراه
ليقبض على عيال هيرودس وعلى اخيه يوسف
وكانوا في القلعه فنزل عليهم انطيعوس وحاصرهم
وقطع عنهم الماء ∴ فاشتد بهم العطش فعمل
يوسف على الهروب وعملوا القوم الذين بالقلعه
ان يخرجوا لانطيعوس ∴ فبينما هم كذلك اذا هم في
تلك الليله مطر عظيم امتلا منه جميع المصانع
التي عندهم ∴ فاقام يوسف وانتزح انطيعوس
عن القلعه ∴ وبلغ هيرودس الخبر فمضى الى
جبل الشراه ∴ فوافا انطيعوس هناك فحاربه
فخرج يوسف واصحابه من القلعه فاطبقوا على

المعتزله ∴ واطلاقه لليهود محاربه بعضهم لبعض
على المذاهب الذى تمكنت بينهم العداوه فكثر
القتل فيهم فى زمانه وبعد زمانه لرهه الكثرهم
ابغضوه . وكان ذلك سبب عداوتهم له ولاولاده
قال صاحب الكتاب وكان هرقانوس ثلثه بنين
انطغنوس ∴ واستروبلوس ∴ والاسكندر ∴
وكان الاسكندر قد ابعده عنه الى جبل الخليل
فاحب هرقانوس ان يعلم من الذى يصلح من اولاده
ان يكون ملك بعده . وسال الله فى ذلك فراى
فى منامه ان الذى يملك بعده هو الاسكندر
فاغتم من ذلك ولم يقدم فى حياته احد منهم ولم
نزل الامر مهمل ليجرى بعده على ما يريده الله
عز وجل وعلى ما يوفقه وكانت مده ولايه
هرقانوس احدى وثلثين سنه ∴ ثم مات وملك
بعده استروبلوس ابنه ∴

ذكر اخبار استروبلوس ابن هرقانوس

وهو السادس من ولاة بني خشناي
والثاني ممن سمي منهم باسم الملك
قال صاحب الكتاب فلما ملك استروبلوس
اظهر التكبر والتجبر ولبس تاج عظيم ترفعا
وتعظما واستصغار لتاج الكهنوت المقدس
وقيد اخاه الاسكندر وقيد امه لمحبتها للاسكندر
اخوه ومال الى انطيغوس اخيه وقدمه على
جميع اصحابه واعتمد عليه في اموره وبعثه
لمحاربة الامم الذي عصوه فقهرهم انطيغوس
وردهم الى طاعته وعاد الى مدينة القدس
ظافرا غانما فوجد الملك استروبلوس قد اعتل
علة عظيمة وانطيغوس غايب فلما قدم اخبر
بعلة الملك فلم يمض اليه وراى ان يبتدي بالمضي
الى بيت الله ليشكر الله عز وجل على ما رزقه
من النصر والظفر ويسله ان يعافي اخاه الملك
ثم مضي اليه وكان ذلك في عيد المظال

وقد حضروا اليهود الى القدس وكان عليه جوشن
مذهب حسن الصنعه وهو متقلد بسلاحه
وكان انطيوس شابا جميلا ∴ فلما نظروه اليهود
وهو يمشي في صحن القدس مع اصحابه بدل الباري
الحسن تعجبوا من حسنه وجماله وحسن زيه وصفوه
وكان في جمله اليهود شيخ من الفرقه الذين يسمون
الصالحين ∴ فلما راى انطيوس يمشي في صحن
القدس والناس ينظرون اليه ويتعجبون منه قال
لتلميذه ياليتني مت قبل هذا اليوم ولا ارى هلاك
هذا الشاب فقد رايت انه يقتل اليوم عند برج
سيطرون ∴ وسيطرون المعروفه في ذلك
الوقت هي مدينه كانت في الساحل فيها برج مشهور
وانما هذا الاسم يعرف لغيرها ∴ فقال له تلميذه
هذا لا يصح لان سيطرون بعيده من مدينه القدس
وقد مضى اكثر النهار فكيف يمكن ان يقتل انطيوس
هناك في هذا اليوم ∴ فقال الشيخ الصالح كيف

لي يا ابني ان يبطل قولي وبسلم هذا التناب قال
ولما مضى انطيعوس الى القدس قبل ان ينهي
الى الملك اخيه مضى قوم كانوا يعادون انطيعوس
ويحسدوه الى الملك فقالوا له ان اخاك
انطيعوس قد عمل على قتلك ولذلك لم يدخل اليك
لما قدم الى المدينه بل مضى الى القدس ليستميل
الناس وهو هناك مع اصحابه بزيهم وسلاحهم
يدبرون عليك لما علموا بمرضك فوقع ذلك
في نفس الملك استربولوس وامر رجاله ان
يلبسوا سلاحهم ويقفوا على جميع الطرف
الذي يوصل منها الى قصره فيحفظوا وان يقتلوا
كل من جا يدخل اليه وعليه شي من السلاح ولا
يتوقفوا عن قتله ولا يستاذنون فيه ففعلوا ذلك
ووجه استربولوس الملك رسول الى اخيه
انطيعوس يامره ان ينزع ما عليه من السلاح ويصير
اليه ولا يتاخر وكانت امراة استربولوس

ان اذكا بصحون عداوه شديده ... وقال ... بعد
الرساله الاى ارسله اليه انشروبوس ... اعداله
الى واخبره ان البودكى البساله ... اوطيعوس
على جهتها بل بعلمها وبقول الادبا ... ان
المال يقول لانه قد بلغنى حسن ... وهيبك
وفى دخولك الى القدس وقولك بنا انك
بالملك الذى فتصير الى ... الاحلات الالف
شى بنه وعجل والاتنا ... فلما مضى الرسول
الى اندلبوس فقال له ما امره به ... انشروبوس
فلم يشك فى ان الرساله من الملك فمضى مطمئنا
ولم ينزع ما عليه شى من السلاح واله الحرب
... ما كان من اخوه وما قد امره من قبل
دخل الى قصره وعليه شى من السلاح
واله الحرب وذا الى جانب ثم اشار انسطوبوس
... فى تلك الايام ...
... المدينه التى فى الساحل لاجل ...

ذلك البرج الذي [illegible] [illegible]
[illegible] عهده فلما انتهى انطيوخس الى البرج
وتراءى له رجال الملك فقتلوه [illegible] ذلك
القول الذي قاله الشيخ ان انطيوخس في ذلك
اليوم بعينه برج ستراطون [illegible] ما عرف
[illegible] ارسطوبولس [illegible] اخيه علم انه قد خدع
[illegible] عليه الحيلة [illegible] شديد
[illegible] [illegible]
[illegible] كانت هذه [illegible] منه [illegible]
[illegible] والقى [illegible] كثير واقبل
[illegible] يعرف [illegible] وهو لا يتحرك ولا يسكن
الدم الذي يلقي من فاه لا ينقطع فيحملوا [illegible]
[illegible] من [illegible] الدم الى الطبيب لينظره [illegible]
بما يصلح له من الدواء فمضى الغلام الذي يحمل الطست
[illegible] فلما انتهى الى الموضع الذي [illegible]
انطيوخس [illegible] مبلط بالرخام [illegible]

[illegible]
[illegible] في بعض الجبال فاقام هناك
[illegible] اليهود [illegible]
[illegible] فيها [illegible] غار كثير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بين [illegible]
[illegible]
[illegible]
جميع اليهود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وشجاعته في محاربه دمنداس وظفر الاسكندر
بجميع اعدائه وقهر كل من قاومه ونازعه فاستقام
امر مملكته وعظمت هيبته وسلطانه ثم ان
الاسكندر اعتل بحمى الربع فدامت عليه ثلاث سنين
حتى هلك جسمه وبلغه عن بعض المدن التي
كانت في طاعته ان اهلها قد عصوه فسار لمحاربتهم
وهو عليل وحمل معه جوره وامراته وكان اسمها
الاسكندره فنزل على تلك المدينه وحاصرها
فلما قرب فتحها قويت عليه العله ووقع به الموت
فجاءت اليه امراته الاسكندره وبكت بين يديه وقالت
قد علمت ما بينك وبين المعتزله من العداوه وابناك
صغيران وانا امراه ونحن نضعف عن مقاومتهم
فما الذي تامرنا به وتشير به علينا فقال لها الاسكندر
اشير عليك اذا انا مت ان تخفي موتي وتقيمي
على هذه المدينه حتى تفتحيها وانا امرها قد قرب
فاذا فتحتيها فافعلي بها كما كنت افعل بامثالها

فاذا فرغت من ذلك فعودي الى بيت المقدس
واحمليني الى قصري سرا .. واستدعي وجوه المعتزله
ومقدميهم .. فاذا حضروا فاكرميهم وخاطبيهم
بالجميل وقولي لهم ان الاسكندر قد مات وانا
عارفه بعداوته لكم وما فعله بكم .. واريد ان اسلمه
اليكم تصنعوا به ما احببتم واما انا فانا من بعده
على ما تحبوا .. ولا اخالفكم في شي .. فانك [illegible]
قلتي لهم هذا القول لم يفعلوا الا الجميل لاني
اعرف من اخلاقهم الرحمه وانهم لا يغدرون
وبعد ذلك فهم يهاونوك على اخذ المملكه
لان العامه تتبع المعتزله وتقبل قولهم فيستقيم امرك
ويبقى الملك بيدك الى ان يكبروا اولادك
[illegible] الملك .. ثم مات الاسكندر فاخفت
[illegible] موتها وفتحت المدينه وعادت
[illegible] استدعت وجوه المعتزله
[illegible] قدامهم

فاجابوها بالجميل واظهروا الغم على الاسكندر
ثم جمعوا الناس وحملوه بالاكرام والاجلال
ودفنه مع ابايه واستمالوا الناس الى الاسكندره
واشاروا عليهم ان يملكوها فقبلوا منهم وملكت
الاسكندره على اليهود واستقام امرها بمعاونه
المعتزله لها وكانت مده الاسكندر بن هرقانوس
سبعه وعشرين سنه وخلف ابنين وهما هرقانوس
وارسطوبلوس اخاه ٥ ع

ذكر خبر الاسكندره الملكه وابنيها هرقانوس وارسطوبلوس

قال فلما ملكت الاسكندره استدعت وجوه
المعتزله ومتقدميهم وردت اليهم امور الناس
ايديهم فاظهرت اعزازهم واطلقت
[illegible] في الحبوس واحلتنا [illegible]
[illegible]
[illegible]

٥

ورجعت عن مقالة الصدوقيه الى مقالتهم وتمسكت
بدينهم فاما ابنا ها هرقانوس واسترو بلوس
جعلت هرقانوس كاهنا كبيرا لانه كان متواضع
وديع خير وجعلت استروبلوس وهو الصغير
صاحب الجيش لانه كان بطل شجاع جبار وضمت
اليه عسكر المعتزله وجعلته رئيس عليهم ووجهت
الى جميع الامم الذين كانوا يطيعون لاسكندر
فاخذت رؤساهم ليكونوا رهاين عندها فدامت
بذلك طاعتهم لها وحملهم الخراج والهدايا في
كل سنه وامنت واستقام ملكها وقوي امرها
قال فلما قوي امر المعتزله اجتمع رووساهم
وجاوا الى الاسكندره ومعهم ابنها هرقانوس
فقالوا لها انتي تعلمين ما فعله الاسكندر بنا
وكان ذلك براي الصدوقيه وهم الذين حملوه
على قتل الثمان مايه الذين قتلهم من شيوخنا
ومقدمينا وصلبهم ونريد منك ان تطلقي

لنا ان نقتل من روساهم عوض من قتل منا فقالت
لهم الاسكندره افعلوا ما احببتم فمضوا الي
رجل كبير من روسا الصدوقيه فقتلوه وقتلوا
جماعه من الصدوقيه فاجتمع جماعه من
الصدوقيه وجاوا الي الاسكندره ومعهم ابنها
استروبلوس فقالوا لها انتي تعلمين ما لقينا مع
الاسكندر من الشدايد والحروب وانا لم نزل نبذل
نفوسنا في نصرته ومحاربه اعداه حتي غلبهم
وقهرهم وقوي ملكه واستقام امره بنصرتنا
له ومحاربتنا لاعدايه فكيف لم تراعي ذلك لنا
ولم تحفظيه بل رفعت اعدانا المعتزله وبسطت
ايديهم علينا حتي بلغوا مرادهم فينا وانتي تعلمين
انهم اعدا الاسكندر الذي يبغضوه واما نحن
فانصاره الذين نحبوه فان كنتي تراعي لنا نصحنا
لكم وخدمنا في دولتكم وتريدان تحبان ترعينا
وتحفظينا بشبيبا الامم والممالك الذين يعادوكم

فانهم قد كانوا يهابونك بباسنا وما لنا واذا بلغهم
انكم قد ابعدتمونا واسقطتمونا سرهم ذلك لانهم
يعلمون انه لم يبق معك من يتقوى به فيطمعوا
حينئذ في مملكتك ولا نامنين ان يعصوك
ويحاربوك ثم لا تدري كيف يكون الحال واما
نحن فانا لا نرجع عن طاعتك ولا نختار معصيتك
غير انا لا نصبر على اذلال المعتزله واستطالتهم
علينا ولا نترك ان يقتلونا مثل الغنم ونحن نقدر ان
ندفع عن انفسنا فاما ان تكفهم عنا وتقضي
ايديهم عن اديننا واما ان تطلق لنا الخروج عن
المدينه نتفرق في الضياع البعيده ولا نترك
في انفسنا واصحابنا ما نكره ثم بكوا بكا شديدا
وبلت الاسكندره ايضا لبكاهم وعاونهم استرو
ايضا في الكلام فبقيت الاسكندره حايره ولا
تدري ما تقول ثم غلب عليها ضعف راي النسا
وقله معرفتهن بالصواب فقالت للصروقيه

اخرجوا من بيت المقدس الى حيث شيتم ولا تقيموا
مع المعتزله فانهم اعدا لكم ولستا من عليكم منهم
وتوهمت الاسكندره ان الشر ينقطع بخروجهم
وكان الامر بخلاف ذلك : قال فخرجوا الصدوقيه
من بيت المقدس وخرج معهم وجوه العسكر وجبابرته
ونفروا في الضياع واقاموا بها . وكان ذلك
سبب ضعف الاسكندره ومخالفه كثير ممن يطيعها
عليها وسبب لما جرى بعد موتها من المنازعات
والحروب بين اولادها هرقانوس واسترويلوس
ثم ماتت الاسكندره وكانت مده ملكها تسع سنين
وعمرها ثلاث وسبعين سنه وكانت حسنه الديانه
مستقيمه الطريقه ولم يعرف لها زلل ولا خطا
ولا شي يذم من تدبيرها ولا من سياستها غير ما
جرى منها في امر الصدوقيه وملك بعدها
ابنها استرويلوس

خبر استرويلوس بن الاسكندره

٢٥

بن هرقانوس وهو الثامن من بني
حشمناي والرابع من يسمي منهم
باسم الملك

قال صاحب الكتاب لما مرضت الاسكندره وايست
منها استرو بلوس ابنها خرج من بيت المقدس
في الليل ومضي الى الضياع التي فيها الصدوقيه
فاخبرهم بمرض امه واستنهضهم الى نصرته ومعونته
على اخذ الملك فضمنوا له ذلك واتصل خبره
بامه الاسكندره خافت منه وامرت بالقبض
على امراته وبنوه واعتقالهم وقوي امر استروبلوس
باجتماع رجال الصدوقيه وميلهم اليه ومعاونتهم
له وجاه من جبل اللبنان وجبل خليل وغيرهما
من بلدان اليهود رجال كثير فصار في عسكر
عظيم وضرب بالبوق وعمل على محاربة اخيه
هرقانوس والمعتزله فبلغهم ذلك واشتد خوفهم
منه وماتت الاسكندره فسار استروبلوس

في عسكره فنزل على الاردن فخرج اليه اخيه
هرقانوس في عسكر المعتزله فتحاربا فانهزم
هرقانوس الى بيت المقدس وتبعه استرويلوس
فنزل على المدينه واحاط بها العساكر من
كل جهه وعمل على هدم الحصن فخرج اليه الكهنه
واشياخ اليهود والقوا انفسهم بين يديه وسالوه
ان يكف عن قتالهم وان يصالح اخاه فاجابهم
الى ذلك واستقر الامر بينهم على ان يكون
استرويلوس ملك واخوه هرقانوس كاهن
كبير في بيت الله وتحالفا على ذلك وتعاهدا
واستقاما في امورهما وامر الرعيه والبلاد
وانقطعت الفتن والحروب ولم يزل الامر كذلك
الى ان افسد انطفتر ما بينهم اعني هرقانوس واخيه
واوقع بينهم الشر والعداوه وكان سبب
اتصال الحروب والفتن في الامه ٥

ذكر اخبار انطفتر وهو ابو هيرودس

الملك وذكر ما اثار من الشر والحروب
والفتن بين هرقانوس واخيه
استرنبلوس الملك ٥

قال صاحب الكتاب كان انطفير رجل من اليهود
من اولاد بعض من طلع من بابل مع عزرا الكاهن
وكان ذا عقل وراى وشجاعه وباس وكان فيه
مع ذلك شر عظيم ومكر وحيله ولطف
وكان موسرا كثير المال والنعمه والضياع والمواشي
وكان الاسكندر بن هرقانوس قد ولاه على البلاد
التى للروم وهي جبال الشراه فاقام فيها
سنين كثيره وتزوج امراه من ادوم واولدها
اربعه بنين وهم فسيلوا وهيرودس
ويوسف وفرودا واختهم اسمها سلومبث
وقد ذكر كثير من العلما بالاخبار ان انطفير هذا
كان من ادوم ولم يكن من بني اسرائيل وانه كان
عند الكهنه بني خشمناي قال فلما مات

الاسلذر بن هرقانوس وملك بعده الاسلذر
عزل انطفير عن جبل الشراه واقام بمدينه القدس
وكان بينه وبين هرقانوس بن الاسلذر موده
وكثره كان عنده لا يفارقه في اكثر الاوقات
فشق ذلك على الملك استروبلوس لعلمه
بعدر انطفير فلما علم انطفير بذلك خاف على
نفسه فانقطع عن هرقانوس واخذ في التدبير
على استروبلوس والاحتيال في هلاكه فقصد
وجوه الدوله سرا واقبل يذكر لهم طريقه استروبلوس
وظلمه وتغلبه على الملك الذي اخيه الاكبر
احق به منه ويخوفهم من الله عز وجل انهم
رضوا بذلك ولم يزيلوا يد الظالم ويردوا الحق
الى اهله ولم يترك انطفير احدا من وجوه الدوله
وكبرايها حتى خاطبه بمثل ذلك واستماله
الى طاعه هرقانوس ونصرته . واتاه عن
استروبلوس ودعاه الى مخالفته بلطفه

بيون

وخديعته وهرقانوس لا يعلم بشي من ذلك فلما
فرغ من موافقه القوم على ما اراد صار الى هرقانوس
في السر فقال له اني قد علمت وتحققت بان
انسترو بلوس اخاك يريد قتلك لانه يرى انه على
غير ثقه من بقا الملك بيده ما دمت انت في
الحياه لانه يعلم انك احق به منه لان الناس
يميلون اليك ويعلمون انه ظالم لك وهو لذلك
يريد هلاكك وينتظر وقتا يتم له ذلك فيه
ان يقتلك ويجب ان تنظر لنفسك وتكون منه
على حذر فانه ان وجد السبيل الى قتلك فما
يبقي عليك . فلم يقبل هرقانوس هذا القول
لفضله وطهاره قلبه . ولانه لم يظهر له من اخيه
امر ينكره فاقبل انطفتر يكرر هذا القول على
هرقانوس في كل وقت ويحذره ويخوفه من
اخيه . واستعان بقوم من اصدقا هرقانوس
وثقاته وحمل اليهم مال وسالهم يخاطبوه

مثل ذلك فتعاودوا وكرروا القول على هرقانوس
حتى قلق وقلق من نفسه وخاف من اخيه
واستوحش. فلما علم انطفير ان كلامه قد اثر
وتدبيره قد لحق.. مضى الى هرقانوس فاشار
عليه ان يخرج من المدينه ويمضي الى حرثه ملك
العرب ليامن على نفسه من اخيه اذا بعد عنه
ومضى انطفير الى ملك العرب فوافقه على
مجي هرقانوس اليه واعلمه انه قد رغب في
ناحيته وكره مجاوره اخيه استروبلوس
فوافق ذلك ملك العرب وسره فاجاب اليه
لانه كان محب هرقانوس فعاهده انطفير
على انه لا يسلمه ولا يسلم هرقانوس ابدا الى
من يعاديهما وانه ينصرهما ويحميهما ويمنع
عنهما فلما عاهده على ذلك وتوثق منه
عاد الى بيت المقدس فاخبر هرقانوس بما
صنع واشار عليه بتعجيل المسير الى حرثه

٨٢

القوم ان الشيخ لم يدع بما ارادوا وتبوا عليه وقلوه
ثم اخر الله عقوبتهم ثم وقع الوبا فيهم فمات منهم خلق
كثيره ذكر خبر قسطوس الرومي
قال صاحب الكتاب واتفق في ذلك الزمان
ان قسطوس صاحب جيش الروم وعظيمهم
خرج من روميه لمحاربه الارمن لان اهل دمشق
وحمص وحلب وما يليها من بلدان الارمن
كانوا قد عصوا الروم فخرج قسطوس اليهم ووجه
بقايد من قواده يقال له شاروس الى دمشق
لمحاربه من بها ومضى الى حلب وما يليها فمضى
شاروس ففتحها واقام بها فلما علم اسطرونوس
بان شاروس قد حصل بدمشق وجه اليه رسل
ومال كثير وسأله ان يسير اليه ليعاونه على اخيه
هرقانوس ووجه اليه هرقانوس ايضا رسله ان
يسير اليه ليعاونه على اخيه اسطرونوس فامتنع
شاروس من المسير الى احدهما ...

[illegible] الرب [illegible]

[illegible] دياليوس [illegible]

[illegible] بسم الله [illegible]

[illegible] لاهوته [illegible] المقدس [illegible]

[illegible] وان [illegible]

ان افيه من جسم [illegible] العشق

[illegible] معهم [illegible]

[illegible] عظيم [illegible]

[illegible] بلده رسالة ان [illegible]

[illegible] انظر صاحب الى [illegible]

[illegible] اخبار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فرانق [illegible]

[illegible]

رهذا الامر ما يلزمنا فاتقوا الله ولا تتعطلوا
بهذا الامر الذي هو فرض ولا تمنعوا قربانه
واعطونا من البقر ومن الغنم ما نؤدي به القربان
فقالوا اما نفعل ذلك الا ان تعطونا كتابا
الف دينار ورضي استرويلوس بذلك والكهنه
عاهدوه عليه وجمعوا المال وانزلوه اليهم من
الحصن فلما صار المال عندهم غدروهم
واخذوا المال ولم يعطوهم شي فعظم ذلك
على الكهنه فدعوا عليهم فضربهم الله بغلا عظيم
فهلك منهم كثير قال وكان في ذلك
الزمان شيخ يقال له حنا وكان صالحا تقيا
مشهورا بالنسك والعباده وكان اهل زمانه
يعظمونه لعلمهم انه مستجاب الدعا في اوقات
كثيره استجاب الله دعواه فاتفق قوم من
اليهود الذين مع هرقانوس وجدوا هذا الشيخ
في بعض المواضع الذي يقرب المدينه مختفيا

اعسلوهم.. ومالهم منهم وزعلنا الذي
الدعا. وزيدان تدعوا الى اسرولوس
وعلى الجند الذي معه. واسل الله عز وجل
ان يظهرنا بهم.. فقال لهم الشيخ ما تجوز لي
ان ادعو عليهم ولا عليكم. لانكم جميعا شعب الله
وهم كهنة بل نجيبنا ادعوا الكل ولهم فجهدوا
به ان تجيبهم الى ما طلبوه منه فما اجابهم فلما
اكثروا عليه وتواعدوه بالقتل رفع يديه
الى السما وقال ايها الرب العظيم انت خالق
الخلق وما لهم وقلوبهم بيدك تصرفها كما تشا
واسلك ان تصلح قلوب امتك وقلوب كهنتك
وتصلحها وتصرفها الى طاعتك ولا تعين بعضهم
على بعض في ما ارادوه. واعينهم على الخير
والصلاح واصرف الشر والعداوة من بينهم
واعطف بعضهم على بعض حتى يتفقوا على
ما يرضك ربهم رب الدنيا.. قال فلما راى

فخرج هرقانوس في الليل وانظفير معه فصارا الى
هرتمه فلقيهما هرتمه واكرمهما واقاما عنده
اياما ثم ان انظفير ابتدا يحرك هرتمه الى
محاربه استروبلوس ومعاونه اخيه هرقانوس
على اخذ الملك. فامتنع هرتمه من ذلك لخوفه
مما كان قد جرى عليه من ايام الاسكندر. لان
الاسكندر كان قد نكث هرتمه ثلثه دفعات وقتل
رجاله واستباح بلاده فما زال انظفير يشجع
هرتمه ويصغر عنده امر استروبلوس ويذكر له
ان اكثر اليهود يبغضوه ويميلون الى اخيه
هرقانوس حتى اجابه هرتمه الى ذلك واشترط
على هرقانوس انه يرد عليه جميع ما كان الاسكندر
ابوه قد اخذه من ضياعه وضمن له هرقانوس
ذلك وعاهد عليه ثم سار هرتمه مع هرقانوس
في عسكر كثير لمحاربة استروبلوس فلقيهم
استروبلوس في عسكر كثير ايضا. فلما التقوا

اسنا من اكثر رجال استروبلوس الى هرقانوس
حتى لم يبق معه منهم الا القليل فلما راى
استروبلوس ذلك امتنع من المحاربه وهرب
في الليل ودخل الى بيت المقدس فتحصن فيها
فجاه هرقانوس وهرمته بعسكرهما ومن انضاف
معهما من اصحاب استروبلوس فنزلوا على المدينه
وكان اهل المدينه واكثر الكهنه مع
استروبلوس فاتصلت الحروب بين الفريقين
وعظمت الفتن في بلاد اليهود حتى انتقل
كثير من اهل الخير ومن يطلب السلامه الى
مصر . . . قال صاحب الكتاب ومما جرى
في تلك المده ان عيد الفطر حضر فطلع
الكهنه على الحصن وقالوا لليهود الذي
مع هرقانوس انتم تعلمون ما اوجبه الله عز
وجل في هذا العيد من القرابين والذبائح
وليس عندنا من البقر والغنم ما نقربه ويلزمكم

٥٥

اه .. ويا الداعي منه ... الا جبال ... سترة

وايس يقدر يلزم اليهود طاعتك وعي قانوس

بقدر على الله ... أجمع اليهود بطاعوه

ويقاوامه ... ويا دا طاعوا اليهود ... الله

بالك الاسم والركن العظيم من الملوك ... ابن

الاس ... من الروم لان هرقانوس هو الكاهن

الاكبر ومايقدر واليهود ... فيا قول

... توقع في نفس ... كلام ... يرون

... طاعة اليهود ... الى ... اعلى

هذا الجبل ... قانوس ... لا يدري ... اظهر

... وله ... اعاونه ... أن ...

... امنه ... علية ان

يعصي ويجمع ... علينا ... يقدر عليه ... الركي

... المعونه ... معه الى بيت المقدس

... صاحبك ... يريد على

... في طاعتنا ...

اليا الخراج في كل سنه فضمن له انطفير ذلك
وعاهده عليه ∴ قال ثم كتب فقنوس كتاب
الى استروبلوس يامره بان يصير اليه ليوافقه
على ما يريد ∴ وعاد انطفير الى هرقانوس فاخبره
بما وافق عليه فقنوس واشار عليه بلقايه
فسار هرقانوس وانطفير الى دمشق ومعهم
جماعه كثيره من شيوخ اليهود وكبرايهم وسار ايضا
استروبلوس ايضا وحضروا الجميع في مجلس
فقنوس فابتدى انطفير ومن معه من شيوخ اليهود
وقالوا لفقنوس ايها القايد الجليل احكم بيننا
وبين استروبلوس فانه قد ظلمنا وتعدى علينا
وتغلب على ملكنا ∴ ودفع اخاه هرقانوس
عن الملك وهو الاكبر سنا واخذ به بغير ما في
شريعتنا ولا بد ايضا اخذ طريقه غير ما في
شريعتنا واحدث في ايامه ما لم يتقدمه ظلمه الاخره
حتى ظلم جميع الامم التي حوله وقتل منهم

حلق كثير. واخذوا اموالهم واوقع بيننا وبينهم عداوة
ما اردناها ولا اخترناها واقاموا الف شيخ
من اليهود الذين معهم يشهدون بصحة قولهم
قال ارسطوبلوس حقا ان اخي هذا اكبر سنًا مني
وانا ما تغلبت على الملك ولا دفعت اخي عنه ولكن
لما رايت الملك بعد ابينا قد اضطرب وعصانا من
كان يطيعنا من الامم وطمعوا فينا ورايت اخي لا
ينهض بالملك ولا بتدبير المملكة وسياستها وخفت
من اعدائنا ان يغلبوا علينا فيذهب ملكنا ويبطل
امرنا رايت من الواجب علي ان اتولى تدبير
المملكة وحفظها اذ كنت انهض بذلك من اخي
واقدر عليه منه فتوليت الملك وقمت به وحاربت
اعدانا ومن عصانا حتى قهرتهم ورددتهم الى
طاعتنا وزال ما كنا نخافه منهم وانتظم
امرنا واستقام ملكنا وبهذا رضي ابونا قبل وفاته
واوصى ان اكون انا ملكًا اذا كبر ذلك

كان وقت موته صغيرا. ولامى اوصى بذلك لعلمه
بان اخي لا ينهض بالملك ولا يقدر على تدبيره
واحضر استرويلوس جماعه كثير يشهدون
بصحه ما ذكره. وذان القوم الذين احضرهم شباب
حسنه صورهم عليهم ثياب حسنه منسوجه
بالذهب والجواهر النفيسه. فاقبل قفقوس
ينظر اليهم ويتعجب من حسن صورهم وزيهم وازدادت
رغبته في ان يكونوا اليهود في طاعته لما راى من
بهاهم وعظم قدرهم وباسهم. ثم قال قفقوس
لهرقانوس واسترويلوس ليس ينكشف لي هذا الامر
الا بعد ان نزلنا الى مدينه بيت المقدس. ثم
ارتحل من دمشق يريد ان يظفر الى جميع المداين
والامم اذ رأى ذات سترويلوس قد فهرهم والزمهم
طاعته فوافقهم ان يلقوا قفقوس متظلمين
في استرويلوس ويشكوه ففعلوا ذلك فنفذ
قفقوس الى استرويلوس يامره بان يرد لهم جميع ما

اخذ منهم وبلنت على نفسه انه لا امر له عليهم وانه
لا ينعرضهم ابدا ∴ ففعل استروبلوس ما امره به
قمقوس ∴ وخرج القوم عن طاعه اليهود ∴ فلما راى
استروبلوس ما فعل به قمقوس استوحش منه وهرب
في الليل مع اصحابه ومضى الى بيت المقدس وتحصن
فيها ∴ فلما علم قمقوس بذلك سار في اثره ونزل
باريحا . ثم سار منها الى بيت المقدس ونزل عليها
وذكر صاحب الكتاب ان اريحا انما سميت بهذا الاسم
لانه مشتق من الرايحه وذلك لطيب ريح البلد
لكثرة البلسان فيها ∴ وانه كان في قديم الزمان
لا يوجد الا في اريحا وكان كثير من الملوك قد
نقلوا منه الى بلدانهم . فلم ينجب منه الا ما نقل الى
مصر . ولم يزال البلسان في اريحا الى ان خرب
المقدس في المره الاخيره فجف وبطل وبقي بمصر
الى هذه الغايه ∴ قال ولما نزل قمقوس على
بيت المقدس خرج اليه استروبلوس واعتذر له

فقبله قفتوس وصفح عنه فقال له استرونلوس
اسلك ان تعينني على اخي ولا تحط قدرك عند
قومي ولا تشمت بي اعداي ولا تعلمهم مني وللدعلى
كلما تريده ٪ فقال له قفتوس احمل الي جميع
ما في هيكل بيت المقدس من الاموال والجواهر
حتى احمله الى هيكل تبرين يعني هيكل المشترى
الذي في روميه وانا ابلغ لك ما تحب فقال له
استرونلوس جميع ما في الهيكل هو لك فوجه من
يحمله اليك وجه قفتوس قايد من اصحابه في
جماعه من الجند الى هيكل القدس فقبض على ما
فيه فمنعوه الكهنه والعوام من ذلك واخرجوه
من المدينه وقتلوا بعض اصحابه فغضب قفتوس
على استرونلوس من ذلك وقبره وركب في عسكره
ليهجم على البلد ويقتل اهلها فخرج اليه من المدينه
خلق كثير فحاربوه وقتلوا كثير من رجاله
وغلقوا الابواب ومنعوه من الدخول الى المدينه

قال فلما كان بعد ايام وقع في المدينه بين اصحاب
استروبلوس واصحاب هرقانوس شر عظيم وقتال
شديد وكثر القتال بينهم . فلما علم فمبيوس
بذلك تقدم الى المدينه بعسكره ففتح له بعض
اليهود الباب فدخل وقبض على قصر الملك وعمد
ليقبض على الهيكل المقدس فلم يمكنه ذلك لان الكهنه
غلقوا ابواب القدس وضبطوا طرقه بالرجال
فبعث اليهم فمبيوس بقواده وجنده وامرهم بمحاربتهم
وكان ذلك في الشهر الرابع شهر تموز واقام
الحرب بينهم وبين الكهنه الى يوم الصوم وهو السابع
عشر من الشهر فلما كان يوم الصوم
والكهنه في القدس يقربون القرابين على رسومهم
وقد كلوا وتعبوا من الحرب والقتال امر فمبيوس
اصحابه ان ينصبوا الكبش الحديد على سور بيت
القدس وينطحوا به السور ففعلوا ذلك فانهدم
من السور برج فدخل الروم وقتلوا خلقا كثيرا ه

قال صاحب الكتاب ولما دخلوا الروم الى
القدس بالسيف لم يمتنع الكهنة مع ذلك من
خدمتهم وتمام ما كانوا قد ابتدوا فيه من تقريب
القرابين ولم يضطربوا ولم يجزعوا بل كان بعضهم
يشجع بعضا ويقولون نتم خدمة الرب ولا نعطلها
الى ان نقتل في طاعة الله وما زالوا يترددوا في
الخدمة بين اعداهم واذا قتل واحد منهم اخذ
صاحبه ما معه من القربان واذا قتل الجزه منه
اخذ له ان يتموا خدمتهم وهم يقتلون حتى قتل
كثير منهم واختلطت دماهم مع دما القرابين
وماتوا في طاعة الله عز وجل قال ثم جا
فسفنوس فدخل الى هيكل القدس مع قواده فلما
راى حسن القدس وبهجة دخلت الهيبة منه
في قلبه ونظر الى ما فيه من المال والجواهر
فاستعظمه ولم ياخذ منه شي واستدعى من بقي
من الكهنة وامرهم بدفن القتلا وتنظيف

المقدس وتطهيره وان يقربوا فيه القرابين على عادتهم
فخرج فيفوس من القدس فملك هرقانوس على
اليهود .. وقيد اسطروبلوس وقتل جماعه من اصحابه
وازال يد اليهود عن جميع الامم الذين كانوا في
طاعتهم .. ورد بلدانهم لهم وهي الذي كانوا بنى
خشمناي قد اخذوها بالسيف منهم وجعل على
اليهود خراج يحملوه الى رومية في كل سنه ثم ارتحل
فيفوس عن بيت المقدس راجع الى روميه واستخلف
هرقانوس وانطفير على بيت المقدس وجعل معهما
قايدا من اصحابه يقال له شكاروس وحمل معه
اسطروبلوس مقيدا مع ابنين له وبقي له ابنا يسمى
الاسكندر كان قد هرب فلم يظفر به فيفوس
قال فلما سار فيفوس وانطفير وشكاروس الى
العرب ليدعوهم الى طاعه الروم واراد هرقانوس
وانطفير ان يتقربوا الى الروم بذلك فلما علم
الاسكندر ابن اسطروبلوس بذلك بان هرقانوس

ببيت المقدس عن هرقانوس

عمه فخرج من مدينة القدس جا ودخل بيت المقدس
في السر من الموضع الذي كان فيه هارب مختفيا
فتلقوه اهل مدينة القدس واكرموه وملكوه عليهم
فبنا ما درس قمبوس هدمه من صور المدينه واجتمع
اليه خلق كثير . فلما عاد هرقانوس ومن معه
الى بيت المقدس خرج اليهم ليحاربهم فهزمهم وقتل
منهم خلق كثيره

ذكر خبر كينانوس الرومي

قال وكان قايد من قواد الروم يقال له كينانوس
قد خرج من رومية يريد بلاد الارمن فلما اتصل به
ما فعله الاسكندر بن استروبلوس سار الى بيت المقدس
لمحاربته . وانضاف اليه هرقانوس ومن معه
فخرج اليهم الاسكندر من بيت المقدس فحاربهم فهزموه
فمر هارب الى حصن يسمى الاسكندريه فتحصن فيها
فمضى كينانوس اليه فحاصره وضيق عليه
فخرج اليه الاسكندر مستامن فقبله واحسن اليه

قال وفي ذلك الزمان هرب استروبلوس اخو
هرقانوس من روميه .. وهرب معه انطيغوس وجا
الى بلاد اليهود فاجتمع اليه خلق كثير فلقى
كبينانوس لمحاربه فهزمه كبينانوس وقتل اكثر
رجاله واخذه اسيرا وحمله الى روميه فلم يزل
محبوس بها حتى تغلب قيصر على ملك روميه
وطرد الشيخ منها وقتل اصحابه كما سنذكره بعد
هذا ثم بلغ قيصر ان فمقيوس قد جمع
العساكر لمحاربته فاطلق استروبلوس من الحبس
واحسن اليه وضم اليه قايد بن في اثنا عشر الف
رجل وامره ان يمضي الى بلاد الارمن والى اليهود
فيردهم عن طاعه فمقوس الى طاعته ويوافقهم
على ان يعينوه على فمقيوس . فلما خرج استروبلوس
من روميه خاف منه فمقيوس فكتب الى انطفير
يامره بان يحتال عليه وبلغه امره فاستدعا
انطفير قوم من وجوه اهل بيت المقدس وامرهم

بان يمضوا فيلقوا اسطروبلوس ويقولوا له انهم
رسل من اهل بيت المقدس اليه ارسلوهم للقايد
والسلام عليه واعطاهم انطفرسم وامرهم
ان يحتالوا حتى يسموه فسار النفر الى اسطروبلوس
فلقوه في بلاد الارمن فقبلهم واكرمهم واقاموا
اياما ثم احتالوا حتى سقوه ذلك السم فمات
ودفن في بلاد الارمن وكانت مدة ملكه الى ان
اسر في الدفعة الاوله ثلث سنين ونصف وكان
رجل بهي شجاع كريم . وقد كان كيانوس قبل ذلك
كاتبا الشيخ صاحب روميه في اطلاق من بقي
من اولاد اسطروبلوس بروميه . لان امهم سالته
ذلك فاطلقهم وعادوا الى بيت المقدس فلما
بلغ كيانوس عن اهل مصر انهم قد عصوا ملكهم
ملكهم وطردوه ومنعوه من حمل الخراج للروم
فسار اليهم ومعه انطفتر فحاربهم وقتل كثيرا منهم
ورد ملكهم الى ملكه واستقام امر مصر وعاد

بيناتوس الى بيت المقدس فجدد الملك هرقانوس
على اليهود. وقدم انطفير ورفع منزلته ثم عاد
الى روميه

ذكر خبر كرسوس الرومي

قال فلما عاد بيناتوس الى روميه غضب الفرس
على الروم. فبلغ الروم ذلك فوجهوا بقايد جليل
من قواد الروم يقال له كرسوس فسار من روميه
بعسكر كبير وجا الى بيت المقدس فدخل بيت الله
عز وجل. وطالب الكهنه بان يعطوه جميع ما
فيه من الاموال. وكان كاهن الاكبر في ذلك
الوقت رجل يقال له العازار وكان صالحا فاضلا
فقال لكرسوس ان الملوك في كل زمان يعظموه
ويجلوه فكيف تختار انت ان تاخذ منه اموال وقفوس
وكيناتوس وغيرهم من عظما الروم لم يفعلوا
ذلك ولا رضوه. فقال كرسوس لابد لي منه
ولجل في اخذه فقال له الكاهن عاهدني

انك لا تمد يدك الى شي مما للهيكل وانا اعطيك ثلثمايه
منا ذهب فعاهده كرسوس على ذلك
وكان في الهيكل سبيله ذهب قد صنعت على مثال
الخشبه حسنه الصنعه. وكانت في بعض الخزاين
ممدوده من الحايط الى الحايط. قد جعلت هناك
ليلقي عليها ما ينزع من صور القدس ليجدد منها
عوضه وكان وزنها ثلثمايه منا ذهب ولم يكن
احد من الكهنه علم بها غير العازار فدفعها
الى كرسوس. فلما اخذها نقض عهده وقبض
على خزاين القدس واخرج جميع ما كان فيها من
المال. وكان مبلغ ذلك الف بدره لانه مال كان
قد اجتمع منذ زمان بنا البيت الثاني الى ذلك
الوقت من نذور اليهود والغنايم التي غنموها
وما كانت ملوك الامم تحمله الى هيكل الله من الات
بيت المقدس فترك ذلك وسار الى القدس فحاربهم
فهزموه وظفروا به وبعسكره فقتلوهم. وغنموا

اخر الجزء الثاني

ابتدا الجزء الثالث

قال صاحب الكتاب ثم حضر عيد المظال فدخل
الاسكندر الى القدس وصعد على الدرج في وقت
غريب على رسم الهيكل فابتدوا قوم من اليهود
في هذا العيد يلعبوا بسعف النخل وانصاب لعبهم
على ما جرت به عاداتهم ورسومهم فوقع بعضهم
زجه فاصابت الملك فغضب اصحابه فقال
للمعتزلة كيف جسرتم على الملك بهذا وبه اوشيتم
يخفه ولم توقروه فقالوا انما فعلنا ذلك تهاونا به
ولا قصدنا ذلك ولكنه امر اتفق من غير
قصد وهذا اللعب هو سنة الهيكل [illegible]
به الفرح والسرور وهو جرت العادة [illegible]
قال ثم يقبل الاسكندر اصحابه [illegible]
[illegible]

يدا الحرب بينهم الى ان شتم بعض المعتزله الاسيدور
واسمعه القبيح فغضب الاسيدور وامر اصحابه
بان يقتلوهم فقتلوا في ذلك اليوم من المعتزله
ستة الاف رجل وامر الاسيدور بعد ذلك ان يبنا
حايط يقطع بين المدن والصحرا لا يقرب من الا
حد الا الايمه وحوام الامه ان يلونوا القبلة
في الصحرا والحايط يحجز بينهم قال واستحلت [illegible]
من المعتزله والصدوقيه وعاونا الاسيدور
الصدوقيه على المعتزله واتصلت الحروب بينهم
[illegible] ست سنين هلك فيها من المعتزله خمسه
الف رجل ثم ان الاسيدور طلب بعد ذلك ان
[illegible] فما له ذلك ومضى جماعه من المعتزله
الى [illegible] ابن سلافوس المسمى انطياخوس
فسالوه [illegible] وبذلوا له مال
[illegible] شكره [illegible]
[illegible]

جميع ما كان معهم : وغلبوا الفرس على بلاد الارمن
وغيرها من بلاد الروم : فلما علموا الروم بذلك
وجهوا قايد يقال له كسيلو في عسكر كثير
فسار الى بلاد الارمن فقتل من كان فيها من الفرس
ورد الارمن الى طاعة الروم : ثم سار الى بيت
المقدس فوجد اليهود يحاربون هرقانوس
وانطفير فنصرهما ومنع عنهما من كان يحاربهما
من اليهود واصلح بينهم : ثم سار الى الفرس فقهرهم
وردهم الى طاعة الروم و رد الى طاعتهم
اثنين وعشرين ملكا : كان فمتوس الكبير قد
قهرهم والزمهم طاعة الروم . فلما سار الى بلاد
المشرق عصوه بعد ذلك ف

ذكر ابتدا امر قيصر الملك على الروم
وتغلبه على الملك وطرد الشيخ من رومية

قال صاحب الكتاب كان برومية رجال من
الثلثمايه وعشرين المدبرين الذين مع صاحب

رومية الذي يسمى الشيخ وكانت له امراة حامل
فلما حضرها الولاد ماتت قبل ان تلد وبقي
الولد يضطرب في جوفها فشقوا جوفها واخرجوه
فعاش وكبر وسمي بولباس لانه ولد في الشهر
الخامس من السنه ثم لما كبر قبل هذا الذي
شقوا احشا امه واخرجوه فاسموه قيصر لان
لفظ قيصر عندهم بلغتهم تفسيرها القاطع او
المشتقه من القطع قال ولما كبر قيصر
كان شجاعا جبارا وفي ذلك الزمان عصوا
اهل المشرق على الروم واهل المغرب فوجهوا
الروم قيصر الى المغرب لما راو من شجاعته واقدامه
على الحرب ليحارب من فيه من الملوك لانهم كانوا
قد عصوا على الروم فسار اليهم قيصر فظفر بهم
وفتح في المغرب فتوح كثيره وردهم الى طاعه
الروم ثم عاد الى روميه بظفر عظيم وامر فوكى
فداخله العجب والكبر وحدثته نفسه بالملك

وطلب اهل روميه ان يسموه ملكا ∴ فقال له الشيخ
والثلثمايه وعشرين الذين معه ان اباينا الاولون
كانوا قد حلفوا انهم لا يملكوا عليهم ملكا بسبب ماجرى
من ترقينوس الملك . وجعلوا ذلك عهدا لازما
لهم ولمن بعدهم على مر الاجيال ومنذ ذلك الزمان
والى هذه الغايه لم يعودا يسموا احد منهم ولا من غيرهم
ملكا ولم يطلب ذلك احد من فتح الفتوح وغلب
الملوك . وقد مضى فمبيوس الكبير الى الشرق
فغلب اثنين وعشرين ملكا وفتح مدن كثيره واطاعه
اليهود مع عظم امرهم وباسهم فما طلب ما قد
طلبته انت وليس يجوز لنا ان نجيبك الى ما فيه
حنث الايمان ونقض وصايا السلف وعهودهم
الموكده ∴ قال فلم يقبل قيصر منهم وحاربهم
وقتلهم وطرد الشيخ من المدينه . وقتل الثلثمايه
وعشرين المدبرين الذين كانوا معه وتغلب على
الدوله وتسمى ملكا وسمي قيصر ايضا ∴ ∴

هذا اول من سمي قيصر من ملوك الروم
واول من تغلب على الملك بعد ترلنوس
الملك الاول ٥

قال وكان قمنوس في ذلك الزمان بمصر فلما
بلغه ما فعل قيصر جمع عسكره وسار اليه ليحاربه
فلقيه قيصر لحاربه فانهزم قمنوس وظفر به
قيصر فقتله. واستولى على جميع مملكة الروم
واعلمه الهرمز ان قيصر اراد ان يمضي الى مصر
لان قواد قمنوس واصحابه كانوا قد عادوا الى
مصر. وكانوا في قوة وجمع كثير. وراى ان
يمضي الى بلاد الارمن والجبل لهما. فلما علم بيرداب
ملك الارمن بمجيه استقبله واعلمه انه طايع
ممتثل امره فامره قيصر ان يسير الى مصر لمحاربة
من بها من قواد قمنوس فسار بيرداب كما
امره قيصر وجا من بلاده حتى نزل على عسقلان
وكان هرقانوس ملك اليهود لما بلغه خبر قيصر

ومسيره الى بلاد الارمن خاف منه لانه قانوس
كان معروف بطاعه قفتوس وموالاته واراد
ان يفعل ما يتقرب به الى قيصر فوجه انطفير
حاجبه في عسكر كبير مع ميرداب الى عسقلان
فقبله ميرداب واكرمه وسارا جميعا الى مصر
فلقيهما عسكر المصريين في قوه عظيمه وكانت
بينهم حروب استظهر فيها المصريين وهزموا
ميرداب واحاطوا به ليقتلوه فخلصه انطفير
منهم وثبت انطفير في رجاله فحاربا المصريين
وهزمهم وفتح مصر ودخل ميرداب البلد ثم
واستولى عليه واصاب انطفير في الحرب جراحا
كثيره وظهر من صبره وشجاعته ما حمده
ميرداب ولما اتى قيصر خبره بذلك وان
انطفير هو الذي تولى الحرب وفتح مصر فلما
شكر قيصر ذاب ميرداب شكر انطفير على فعله
وحسن موقعه منه وارسل اليه يستدعيه

فسار اليه انطفير مع مبراداب لمقاته بالشرق
فلما راى انطفير اكرمه وقدمه [illegible] بالجميل
قال وكان انطيعوس [illegible] راسه [illegible] الى
قصر [illegible] اليه [illegible] هرقانوس ومن انطفير
[illegible] ما جاد [illegible] امر ابوه [illegible] ونوس لما بعث
[illegible] [illegible] وقال [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] عليه [illegible] ووده [illegible] الى معاونه
نقوس [illegible] فيه ومع [illegible] الله فقال انطفير
[illegible] لست تحب لقيصر [illegible] الى [illegible]
الوقت [illegible] جيش الروم [illegible] على
علينا وتحن الينا [illegible] لم [illegible] المصريين
في هذا الوقت [illegible] على ما [illegible] من البلاد
[illegible] [illegible] [illegible] لقيصر [illegible]
انما [illegible] هذا طاعة لقيصر [illegible] ومحبة
ثم [illegible] راسه [illegible] ما فيها من الجراحات
وقال [illegible] الجراحات [illegible] ان محبتي لقيصر

[illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible]
[illegible] فكان [illegible]
[illegible] فانظروا [illegible]
[illegible] واصحابه [illegible]
[illegible]
[illegible] لا يزال [illegible]
[illegible]
[illegible]
اصحابه [illegible]
[illegible]
[illegible] مجار [illegible]
[illegible]
[illegible] مطال
[illegible] فضلا [illegible]

ولتبا الى سفيوس صاحب قيصر بعلمه بذلك فبعث
اليه سفيوس مالا كثيرا وحمل اليه عظما الروم
اموال وهدايا كثيره وشكروا ما فعله فقوى
امر هيرودس وانتشر وكثرت رجاله. فلما بلغ
اليهود قتل حرقيا عظم عليهم واجتمعوا الى هرقانوس
الملك وقالوا له الى متى تصبر ان تطيفر ولا والاده
[illegible] ان تكون المملكة باديهم
[illegible] امرك وليس لك نعم
غير الاسم [illegible] يتقرب الى
الملوك باموا[illegible] يفعل ما يريد في
مدينتك بغير امرك وهيرودس قد اسنولى على
جبل جليل وما كفاه ذلك حتى قتل حرقيا
الجبار التي كانت الامم تهابه وتتقيه وكان محسن
الى قومه ولم يكن له ذنب يستحق به القتل وانما قتله
ليتقرب به الى الارمن وياخذ منهم الاموال والهدايا
وهو في ذلك ظالم مستوجب القتل ويجب عليك

ليحملوا عليه بالواجب وما بين الواجد وا هذا القول
على هرقانوس في كل وقت ويجعلون امهات القوم
المدن قتلوا مع حزقيا ونساهم يلقوه فلما دخل
القدس فيصرخون ويبكون ويتظلمون اليه في
هيرودس ويسلوه ان يقيم فيه الواجب فلما طال
ذلك على هرقانوس كتب الى هيرودس يامره بان
يحضر الى بيت المقدس [illegible] في جماعه من اصحابه
وحضر الى مجلس [illegible] بعين شيخ
وعليه لباس حسن [illegible] متقلد سلاحه
واصحابه حواليه بلباس [illegible] سلاح ثم حضر
الملك هرقانوس واصحابه وهم على تلك الحال فعظم
هيرودس في نفوسهم وهابوه وتوقفوا عن الحكم
عليه وكذلك جميع من كان يرمه في عقيده
ويطعن عليه ويتكلم فيه امسكوا عنه [illegible] احضروا لم
يتكلموا بشي مما كانوا تكلموا به قبل ذلك وتردد الكلام
بين الشيوخ وبين هيرودس الى ان ابتدا الاكبر

بتوجه بالحق عليه ، فلما راى هرقانوس ذلك
قال للشيوخ الصواب ان توخر هذا الامر اليوم
واذا كان الغد عرنا فنظرنا اليه فيه وانما اراد
هرقانوس ان يفسخ المجلس ويدفع الحلم عن هيرودس
وكان سماى تلميذ الشيخ هليل حاضر فعظم عليه
ماجرى فقال للشيوخ انا لم نزل نعرف كل من عليه
حلم اذا حضر للتشيع انما يحضر الى مجلس الحكم
وقد لبس السو[illegible] الراس خاضع متذلل
لله وقد را[illegible] شاب يعنى هيرودس
قد حضر بخلاف [illegible]سنة ولم يفعل شى مما يفعله
المذنب من الخضوع والانكسار بل احضر معه
اصحابه وكلهم بالسلاح واللباس الحسن وما فعل
ذلك الا للتهاونه بالحكم والحكام وانه قد عزم على
انه لو وجب عليه حق دفعه عن نفسه وقتل
من يحكم به عليه وما العجب منه فيما فعل لانه يريد
الحياة ويدفع عن نفسه القتل ولكنى اتعجب منكم

ايها الحبر كيف تركتموه يحضر بهذا الزي ولم تنكروا
عليه ذلك وتمنعوه منه ثم انكم عظمتموه واجللتموه
وتوقفتم عن الحكم عليه بالواجب حقا اقول لكم
انه سياتي زمان يملك فيه هذا هيرودس عليكم
ويحكم فيكم بما يريد ويسفك دماكم ويسبي نساكم
ولا يبقي على هرقانوس الذي حاباه ودفع الحكم عنه
بل يقتله ويأخذ الملك منه ... ثم ان هرقانوس
نهض الى منزله وانفض ... مع من حضر
ذلك المجلس ... ليلة خرج هيرودس
من المدينة وذهب ... الى سكنوس
صاحب قيصر فاقام عنده فاكرمه سكنوس وقدمه
على جميع الارمن

ذكر مراسلة هرقانوس لقيصر ملك
الروم ونسخة العهد الذي كتبه له قيصر

قال وارسل هرقانوس الى قيصر ملك الروم رسل
وكتب معهم اليه كتاب يساله ان يجدد له العهد

الارك بينه وبين الروم . فلما وصلت رسل هرقانوس
الى قيصر اكرمهم وامرهم بالجلوس بحضرته
بخلاف سابر من دان يرد اليه من رسل الملوك
وقضى حوايجهم واحسن اليهم واجاب هرقانوس
عن كتابه وكتب لليهود عهد هذه نسخته من قيصر
ملك الملوك الى روسا الروم الذي في صور وصيدا
السلام عليكم اعلموا ان [illegible] هرقانوس ابن الاسكندر
ورد الي [illegible] وذكر من محبته ومحبه
قومه لي ولامر [illegible] صدقه لانه وجه
بصاحبه انط[illegible] وجارهم مع ميراذاب
صاحبي فحارب جيش المصريين وردهم الى طاعتي
وخلص ميراداب صاحبي فحارب جيش المصريين
وردهم الى طاعتي وخلص ميراداب صاحبي
من الموت . ثم سار معي الى بلاد الفرس ففتح قدامي
فتوح كثيره ولم يبق في النصره لي والنصحه وقد
امرت بان تحمل جميع اهل الساحل من غزه الى صيدا

ما النا عليهم من الخراج في كل سنه الى بيت الله العظيم
الذي في اورشليم وامرت اهل صيدا ان يحملوا الى بيت
الله مع خراجهم عشرين الف وبيه تجابى في كل سنه
وامرت بان ترد اللادقه واعمالها وسائر ما كان بيد
ملوك اليهود الى شط الفراه مما كانوا بنو حشمناى
فتحوه من جانب نهر الفراه الاخر ويرد جميع ذلك
الى هرقانوس بن الاسكندر ملك اليهود لانه مما
اخذوه اباوه بسيوفـ[illegible] شمعون قد تعدى
في اخراج هذه المو[illegible] ولوس وهرقانوس
وهي مبذ الان هرقانوس [illegible] ه من ملوك اليهود
وهذا العهد فهو علي وعلى كل ملك يملك على
الروم بعدي فمن خالفه او نقضه او نقض شي منه
كان لله مطالبه وكانت اللعنه حاله به وببلاده
واذا قراتم ذلك في هذا فانسخوه في الواح نحاس
بلسان الروم ولسان اليونانيين وعلقوا الالواح في
هيكل توسش يعني المشترى لصور وصيدا اليها

كل احد فيعلم ما جعلت هرقانوس دلليهود من العهد
دلم قتل قيصر ملك الروم وانطفير
فلما استقام ملك قيصروا طمان من جميع الجهات
وثب عليه قايدان كبيران من اصحاب ففوس دانا قد
صار امعه احدهما يسمى كيساوس والاخر ابروبس
فقتلاه وتغلب كيساوس على المملكة وجمع عسكر
عظيم ثم خاف على نفسه في المقام في روميه
فعبر البحر وجد [illegible] ففتحها ثم جا الى بلاد
اليهود وطالب [illegible] فجمعها انطفير وبنوه
من بلدان اليهود [illegible] بيه فاخرها ومضى الى
مقدونيه فاقام بها ولكن ثم ان روسا اليهود عملوا
على قتل انطفير ووافقوا قايد كبير من قوادهم
يقال له ملكيا على ذلك فرام قتله ظاهرا فما
تم له ذلك فحمل الى صاحب شراب الملك مال كثير
واعطاه سم ووافقه ان يسقيه لانطفير اذا حضر
مجلس الشراب عند هرقانوس الملك فتفصل الساقي

ذلك وسقا انطفير السم فمات. فسبحان الله
الذى كافاه فيما فعله باسطروبلوس الذى سمه في
الشراب. فقتله لذلك فعل الله به وبما مات
انطفير ابن هرقانوس على ما جرى في مره وارك
في هلاكه. فلما بلغ ابنه هيرودس ما فعله ماكيا
بابوه جا الى بيت المقدس لبقتله فمنعه اخوه فسبلو
لانه خاف ان يكون ذلك سببا فتنة تقع ثم ان
كيساوس جا الى [illegible] هرقانوس وملكا
معه ليسلما عليه [illegible] ايضا فلخبر
كيساوس بما فعله [illegible] ابيه انطفير
واسنادته في قتله. ثم ورد الخبر على كيساوس
بان كسانوس ابن اخو قيصر المقتول وانطونوس
صاحب جيشه قد خرجا من رومية في عساكر
عظيمة لمحاربته فسار مسرعا الى ماقدونيه فلقيه
كسانوس وانطونوس فحارباه فظفروا به فقتلاه
وملك كسانوس ابن عمه قيصر وسمي اغسطس

لانه زاد في سلطانه وملكه على كل من تقدمه وسمي
ايضا قيصر باسم عمه . وصار ملوك الروم من بعده
يسمون بهذين الاسمين اعني قيصر واغسطوس
فلما عرف هرقانوس ملك اليهود بقتل كسابوس
وملك اغسطوس وانطونيوس صاحب جيشه
ارسل رسل بهدايا جليله فيها تاج من ذهب مرصع
بالجواهر المثمنة وكتب الى اغسطوس يسله تجديد
العهد الذي [illegible] قيصر وان يامر باطلاق
كل من سبي [illegible] ايام كسابوس
وان ياذن لليهود [illegible] الذين في بلاد اليونانيين
وبلاد اسيه في الرجوع الى بلادهم . وان لا
يعارضوا في ذلك ولا يمنعوا منه . فلما وصلت
الرسل والهدايا الى اغسطوس اكرم الرسل وقبل
الهديه واجاب هرقانوس الى ما ساله وكتب اليه
كتاب نسخته . من اغسطوس ملك الملوك
وانطيخوس صاحب جيشه الى هرقانوس ملك

اليهود سائر عليك قد وصل كتابك وسررنا به وامرنا
لك بما طلبته من تجديد العهد والمحاباة الى جميع
اعمالنا التي هي من بلاد الهند الى خراويانوس
الذي في المغرب. والذي منعنا ان نبتدى بتجديد
العهد اشتغالنا بمحاربة كيساوس الظالم
الذي تعدى على قيصر الملك فقتله فلم نجد بدا الى
محاربته. والمطالبة بدم قيصر الى ان ظفرنا الله
فقتلناه واستاصلنا ... واعوانه الظالمين
وخلصنا بلادا ... ان احدها واهلك
اهلها بظلمه وسوسته ... وسررنا بما
الملك هرقانوس وجميع الكهنة الذي في بيت الله
وهيكل قدسه وسائر اليهود بذلك واقبلوا الهدية
الذي بعثها الى هيكل الله الجليل وادعوا بقا
الملك اغسطوس وسلامته وقد كتبنا الى سائر
اعمالنا بان لا يبقى شي مما اخذ من سبي اليهود بل
يطلق جميعهم بغير ثمن ولا فدى. وان لا يعارضوا في

الرجوع الى بلادهم .. وذلك بامر قيصر وانطونوس
صاحب جيشه ثم امر اوغسطس قيصر عماله
عماله بصور وصيدا بان يردوا ما اخذوه من بلاد
اليهود في ايام كيانوس وان يسالموا اليهود
ولا يعارضوهم في شي من امرهم ويمثلوا جميع ما كان
قيصر الاول رسمه في عهده الذي كتبه لهم ثم
سار اغسطوس الى رومية فملك بها وسار
انطياخوس صا... الى بلاد الارمن
فسارت قلبطره ملكة ... انطيانوس فتزوج
بها . وكانت ... سحره فاستمالت انطيانوس
وملكت قلبه حتى كان لا يخالفها في شي ما تريده
ومضى في ذلك الوقت من بيت المقدس جماعه من
روسا اليهود وذهبوا الى انطونوس فتظلموا
اليه في هيرودس وفسايلوا اخوه واكثروا من
ذمهم . والطعن عليهم فسال انطونوس هرقانوس
وكان حاضر عندهم عما قالوا . فاذنبهم هرقانوس

واتى على هيرودس واخيه الجبل كخوفه منهم فسر
انطيونوس بذلك ووافقه لانه كان يحب
هيرودس واخيه ولابيهما. فامر بالقبض على القوم
الذين تظلموا فيهما وقتل جماعه منهم وزاد في اكرام
هيرودس واخيه وردهما الى بيت المقدس
على اسر حال. وسار انطيونوس الى بلاد الفرس
فقهرهم وبلغ ما اراد فيهم ثم عاد الى روميه
ذكر خروج [illegible] ابن اسنوبلوس
على عمه [illegible] وما فعله.
قال فلما عاد [illegible] وانطيونوس الى
روميه مضى انطيغوس مع جماعه من اليهود
الى ملك الفرس فضمن له ان يحمل اليه الف بدره
ذهب والف جاريه من بنات كبرا اليهود وروسايهم
وساله ان يعينه على اخذ الملك من عمه هرقانوس
وان يسلمه اليه ويقتل هيرودس وفسايلوا اخوه
قال. فاجابه ملك الفرس الى ذلك فسار معه

في عسكر عظيم فجا الى بلاد الارمن ففتحها وقتل
مرداس فيها من اصحاب الروم واقام بها ووجه بقايد
من قواده في عسكر كثير مع انطيغوس الى بيت
المقدس وساله وامره ان يظهر الجميل لمن ان كان
في المدينه ويملكها ثم يقبض على هرقانوس وهيرودس
ويسلموا ويسلم المملكه الى انطيغوس ففعل القايد
ما امره به الملك وسار مع انطيغوس الى بيت المقدس
واظهر انه ما يحب بشر ... مع انطيغوس ليصلي
في بيت المقدس ويعود ... بلاده فوثق بذلك اهل
المدينه ولم يمنعوهم من الدخول بعد ان عاهدوهم
وتوثقوا منهم ∴ فلما دخلوا المدينه غدروا وابتدوا
في القتل والنهب فبادر هيرودس الى قصر الملك
هرقانوس فحفظه .. ومضى فسبلوا اخوه الى الحصن
فضبطه ومنع من كان خارج المدينه من الفرس من ان
يدخلوا اليها وعادوا الى من كان داخل المدينه منهم
فقتلوا بعضهم وبعضهم هرب الى خارج المدينه

الي اصحابهم . فلما راى صاحب ملك الفرس انه لم
يفت تم له ذلك الذى اراد راى ان يلاطف اليهود
ويخدعهم . فارسل الى هرقنوس والى هيرودس وان
يستميلهم ويعتذر لهم مما جرى ويذكر لهم انه لم يكن
على . ولانه قد شاهد من فضلهم وباسهم ما عظم
قدرهم في نفسه وانه قد رغب لصاحبه في ان
يكونوا معه واصحاب له وانه يشير عليهم بان يوتروه
على انطيغونوس وانه [illegible] ما يولد الحال بينهم
وبينه وحلف على [illegible] عاهدهم عليه . واما
هيرودس فلم يثق بقوله ولم يقبله . واما هرقانوس
وفسيلوا فوثقا به وخرجا اليه فاكرمهما واظهر
لهما الجميل . وارتحل عن بيت المقدس واخذهما
معه . فلما صاروا الى بلاد الارمن . امر بالقبض
عليهما . فاما فسيلوا فانه مات في تلك الليلة
فاما هرقانوس فانه قيده . وامر انطغونوس ابن
اخيه بقطع اذنه حتى لا يصلح ان يكون كاهن

[illegible] الحمد [illegible]

[illegible] واحد [illegible]

[illegible] في بلاد الفرس الى ان استدعا

هيرودس ونادى [illegible] بعد [illegible]

ثم رحل [illegible] مع انطيغونس

لبلاد [illegible] اليهود. ثم علم هيرودس بذلك وبلغه

تحركه على اخيه [illegible] فانون خاف ان يقيم في

بيت المقدس [illegible] الى جبال الشراه [illegible]

[illegible] مقيم بها [illegible]

[illegible] عياله [illegible] الشعه التي هناك ويعد بهم ما

يحتاجون اليه وخف باكثر رجاله مع يوسف

اخيه وامره بحفظ عياله ومراعاتهم ثم سار

الى مصر ليمضي الى رومية فاكرمته قلبطره

ملكة مصر وحملت اليه مالا كثيرا واعطته

رجالا [illegible] معه [illegible] البحر ومضى الى

رومية فنزل عند صديقه انطونيوس صاحب

انطيغوس فهالك الا عسكر وانهزم الى بيت
المقدس ثم هرب منها فتبعه هيرودس ونزل
على المدينه فجمع انطيغوس الى قواد الروم المال
... وقال لهم لا تعاونوا هيرودس على ...
... فاستحضر يوسف بن الشالانزه من كان قد
اجتمع اليه من اليهود ...
اخر الجزو الثالث
اول الجزو الرابع
قال ... فاما انطيغونوس فانه ظفر بملك الفرس
... بعده على الفرس وردهم الى طاعه الروم
... من الفرس فنزل على الغزاه . فلما ...
هيرودس بعودته استخلف اخاه يوسف مع قواد
الروم على بيت المقدس لمحاربه انطيغوس ...
... انطيغونوس ... بالظفر ... معونته
على انطيغوس فالزمه انطيغونوس ولقيه ...
ووجه معه قايد كبير من اصحابه يقال له سيسا

في عسكر كثير وامره بان يمضي معه الى بيت المقدس ولنا الى الارمن يامرهم بمعونته وسار انطونيوس الى مصر على طريق الساحل وسار هيرودس وسيساو مع عسكر الروم والارمن الى بيت المقدس فلما صار بدمشق ورد اليه كتاب يخبره بان بفاس صاحب جيش انطيغوس حارب يوسف اخاه وقواد الروم الذين معه. وقتل منهم الوف كثيره وقتل يوسف اخا هيرودس وادخل راسه الى انطيغوس فاشتراه منه اخوه فرودا بخمسين بدره ودفنه وان انطيغوس وبفاس صاحب جيشه قد سار لمحاربته.. فلما بلغه ذلك خلف سيساو مع عسكر الروم بدمشق. وسار هو في اثنا عشر الف فارس الى انطيغوس وبفاس فلقيهما في جبل الخليل فجرت بينهما حروب كثيره فانهزم انطيغوس وهرب الى بيت المقدس وثبت بفاس لمحاربة هيرودس وكان بفاس فارس شجاع

جبار فعظمت الحروب بينهما فقتل بناس واكثر
رجاله ∴ واخذ فرودا اخو هيرودس راس بناس
فحمله فداه هيرودس فامر هيرودس بدفنه ثم وافا
سيساو صاحب انطيونوس فسارا جميعا الى بيت
المقدس فنزلا عليه وجرت بينهما وبين انطغوس
حروب كثيره ∴ فلما دان في بعض الليالي نام الحراس
الذين كانوا على بعض الابراج ابراج الحصن فلما
علم بذلك قوم من عسكر هيرودس نصبوا السلالم
وصعدوا فقتلوا الحراس ونزلوا الى المدينه وفتحوا
الباب ∴ فدخل هيرودس واصحابه الى المدينه
ودخل سيساو مع عسكر الروم فقتلوا من الناس
مقتله عظيمه ولم يبقوا على احد فعظم ذلك على
هيرودس وقال لسيساو اذا قتلت قومي فعلى من
تملكني وامر سيساو ان يرفع القتل وحمل هيرودس
الى سيساو مالا كثيرا لجميع الروم من النهب فمنعوهم
وامرهم بان يردوا ما كانوا نهبوه من المدينه

وردوه وبعث سساو تاج عظيم هديه لبيت الله
عز وجل ليغفر له محاربته لمدينته لانه خاف
من ذلك الامر خوفا عظيم وكان فتح مدينه القدس
في هذه المره في شهر تموز وهو الشهر الرابع في
اليوم السابع عشر منه وهو يوم الصوم وطلب
انطيغوس في المدينه فوجده فقيده سساو
وسار به الى مصر الى انطونيوس صاحبه وحمل
انطيغوس معه مقيد فحمل هيرودس مال كثير
الى انطونيوس وساله ان يقتل انطيغوس فقتله
وذلك في سنه ثلاث من ملك هيرودس وهي
سنه ثلاث لانطيغوس ايضا .. فلما قتل انطيغوس
امن هيرودس ولم يبق له احد ينازعه من بني
حشمناي فملك على اليهود بقوه واحسن الحيل
من كان يميل اليه وقتل من كان يعاديه ويعين عليه
واغنا مواليهم ونعمهم وغزا جميع الامم الذين كانوا
قد عصوا اليهود وخالفوهم وردهم الى طاعه

٢

اليهود والزمهم حمل الخراج اليه ولتزماله
وعظم قدره واستقفا وملاه ٥

ذكر عوده هرقانوس الملك
من بلاد الفرس وقتله ٥

قال صاحب الكتاب قد تقدم ذكرنا ان ملك الفرس
قبض على هرقانوس الملك وحمله الى العراق
وانه اطلقه بعد ذلك واحسن اليه فاقام هرقانوس
في العراق مع اليهود الذين هناك على احسن حال
واجلها.. فخاف هرودس ان يتوق هرقانوس اسباب
فيرجع الملك اليه فاراد ان يقتله ويستريح منه
فحمل الى ملك الفرس هديه حسنه وكتب اليه يذكر
له فضل هرقانوس وشوقه اليه ويقول ان هرقانوس
عندك بمنزلة الاب لانه هو الذي رباني واحسن
الي والى ابي من قبلي وله علي حقوق كثيره
وانما مضيت الى رومه وتكلفت لقا الحروب العظيمه
انتقاما له من انطيغوس ابن اخيه الذي تعدى عليه

وظلمه حتى اخرت نحقه منه وكفيته امره
واد قد استقام حالي اريد ان اكافيه على احسانه
الى وافضي ما نجب من حقه على ثم سال ملك
الفرس ان يادن لهرقانوس في العوده الى بيت المقدس
ولا يمنعه من ذلك وقال انك ان منعته ولم
تطلقه استعنت بالروم على محاربتك قال فلما
وصل الكتاب والهديه الى ملك الفرس استدعا
هرقانوس فقال له ان هيرودس قد استدعاك
مني فان احببت ان تمضي اليه فامض فاني ما امنعك
غير اني انصحك وارى لك ان لا تمضي اليه فانه
لم يطلبك ليحسن اليك كما زعم وانما اراد ان تصير
بيده ليقتلك ويستريح منك وينبغي ان تحذره
ولا تثق اليه فانه رجل خبيث فاجتمع شيوخ اليهود
الذين هناك ومضوا الى هرقانوس وقالوا له
انت شيخ كبير وليس يجوز ان تكون هاهنا بسبب
العيب الذي عابك به ابن اخيك انطيغنوس

وهيرودس رجل سو وما استدعاك لمحبته لك
بل لخوفه وحذره من حال يتفق لك قعودا الى
الملك . فاراد ان يستريح منك لانا المعلوم من
اخلاق الملوك على مر الدهر انهم لا يكافون من
احسن اليهم في زمان خمولهم وبعد احوالهم وربما
يكافون عليه ولا يذكروه لان الملك يغير قلوبهم
وينسيهم الوفا والحفاظ واحوالك عندنا مستقيمه
وانت مكرم معظم . فاذا مضيت الى بيت المقدس
لم ندر كيف تجري امرك ويكون هيرودس محكم فيك
فاقم عندنا ولا تعاونه على نفسك قال فلم يقبل
هرقانوس قولهم ونصحهم وسار من العراق الى بيت
المقدس لعظم شوقه الى بيت الله عز وجل ولانه
كان لا يتهم هيرودس ويراه بمنزلة الولد . فلما
قرب من بيت المقدس استقبله هيرودس واظهر
اكرامه واجلاله وكان يسميه في مجلسه وحضره
اصحابه .. ولا يذكره الا بالتعظيم والاجلال

وهو يريد في قتله .. فلما وقفنا الاسكندره ابنه
هرقانوس وابنتها مريم امراه هيرودس على ذلك
جاتا الى هرقانوس فاخبرتاه بانه يريد قتله ..
واشارتا عليه بان يكتب كتابا الى ملك العرب يذكر
له فيه خوفه من هيرودس وانه يريد ان يهرب اليه
ويكون في جواره وساله ان يوجه اليه رجالا
في السر يقيمون له في موضع كذا وكذا في بعض
المواضع القريبه من بيت المقدس الى ان يخرج اليهم
فيسيرون به اليه .. واستدعى رجل من وجوه
اليهود وثقته لانه كان يعادي هيرودس لانه كان
قد قتل اخاه واخذ ماله فاخبره هرقانوس بما
عمل عليه من المضي الى ملك العرب وساله ان
يمضي بكتابه اليه ليرسل معه قوم ياخذوه وساله
كتمان ذلك وعاهده عليه فضمن له الرجل ذلك
واخذ الكتاب منه .. فلما حصل معه خاف ان
يبلغ خبره الى هيرودس فيقتله وعلم انه ان مضى

اليه بالكتاب من من شره واتخذ عنده يد لمضى اليه
بكتاب هرقانوس واعلمه بامره فسلم هيرودس
ذلك الرجل على ما فعل وقال له امض بالكتاب
الى ملك العرب فاذا اخذت منه الجواب فارجع
الى به واعلمني بمكان الرجال الذين يسلم معك
الى هرقانوس ففعل الرجل ما امره به هيرودس
ومضى الى ملك العرب واوصل اليه كتاب هرقانوس
وادى رسالته فاجابه ملك العرب الى ما طلب
وسره مجيه اليه وكتب جواب الكتاب دفعه الى الرسول
وبعث معه جماعه من الرجال وامرهم بان يقيموا
في موضع مخفي بقرب القدس لكي ان يخرج اليهم
هرقانوس فيسيروا به فساروا القوم مع الرسول
حتى انتهوا الى مكان خفي فاقاموا فيه ودخل
الرسول الى هيرودس واعلمه بمكان القوم ودفع
اليه كتاب ملك العرب الى هرقانوس فقرا هيرودس
الكتاب ووجه بمن قبض على الرجال وجاه بهم

ثم احضر السبعين شيخ الذين يحملون الاحكام
واحضر هرقانوس بحضرتهم واحضر الناس على
طبقاتهم ثم سال هرقانوس بحضرتهم هل ارسلت
الى ملك العرب رسول او كتبت اليه كتاب
او طلبت ان تهرب اليه فقال لا فامر هيرودس
باحضار الرسول الذى ارسله الى ملك العرب بالكتاب
الذى كتب اليه والرجال الذى ارسلهم ملك العرب
لياخذوه فقرا الكتاب بحضره الجماعه واعترف
الرسول بما كان هرقانوس قد ارسله به واقر القوم
بان ملك العرب بعث بهم لياخذوا هرقانوس
فلم يقدر هرقانوس على انكار ذلك ولم يكن له حجه
فامر هيرودس عند ذلك بضرب عنقه ولم يستجرى
احد من الحاضرين ان يسله فيه وقد كان هرقانوس
خلص هيرودس من القتل الذى كان وجب
عليه في الحكم ودفعه عنه فسلطه الله عليه
حتى قتله ولم يراعى احسانه اليه ٠ والى ابوه

من قبله وقتل هرقانوس وعمره ثمانون سنه وهو
اخر ملوك بني خشمناي وكان رجل خير وديع
حسن السيره

ذكر قتل هيرودس لاسترو بلوس
ابن الاسكندر بن استرو بلوس ابن
الاسكندر بن هرقانوس الاول

واسترو بلوس هذا هو ابن الاسكندر
ابن هرقانوس الملك الاخير

قال صاحب الكتاب كان استرو بلوس هذا من احسن
الناس صوره واجملهم وكانت اخته مريم امراه
هيرودس مثله في الحسن والجمال وكان هيرودس
شديد المحبه لها. فلما قتل هرقانوس جدها عظمت
بغضتها وبغضه امها الاسكندره له. واعتقدوا
عداوته وكانت الاسكندره تريد ان يكون ابنها
استرو بلوس كاهنا كبيرا موضع جده هرقانوس
فكره هيرودس ذلك لانه خاف ان يميل

الناس اليه لفضله ودينه ولمحبتهم لجده هرقانوس
واراد هيرودس ان ينقل الكهانه عن بني
حشماي حتى لا يبقى لهم مقدم ولا رياسه خوف
ان يكون ذلك سبب لرجوع الملك اليهم فاخر
رجل من عوام الذي كهنه قدمه وجعله كاهنا
كبيرا فشق ذلك على الاسكندره ام ارسطوبلوس
وعلى بنتها مريم امراه هيرودس وزاد ذلك في
عداوتها وبغضها لهيرودس وكان بين الاسكندره
وبين قليطره ملكه مصر موده كثيره ومحبه
قديمه فحملت اليها الاسكندره مال وهدايا
وكتبت تسالها مسله انطيونوس زوجها ان
تكتب الى هيرودس تامره بان يعزل ذلك الكاهن
الذي قدمه ويجعل ارسطوبلوس ابنها كاهنا
كبيرا في موضعه ففعلت قليطره ذلك وسالت
انطيونوس ان يكتب كتاب الى هيرودس تامره
بان يعزل ذلك الكاهن ويقدم ارسطوبلوس

ويعث بالكتاب مع صاحبه اليه • فلما وصل الى
هيرودس الكتاب امتنع من ذلك وقال لرسول
انطيوخوس ان اليهود لا يريدون ان يعزلوا كاهن
من مرتبته بعد ان يقدم ولا يريدون ايضا ان
يجعلوا غيره في موضعه ما دام حيا وليس يجوز
لنا ان نخالف سنتنا ولو فعلنا ذلك كان الناس
يمنعونا منه ولا يجيبونا اليه • وكتب الى انطيونوس
بمثل ذلك • وكان رسول انطونيوس في مده
مقامه في بيت المقدس ينظر اسطروبلوس واخته
مريم امراه هيرودس ويتعجب من حسنها وجمالها
فقال لامهما الاسكندره انا ارى ان تصوري
لي صورتهما حتى امضي بها الى انطيونوس فانه
اذا راها حسن موقعها منه • وبلغت بذلك ما
تريدي • ففعلت الاسكندره ذلك لنقص راي
النسا وعقولهن ولحرصها على تقدم ابنها • فلما
وصلت الصوره الى انطيونوس استحسنها جدا

ورغب في استروبلوس ولتب الى هيرودس يذكر
له احسانه اليه وندمته له على اعرابه وتعليله له
في اليهود ثم ساله ان يوجه له استروبلوس
وقال انه انسان اخرته عنى ومنعتنى منه وان ذلك
سبب لوقوع الوحشه والعداوه بينى وبينك
فلما وصل الكتاب الى هيرودس عظم عليه وعلم
انه يريد استروبلوس للقبيح فكره ذلك وانف
منه فبادر بعزل الكاهن الذى كان قد قدمه
وولى استروبلوس موضعه ولتب الى انطونوس
انى قد قبلت ما امرتنى به من تقديم استروبلوس
وما كنت توقفت عن المبادره بذلك لانى احتجت
الى تدبير الكهنه والعامه وسياستهم لان
عادتهم ما جرت بخلع كاهن من مرتبته وتقديم
غيره في حياته. فلما تم لى ما اردت من سياسه
الامر وتدبيره امتثلت ما امرتنى به من تقديم
استروبلوس وولبته الكهانه. وليس تجوز له

لعدان ولى هذه الرياسه ان يسافر عن بيت المقدس
الى موضع بعيد. وليس هو ملك وانما هو كاهن
يجب عليه ان يلازم خدمه الهيكل ولا يفارقه ومتى
لزمته ان يخرج عن المدينه انكر ذلك جميع اليهود
ولم يرضوا به ولم يطلقوه وما امن ان يقع بسبب
ذلك حرب وفتنه. فلما وصل كتاب هيردس
الى انطونيوس بذلك كف عن طلب اسطروبلوس
ولم يطلبه بعد ذلك وعزم هيرودس مبدايه من
خلع الكاهن الذى اقامه وقدم اسطروبلوس وجعله
كاهنا كبيرا وكان اسطروبلوس بن سته عشر
سنه. ولم يكونوا اليهود يستجيزوا ان يعزلوا كاهنا
عن مرتبته الى ان يموت. واول من بدا بالمخالفه
انطياخوس المسمى اقيفانيوس فانه عزل الكاهن
الذى كان فى ذلك الزمان وقدم غيره وفعل
انطغوس مثل ذلك بهرقانوس عمه وقطع اذنه
حتى اعابه وبعدهما ما فعله هيردس

من خلع الكاهن الذي كان قد ولاه ويقدم اسثرو بلوس
بن الاسكندره وانما فعل ذلك للسبب
الذي ذكرناه ليرضي الاسكندره ويقطع الشر
والخصومه من بيته فلما انقطع لذلك لشده
عداوه الاسكندره وابتهاله فلما راى هيرودس
ذلك خاف من الاسكندره ان تدبر عليه وتحتال
في افساد قلوب العامه عليه فوكل بها من
يراعي ما تفعله من حيث لا تعلم ويرفع اخبارها اليه
ثم ان الاسكندره كتبت الى قلبطره تشكوا
هيرودس وتسلها ان تعينها عليه فاشارت عليها
قلبطره بان تحتال في الخروج من بيت المقدس
ثم تجي الى مصر وبعثت اليها سفن وخدم يكونون
معها فاقام الخدم مع السفن في يافا وارسلوا
الى الاسكندره يعلموها بذلك فرامت الاسكندره
الخروج من المدينه فلم يتم لها ذلك فصنعت تابوتين
من خشب مثل توابيت الموتا و خلت في

الواحد ودخل ابنها اسنزوبلوس في الاخر
وامر ان تحمل التابوتين الى خارج المدينة مثل
ما حملوا الموتى التي كانوا يحملوا من بيت المقدس
للقبر . وكانوا اليهود يدفنوا في موضع يسمى
جبرون وغيرها حوالي بيت المقدس على انها
اذا صارت خارج المدينة مضت الى يافا نزلت
في البحر الى مصر فمضى خادم من خدمها وهو الذي
كان هيرودس قد امره ان يرفع اليه اخبارها
فاخبر هيرودس بذلك فلما اخرجوا الخدم
التابوتين من المدينة بعث هيرودس من قبض
عليهما وردهما اليه . فامر بفتحهما فلما نظر
الاسكندره وابنها غضب عليهما وعاتبهما على
ما فعلاه . ثم صفح عنهما وصرفهما الى منازلهما
ثم حضر عيد المظال فاجتمع الناس الى بيت المقدس
الى بيت الله عز وجل على رسومهم فطلع اسنزوبلوس
على المذبح مثل رسوم الكهنة وقد لبس ثياب

المقدس الجليله فلما نظروا الناس اليه اعجبوا به
وسرهم تقدمته عليهم. وظهر من ميلهم اليه
ومحبتهم له امر عظيم . نشق ذلك على هيرودس
جدا وخاف ان يقوى امر اسطروبلوس بميل الناس
اليه ومحبتهم له. فيغلبه على الملك فعمل على قتله
وكان من عاده ملوك بيت المقدس ان يخرجوا
بعد عيد المظال الى متنزهات وبساتين
لهن في اريحا فيقيموا فيها اياما فخرج هيرودس
الى اريحا كالعاده ونزل في قصره هناك
ومعه اسطروبلوس وجميع اهله وغلمانه ووجوه
اصحابه . فلما صاروا في اريحا جلس هيرودس
في مجلسه واجلس اسطروبلوس الى جانبه
وجلس غلمانه واصحابه بحضرته على طبقاتهم
ثم حضر الطعام فاكلوا وشربوا . وكان لهم
في ذلك ابهه وسرور عظيم . فلما كان بعد
الظهر خرج هيرودس يتمشا في البستان

٤٣

ونظر الى المياه التى تجرى فيه وخرج ابنه وبلوس
معه فبادروا الغلمان الى برك الما ليسبحوا فيها
وكان هيرودس قد تقدم اليهم وقال لهم اذا نزلتم
في الما تسبحون فاستدعوا اسطروبلوس ومبلوه
ان ينزل معكم فاذا نزل الما فاسبحوا معه والعبوا
طويلا ثم غرقوه ولا تفارقوه الى ان يموت ففعلوا
الغلمان ما امرهم به هيرودس وغرقوا اسطروبلوس
واصعدوه من الما ميت فلما علم الناس بموته اشتد
غمهم وحزنهم عليه. وندم هيرودس على قتله وبكا
بكا عظيم لما راه ميت وامر بدفنه وبالغ في اكرامه
واجلاله وماتا اسطروبلوس وهو ابن سبعه عشر سنه
وكانت ولايته الكهانه دون السنه قال فكانت
بغضة الاسكندره وابنتها مريم ولامه ولاخته
وكانتا رهيرودس من اجل ذلك وكانت مريم تعيرها
بذلك وتتصل بذلك بهيرودس فلا يكره على مريم
ولا ابنها لها عنده لمحبته لها وموضعها في نفسه

بزنفت مريم من ... بذلك وماتت على شيء

امره واحده فهاج الشر والعداوه بينهم وكان

اخت هيرودس شر عظيم ومكر وحيله ولم تكن مريم

كذلك ولم يزل الشر بينهما وبين اخت هيرودس

الى ان تمت لها الحيله على مريم وكان من امرها

ما سنذكره فيما بعد

ذكر خروج انطيونوس على الملك

اوغسطس وما كان من امره

قال صاحب الكتاب كانت قلبطره ملكة مصر

امراه حكيمه ساحره عارفه بضروب الزينه والتصنيع

بصيره بكلما يعجب الرجال من النسا حتى انها كانت

لتصنعها مثل الجاريه الشابه في الحسن والظرافه

وهي مع ذلك ... كبيره السن فلما تزوجت

انطيونوس صاحب جيش اغسطس ملكت قلبه وغلبت

عليه وكان يطيعها في كل ما تريده منه والا تخالفها

... على قتل ملوك كانوا في طاعه الروم

بأخذ اموال اليهود ونعمهم ففعل ذلك وقتل كثير من
الملوك [illegible] وأخذ بلادهم واموالهم واسر
جماعه من حرمهم واولادهم وحمل جميع ذلك الى
قلبطره فجعلتهم لها عبيد وحكمت في اموال اليهود
وبلادهم بما ارادت فكان ذلك سبب بغضه
الامم لانطونيوس وعداوتهم له واتصل الخبر
بذلك الى الملك اغسطوس فغضب منه وانكره
وقالت [illegible] قلبطره انطونيوس ان يقتل هيرودس
ملك اليهود فتوقف عن ذلك لعلمه بعصيانهم
[illegible] اغسطوس فحملته على معصيته لاوغسطس
ومحاربته وسهلت عليه ذلك فقبل منها واظهر
الخلاف على اغسطوس فجمع الملوك والولاة
الذين [illegible] المسير اليه لمحاربته ووجه الى هيرودس
[illegible] يعلمه [illegible] لمحاربة اغسطس
[illegible] عسكر عظيم [illegible]
[illegible] وقال له انطونيوس

ضعفت انك ان تسعى واما انا جيهات الابلاد
ان يعلبنا من يخالفه وراناما الامر على لكنا
نرجوا من طاعتنا والصواب ان تعود الى
بلادك فتقيم بها وتكون عونا لنا ومراعي لاعمالنا
في الامر الذي خولنا بها بوك ويتقول وقد بلغنا
ايضا عن العرب انهم قد عصوا واظهروا الخلاف
علينا فامض من ها هنا قاصدا اليهم وحاربهم
الى ان تقهرهم وتردهم الى طاعتنا ثم سار
انطيونوس الى رومية وخرج هيرودس متوجه
الى الشام وكانت قلبطره تعادي هيرودس
لاسباب منها انها كانت
تطمع ان تستولي عليها كما استولت على
غيرها من الممالك ومنها ان الاساره
انطيونوس كانت قد تعلقها في قتله
من الاسباب فلما جاء هيرو
المحارب العرب جاء انطيونوس

ووجهت قليطره معه قايدا يقال له ايناودس
في عسكر كبير. فاظنت لهيرودس انها
انما وجهته به لمعاونته على العرب وتقدمت
الى ذلك القايد في السر ان يحتال على هيرودس
ويوافق العرب على انه متى خرج [illegible] الى القتال وافقوا
اشتد القتال اطبق عليه هو واصحابه [illegible]
واطبقت عليه العرب من قدامه [illegible]
ففعل ما امرته قليطره وكان العرب [illegible]
من اليهود في تلك الدفعة الوف [illegible]
هيرودس واصحابه في ذلك اليوم [illegible] الشديد
الى ان خرجوا من المعسكرين [illegible] امر العرب
من اصحابنا [illegible]
بيت المقدس فاقاموا فيه [illegible]
تلك الايام زلزلة عظيمة في جميع بلاد اليهود
[illegible]
[illegible]

وجميع اليهود وخافوا خوف شديد واتفق رايهم
على المسالمه جميع الامم الذين حواليهم وارسلوهم
في ذلك فاجابهم جميعهم الى المسالمه غير ملك
العرب فانه امتنع وقتل رسل هيرودس وظن
ان رجال هيرودس قد هلكوا في الزلزله
فانه انما ارسلهم في الصلح لضعفه وخوفه منه
فطمع لذلك في انه يغلب اليهود ويقهرهم فجمع
اصحابه ليسير اليهم ويحاربهم ∴ فلما اتصل ذلك
بهيرودس جمع اليهود من بلدانهم وقال لهم قد
علمتم ما فعل ملك العرب من قتل رسلنا ومقاتلته
بما بداناه به من الجميل بضده وذلك شي لم
يفعله غيره وليس يجوز لنا ان نمسك عنه
لما في ذلك علينا من العار والنقص لان الامم
اذا بلغهم ذلك طمعوا فينا واجتروا علينا
فما لكم تبادروا الى محاربة الاعداء بحميه الدين
ونصره الامه ويجب ان تجردوا في هذا الوقت

لله عز وجل وتعصبوا له وهولاى المقتولين
ظلما وترتلوا طمع اعدايكم وتنقوا العار عن
انفسكم. قال قلتم هذه الزلزلة قد اضعفت قلوبنا
واهلكت رجالنا فانتم تعلمون انها لم تهلك
احدا من رجال الحرب ولعلها انما اهلكت الاشرار
دون الاخيار اصحاب القلوب. ويجب عليكم اذ قد
خلصكم الله من الهلاك ونجاكم من التلف ان
تزيدوا في طاعته ونصره دينه ومجاهده اعدايه
وقد علمتم ما دار حرى لنا مع العرب واتفاقهم
مع اساوره على اهلاكنا. وان الله نصرنا عليهم
وخلصنا منهم فثقوا بالله عز وجل وتوكلوا
عليه واجروا على عادتكم وعادات اسلافكم
واغزوا هذا العدو قبل ان يغزوكم وابدوا به قبل
ان يبداكم. فان الله عز وجل ينصركم ويعينكم قال
فلما سمع القوم كلام هيرودس قويت قلوبهم وانفثت
دلمتهم على محاربه العرب وتبعوا هيرودس

انهم لا يتخلفوا عنه فشكر الله عز وجل وشكرهم
والمستقربين قرابين كثيره ثم سار الى العرب
في عسكر عظيم فحاربهم دفعات دار الظفر له
في جميعها وقتل من العرب خلق كثير فاجتمعت
العرب الى معسكرهم واقاموا فيه وامتنعوا من
الحرب فحاصرهم هيرودس خمسه ايام ولم يترك
منهم احد تخرج من العسكر فعطشوا عطش
عظيم شديد وارسلوا الى هيرودس رسل وهدايا
وسالوه ان يرفع الحرب ويطلقهم الخروج الى
الماء فلم ينظر هيرودس لرسلهم ولا قبل هداياهم
ولا اجابوه الى ما طلبوه فلما اشتد بهم
العطش عملوا على ان يخرجوا اليه جميعهم فيحاربوا
عسكر هيرودس فاما ان يغلبوهم واما ان
يقتلوا ولانهم نزل بالعطش فخرجوا الى هيرودس
فحاربوه فغلبهم هيرودس وقتل منهم الوف كثيره
وهرب من بقي منهم فتبعهم هيرودس فقتل منهم

حلقا كثيرا. واستباح ديارهم واموالهم وخرب
مواطنهم. فذلت العرب عند ذلك وخضعت وطلبوا
من هيرودس الامان فامنهم ووافقهم على مال
يحملوه اليه في كل سنه ثم عاد الى بيت المقدس
ظافرا غانما ولم تخالفه العرب بعد ذلك. فاما
انطيونوس فانه سار الى روميه فلقيه اغسطوس
في عسكره فحاربه فانهزم انطيونوس وظفر به
اغسطوس فقتله وغنم عسكره وسار من روميه
متوجه الى مصر فلما علم هيرودس بمسيره الى
مصر ايقن بالهلاك ولم يجد بدا من لقايه فاوصى
اصحابه بما اراد وبعث بامه واخته مع فرودا
اخوه الى القلعه التي في جبل الشراه وبعث مريم
وامها الاسكندره الى حصن يسمى الاسكندريه مع
يوسف زوج اخته ورجل من اهل صور يقال له
سومى وامرهما ان يقتلا مريم وامها ان بلغهما
انه قد قتل في طريقه واستحلفهما على ذلك

وامرهما بخدمته . ثم سار الى اغسطوس وحمل معه
هدايا كثيرة وقد كان اغسطوس عمل على قتله
من اجل انه كان صاحب لانطيونوس وقد كان
اراد معاونته عليه . قال فلما وصل هيرودس
الى اوغسطس امر اوغسطس بازالة التاج
عن راسه واحضاره فلما حضر سلم على اوغسطس
وهناه بالظفر ثم قال ايها الملك ان كنت انما
سخطت علي وامرت بازالة التاج عن راسي من
اجل اني كنت محبا لانطيونوس الذي كان صاحبك
ولاني اردت معاونته عليك فحق اقول اني
كنت اخيه واواليه لانه احسن الي وجعل التاج على
راسي الذي ازلته انت عنها . فلو كان حي
دمت على محبته ولم انفك عنها ولقد كان استنهضني
الى معاونته وسارعت اليه جهادا بسارع
في كل وقت الى نصرتي ومعونتي ولا يتقعد عني
فان كان ذنبي عندك ايها الملك انما هو وفائي

الملك

لمن احسن اليّ معونتي لمن استعاذ بي فانى لا
ذلك ولا اعتذر منه وان كان ذنبي انى عاونته
عليك فقد علمت اني لم ازمه في وقت محاربته
لك ولم اجرد سيفي في وجهك لاني فارقت
انطيونوس من مصر وسرنا الى الغرب واشتغلت
بمحاربتهم ولقد سآني تأخري عنه ولو كنت معه
لبذلت نفسي في نصرته ولو هلكت كان ذلك اسر
لي من ان تنظر اليّ الناس اني خذلت سيدي
وصديقي وقصرت عنه في وقت حاجته الى
فيقولوا عني قلة الوفا وسوء المحافظة فلا يثق بي
احد ولا يرغب في مودتي. ولعمرك ان انطيونوس
لم يهلك الا بسو رايه في قبوله من فليطره الساحرة
ولقد اشرت عليه ان يقتلها فلم يفعل والان ايها
الملك فان كنت قد ازلت التاج عن راسي فما زلت
عني عقلي ولا اختياري وان ابقيتني فاني مهما
بقيت حتى احب من يحبني واشكر من احسن الي

هيرودس
واحافظ عليه قال فاعجبا اغسطس ذلك
وقال اذ كنا علينا انطيونوس برجالنا فنحن
نغلبك بالاحسان اليك ونستميلك بالانعام
عليك لانك تستحق ذلك بما ظهر من حسن وفيك
ومحافظتك وقد علمنا ان انطيونوس ما كافاك
بما تستحقه منه كما لم يكافينا على احساننا اليه
ولم يشكر انعامنا عليه بل قبل راى قليطره
الساحره وعدل عن الصواب وخالف الواجب
ولهذه النعمه ونحن نرى ان نحسن اليك ونبقي
عليك بما تقدم من طاعتك لنا وخدمتك في
دولتنا ومحاربتك لاعدائنا. ثم امر اوغسطس
ان يجعل التاج على راس هيرودس والزمه
واحسن اليه ثم سار الى مصر وهو معه فقتل
قليطره ملكة مصر ووهب لهيرودس جميع ما كان
انطيونوس جعله لها ثم عاد الى رومية وعاد
هيرودس الى بيت المقدس

ذكر قتل هيرودس امراته مريم
وامها الاسكندره

قال صاحب الكتاب كان يوسف زوج اخت هيرودس
وسومي الصورى الذي ذكرنا ان هيرودس كان
قد بعث امراته مريم معهما وامها الاسكندره الى
حصن الاسكندريه عند مسيره الى الملك اغسطوس
قد اخبرا مريم بما كان هيرودس قد امرهما به من
قتلها وقتل امها ان هلك في طريقه وقد كانت
مريم تبغض هيرودس واهله وتعاديهم منذ
قتل جدها هرقانوس واخوها استروبلوس
فلما سمعت ما اخبرها به يوسف وسومي زادت
عداوتها وبغضها لهيرودس فلما عاد هيرودس
من طريقه وجدها من التنكر له والانقباض منه
على اضعاف ما كان يعرف فساه ذلك واقبل
يتلافاها ويستميلها بجهده وهي مقيمه على عملها
فلما كان بعد ايام جرى بينها وبين اخت هيرودس

هلاكه فاستطالت مريم عليها وشتمتها فمضت
اخت هيرودس اليه فشكتها وكذبت عليها
وقالت لهيرودس قد بلغني ان زوجي يوسف
جامع مريم في غيبتك وامكنته من نفسها
فلم يقبل هيرودس قولها ولا اثر في نفسه لعلمه
بطهاره بطهاره مريم وعفافها وان اخته
تعاديها وتريد هلاكها ثم قال هيرودس
خلا مع مريم في بعض الاوقات واقبل يعاتبها
ان يستميلها ويذكر لها موضعها من قلبه وسالها
عن السبب الذي اوجب ما تجدد من بغضها له
وانقباضها منه مع ما هو عليه من محبتها والميل
اليها فلما اكثر القول عليها بمثل ذلك قالت
له اذا كانت عندك بهذه المنزله وكنت من المحبه
لي على ما ذكرت فلم امرت يوسف وسوسى
بقتلي لما مضيت الى اغسطوس وهل رايت احد
من الناس يقتل من يحبه فلما سمع هيرودس ما

قالة مريم وقع في نفسه ان اخته قد صدقت
فيما اخبرته به عنها وان يوسف لم يخبر مريم ما
اسره اليه وامره بكتمانه الا لتمكنه منها وبعد حال
حديث له معها ٠٠ فقام للوقت مغضبا وكره
مريم وجفاها ٠ وعلمت اخت هيرودس بذلك
فسرها واردت ان تتم ما بدات به فاستدعت
خادم من الخدام الذين يتولون شراب هيرودس
واوهبته مال واعطته سم وقالت له امض
بهذا السم الى الملك هيرودس وقل له ان
مريم دفعته لي وقالت لي اجعله في شراب
الملك فانه شي يصرف قلبه الى محبتي والميل الى
فلما استحييت ان افعل ذلك رايت ان اخفيه
عن الملك ففعل الخادم ما امرته به اخت هيرودس
وامر ان يجرب ذلك السم في بعض المجرمين الذي
وجب عليه القتل فلما سقي منه مات لوقته
فامر هيرودس عند ذلك بقتل يوسف ويوسف

فقفلوا وامروا ان تعتقل مريم الى ان تحضر والجام
فينظروا في امرها .. فلما علمت اخت هيرودس
لزهتان تاخرامر مريم الى ان تحضر الجام
لانها خافتا ان تحض الجام عن القضيه فيظهر
براه مريم وكدبها عليها فتهلك هي وتخلص مريم
ندخلت على هيرودس ومعها قوم يقوون دلاهم
وقالت ايها الملك انك ان اخرت قتل مريم في
هدا اليوم لم تقدر ان تقتلها بعد دلك لان اهل
بيتها وعشيرتها ادا علموا انك تريد ان تقتلها
مشغول عنها ولم تامن فتنه تجري وامر كبير
فاقبلت هي ومن استعانت به يحط [illegible] على مريم
ويلزمونها بالقبيح ويثيرون على هيرودس تعجيل
قتلها .. فنزل الجام وقد جعلت امرها اليهم فاصنعوا
بها ما احببتم .. فجات اخت هيرودس ثم جمعت
خدمها الى ما لم اخرجوها من الموضع الذي كانت
فيه اعتقلت .. بالهوان الشديد والعنف وذهبوا

بها الى خارج المدينه لتقتل ووافقت لها اخت
هيرودس في الطريق نسا كثير يشتموها
ويسمعوها القبيح ويذكرونها بالزنا وهاهي ساكته
لا تجيب واحده منهن بحرف ولم يتغير وجهها
ولا اضطربت مشيتها ولا ظهر منها خوف ولا
جزع بل كانت في صبرها وقلة جزعها مثل اب...
اهلها الحشمانيين الذين كانوا يعرفون بالتباعد
والاقدام على الموت ثم مدت عنقها فضربت
عنقها وانصرفت من الدنيا ولم يعرف لها نظير
من النساء في زمانها لما كان اجتمع فيها من
الحسن والجمال وكمال الخلق مع العفاف والعقل
والدين والطهاره وكرم الاخلاق ولم يكن
في اخلاقها شي يذم غير كبر كان فيها وهو
كان السبب في استطالتها على هيرودس
واهله :. قال وندم هيرودس على قتل مريم
اعظم ندامه وجزع عليها اشد جزع. ومرض

مرض شديد حتى بلغ الموت ثم عوفي ثم بلغه عن
الاسكندره امر مريم انها كانت قد دبرت على
قتله في مرضه فامر بقتلها فقتلت وكان لمريم
ابنان من هيرودس اسم الواحد منهم الاسكندر
واسم الاخر استروبلوس وكانا لما قتلت امهما
في رومية لان هيرودس كان بعث بهما الى
هناك يتعلما خط الروم ولغتهم ٥
قال صاحب الكتاب لما قتل هيرودس
زوجته يوسف ازوجها بعده لرجل من الروم
يقال له كورسوس وولاه على بلاد الروم وكان
الروم في ذلك الزمان يختنون ويحفظون دين
التوراة لان الملك هرقانوس الاول كان قد
الزمهم ذلك فالتزموه وثبتوا عليه فلما ولي هيرودس
زوج اخته جراطليان بقتلهم كانوا عليه
من الصنم الذي كانوا يعبدوه قديما وامرهم بعبادته
يال على مخالفة هيرودس ثم قتل بيده ابن

اخت هيرودس شر فلرهبه وسالت اخاها ان يطلقها
منه ففعل وكان قوم كثير من اولاد ملوك
بني حشمناي قد هربوا من هيرودس الى بلاد ادوم
فسيرهم كورسوس زوج اخته مده اثنا عشر سنه
فسعت بهم اخت هيرودس الى هيرودس فامر
بطلبهم والقبض عليهم ثم قتلهم وقتل كورسوس
زوج اخته • وقتل من وجوه اليهود وروساهم
ومتقدمنهم وعلمائهم خلق كثير حتى لم يبق فيهم من
يعارضه ولا يجسر ان ينكر عليه شي مما يفعله
فيمثل ما يريده وخالف كثير من وصايا التوراه
وبنا في بيت المقدس بنيانا حسنه وصور فيها
جميع الملوك الذي غلبهم وقهرهم واتخذ ميدان
عظيم وجعل فيها عجل تجرها الخيل للمسابقه
وجمع فيه انواع كثير من السباع والوحوش
وكان يامر بالقا الناس لها حتى تاكلهم وهو يبصرها
وتفترسهم بحضرته • وكان يامر الناس بمصارعتها

فمن غلبها امن اليه واعطاه المال الكثير
فتصده من كل امة ممن كان فيه باس وقوة [illegible]
وكان صلحا اليهود وعلماوهم ينكرون كثير
من افعال هيرودس وينكرونها ولا يظاهروه
بذلك لخوفهم منه ثم انه قوم منهم غضبوا لله
وعزموا على قتله فلم يتم لهم ذلك ووقف
هيرودس على ما ارادوا فعله فقتلهم قال
وكان هيرودس يمشي بين الناس متنكرا فيقف
على اخبارهم ويسمع ما يذكروه فيعرف من يحبه
ومن يبغضه فيحسن الى محبيه ويبعث [illegible]
الى مبغضيه ويهلكهم فعظمت الهيبة له في قلوب
الناس وخافوه واتقوه وكان قد اخذ على جميع
اليهود على طاعته وموالاته واستحلفهم
بالايمان الغليظة والمواثيق [illegible] ذلك [illegible]
بذلك وحلفهم بما ارادوا [illegible] المعروفين
[illegible] وسماهما [illegible] ولا [illegible]

هيرودس بما خرجه التاريخ من طرف مدحوا
اليه والى صياينه بن حبيب الالهية قال وبنا
هيرودس مدينة سبسطية على حدودها
واسماها القيسرية بسبسطيه وبنا فيها قصر حسن في
الاغسطس الملك وبنا ايضا مدينة قيسارية وبنا
في حسنها وبنا فيها ايضا اقصر حسن وبنا بقربها
حصن عظيم وبنا مدن عظيمة كثيرة ويحصون منعه
وذلك من اثاره المحمودة التي عملها وشكر عليها
قال ومما حمد من فعله ايضا ما فعله في سنة
المجاعة وذلك انه حدث في السنة الثالثة عشر
من ملكه جوع عظيم شمل بلاد اليهود
وبلاد الامم الذين في اطرافهم ومرض واضر
الناس والجفاف بعدان في بلاد مصر وبلاد
الروم رخص وسعة فلما كان ذلك اخرج هيرودس من
خزانته اموالا كثيرة وبعث بها مع رسله الى مصر
وبلاد الروم ليشتروا بها اطعمة من اخر وامر بذلك ان تشترى وتساق

هدا

الاموال غلات تحملوها في السفن ففعلوا ووجه
السفن الى يافا والى قيسارية وكتب هيرودس
الى الملك اغسطوس يخبره بعظم الجوع والقحط
في بلاده ويسله ان يحمل اليه غلة. فانفذ اليه
اغسطوس غلات كثيره من مصر ومن بلاد الروم
وكتب اغسطوس الى صاحبه بمصر يامره ان يحمل
الغلات ويبيعها بسعر رخيص في بلاد اليهود
فكثر الطعام بالشام واتسع الناس وصلحت
حوالهم. قال واقام هيرودس عده كثيره من الخبازين
وامرهم ان يخبزوا بما كل يوم واجرى على جميع
الشيوخ والايتام والارامل والعميان والمنقطعين
من الخبز ما يكفيهم في كل يوم واجرى على الشباب
وبقيه المحتاجين من الحنطه ما يكفيهم ولم يقطع
هذه الجرايه عن الجميع الى ان انقضت المجاعه
وفرج الله عز وجل عن الخلق. قال وفرق هيرودس
على خمسين الف انسان فقدوه في طول هذه

المده من غير اليهود اسرا الكثيره ووقف من الحنطه
ايضا مقدار عنا بن الفحل فشكره اليهود
والامم وجميع اهل مملكته على ذلك واثنوا عليه
وهان عليهم كلما جرى منه وعظمت هيبته وجل
قدره عند جميع الامم الذى بلغ اليهم خبره قال
ولما استدام امر هيرودس وقوى سلطانه وامن
جميع بلاده ورعيته ولم يبق له من ينازعه من جميع
الامم الذين حواليه وقع في نفسه ان يهدم البيت
ويبنيه مثل البنا الاول الذى بناه سليمان بن داود
عليه السلام فجمع اليهود على اختلاف طبقاتهم
وذلك في السنه الثامنه عشر من ملكه ثم قال
لهم ان الله عز وجل قد احسن الينا وبسط ملكنا
وامن بلادنا وسلطنا على كثير من الامم العظيمه
والملوك الجبابره حتى قهرناهم واطاعونا جميعهم
غير ملوك الروم فان الله عز وجل سلطهم على
جميع الدنيا .. وجعل ملوك الارض تطيعهم ومع

ذلك فهم محبون الينا ومحسنين الينا في جميع
امورنا مستقيمه لاخلل فيها ولا نقص وبلادنا
عامره ولم يبق لنا مدينه ولا موضع مذكور الا وقد
اعدناه بمعونه الله الى ما كان عليه من كمال
العماره وحسن البنيان غير بيت الله عز وجل الذي
هو اشرف المواضع واجلها . فانه لم يرجع الى ما
كان عليه . وذلك ان اباونا الذين عادوا من الجلوه
في زمان كورش بنوا بيت الله عز وجل على المقدار
الذي رسم لهم كورش ولم يمكنهم مخالفته لانهم كانوا
عبيد الفرس وتحت امرهم ولم يمكنهم ايضا ان يبنوه
في بناه لقصور ايديهم في ذلك الوقت وبعدد
كثير من الاشيا عليهم . ثم صاروا من بعد ذلك
في طاعه ملوك اليونانيين وكانوا مقهورين تحت
الاذى والمكروه الى ان خلصنا الله عز وجل على
يد الامه بني حشمناي ولم يقدروا ابني حشمناي
ان يغيروا بنيان القدس لاشتغالهم بالحروب

المتصله، ومقاومه الاعداء وتحن فقد اعطانا الله
كلما نخافه وامكنا من كلما نريد، وبنينا مدن
كثيره تناهينا في حسن بناها، وكماله وبهايه
لتعظم بها قدرنا وتحسن بها ذكرنا اردنا ان جميع
ما نفعله منسوب اليه وفخره وجماله عايد عليه
وليس يجوز ان يكون فيما اجتهدنا في بنيان هذه
الاماكن وتناهينا في حسن صفتها وبيت الله
عزوجل شعث ناقص عما ان عليه من الحسن
والبهجه ونحن قادرون على تغييره بما اعطاه الله
لنا من كثره النعمه وسعه الملك وقد احببت
ان انقضه وابنيه على حدوده الاوله واجتهد
في حسن بنيانه وحسن صنعته وجمالها ونقش ذلك
على جميع اشغالنا ونبذل فيه جهدنا فان بيت الله
عزوجل هو عماد ديننا وبه تشرفنا وفخرنا وعمارته
من اجل ما يقرب به الى ربنا ونشكر نعمه عندنا
فما الذي ترون في ذلك قال فامسك القوم

ولم يجيبوا هيرودس بشي لانهم خافوا ان يهدم
القدس فلا يقدر يتم بناه ❊ فقال لهم هيرودس
قد علمت الذي تخافوا منه وانا لا اهدم شي من القدس
الا بعد الفراغ من تحصيل ما تحتاج اليه من الاصناف
قال ثم ان هيرودس ابتدى في تحصيل ما تحتاج اليه
من الحجاره. والخشب والفضه. والجواهر والنحاس
والحديد وغير ذلك من الاصناف والعدد
والالات الى ان تكاملت الاصناف التي تحتاج اليها
جميعها في مده ثمن سنين واحضر عشره الف
صانع سوى من يتبعهم ولختار من الكهنه الف رجل
ليتولوا قدس الاقداس الذي لا يجوز ان يدخله احد غيرهم
قال فلما نظر الناس ان جميع الاصناف قد حضرت
ولم يبق منها شي نشطوا الى البنيان واتفق رايهم
عليه قال فهدم هيرودس القدس الى اساسه
وحدده جميعه ❊ وبناه على حدوده الاوله
وزاده في مواضع منه زيادات كثيره وبناه احسن

البنيان واتقنه واكمله وانهاه وشرح ذلك وتفصيله
وصفه ما صنعه هيرودس مذكور في كتب اليهود
وسيرهم وقد ذكر صاحب هذا الكتاب ايضا بعض
ذلك وذكر ان هيرودس بنا القدس في مده
ثمان سنين وان المطر في تلك السنين لم تكن
تمطر بالنهار ليلا تبطل الادمى من العمل فينقطع وكان
ذلك معونه من الله عز وجل لما اراد من كمال هذا
البنيان وتمامه ∴ قال فلما كمل جميع البنيان امر
هيرودس بتقريب القرابين الكثيره، وامر الناس
بالفرح والسرور سنه كامله وكان الناس في جميع
بلدانهم في مده هذه السنين في سرور شامل وفرح
دايم وهم يسبحون الله عز وجل ويشكرونه على احسانه

ذكر قتل هيرودس ولديه
الاسكندر واسترابلوس

قال صاحب الكتاب كان هيرودس قد بعث ولديه
يتعلما لسان الروم وخطهم ∴ وكانا في روميه

هما
وقد قتل ابوهما لامهما مريم. فلما بلغهما خبرها ساء
ذلك جدا. فعادا من رومية الى بيت المقدس
فلما القيا هيرودس بهما لم يكرماه كما يجب لما
حصل في نفوسهما من بغضته بسبب قتله لامهما
فانقبض عنهما هيرودس وجفاهما. وكان الاسكندر
متزوج بابنة عمه. وكان لهيرودس امراه قبل مريم
يقال لها رسيس وكان له منها ابن يقال له انطفير
وكان هيرودس قد ابعدها وابعد ابنها انطفير
لمحبته لمريم ولولديها. فلما قتل مريم وانحرف
عن ابنيها. نقل رسيس امراته الاولى الى قصره
وقرب ابنها انطفير ورد اليه جميع امره وجعله
ولى عهده والملك من بعده فخاف انطفير هذا
من اخوته ابنى مريم ان ينازعاه في الملك من بعد
ابوه وان يعاونهما الناس على ذلك ويميلوا اليهما
لشرف امهما مريم لانها كانت من بنات احد الكهنه
وكانت رسيس ام انطفير من بنات عامه اليهود

فاراد انطفير ان يستريح من اخوته في حياه ابوه
فاقبل يدبر عليهما . فقال لابوه هيرودس ان
الاسكندر واسترو بلوس يقولان انهما احق بالملك
مني لان امهما اجل من امي وهما يعادوني ويبغضوني
ويريدوا قتلك من اجل انك قتلت امهما ولم
يزل يجرر هذا القول على هيرودس ويجعل كل يوم
يقولون له مثل ذلك الى ان اثر في نفسه
فانقبض عن الاسكندر واستروبلوس ابنيه
وهجرهما وجفاهما ... ثم ان هيرودس سار
الى روميه الى الملك اغسطوس واخذ معه الاسكندر
فلما حضر بحضره اغسطوس اشتكاه اليه وقال
انه يعاديني بسبب امه ويريد قتلي فقال اغسطوس
للاسكندر لم احوجت اباك يشكوك . فقال
الاسكندر ايها الملك حزني على امي الذي قتلت
بغير ذنب ما اكره لان البهايم فضلا عن الناس
العقلا المميزين تحن الى امهاتها وتحبها وتالفها

وتحزن عليهما • اذا فقدتهما وتستوحش لهما واما ما
ذكرعني لطلبي لقتل ابيه • واني اكره وابرا الى
الله منه لانه كما يجب على الام لذلك يجب على الاب
لان الله عز وجل قد جعل وجوب حقهما بالسويه
وما انت بالذي اجترى على نفسي في العاجل المصيبه
بولدي جميعا معا اصيرالية في الاخره من
العقاب الدايم • ولكن اخي انطفر هو الذي يريد
ان يغضبك بما يقوله علينا من الكذب ليقتلنا
كما قتل منا ثم بكا بكا شديد • فرق له اغسطوس
وجميع الحاضرين وبكوا ابكاه • فامر اغسطوس
هيرودس ان يعود بابنيه الى ما كان عليه
وان يقربهما ولا يبغضهما ولا يقبل قول من يطعن
عليهما وامر الاسكندر بان يقبل رجل هيرودس
ابيه فنعل • وامر هيرودس بان يضم الاسكندر اليه
ويقبله فنعل • ثم امر اوغسطس لهيرودس
بجوايز وصلات كثيره واقام في روميه ايام

ثم عاد الى بيت المقدس . قال فلما عاد هيرودس
الى بيت المقدس استحضر وجوه اصحابه وشيوخ
اليهود واحضر بنيه الثلثه . الاسكندر واشترنبوس
وانطفير . ثم قال للحاضرين ان الله عز وجل قد
وسع مملكتي وكبرها . وقد رايت ان اقسمها على
اولادي الثلثه بالسواء بحيث لا يكون لواحد منهم
على الاخر امر ولا اعتراض في شي فاشهدوا على
ذلك وارضوا بما رضيت به . ثم اني امركم معشر
اصحابي ورعيتي ان تطيعوهم ولا تدخلوا بينهم
الا فيما يصلح احوالهم ويولف قلوبهم فاحذروا ان
تدخلوا بينهم في شي يوقع العداوه والوحشه
ولا تتكلموا عندهم بما يعود بالضرر عليهم . فان
الكلام يحرك قلب الانسان كما تحرك الرياح
المياه البحر . ولا تجالسوهم على الشراب ولا تكثروا
معهم الانفس والحديث . فان كثرة انسكم بهم
تدعوهم ان يطلعوكم على اسرارهم واذا وقفتم

عليها المحكم ان يتقربوا الى ذيل واحد منهم يتقل اجاد
الاخر اليه فيحرث لذلك ه اكثرهم ما يلون سبب
هلاكهم وهلاككم في التقتا الى سبيه فقال لهم
اوصيكم بطاعه الله وطاعتي فان بذلك تطول
اعماركم وتنجح اموركم وتنالوا الخير والسعاده في
الدنيا والاخره ثم ضمهم اليه وقبلهم وامر الناس بالانصراف
قال فلم ينفع ما عمله هيرودس ولا صلحت قلوب
بنيه * لان انطفير كان يريد ان يكون الامر له
وحده حسب ما كان ابوه جعله قبل ذلك
وكان الاسكندر واشتروبلوس يريا ان انطفير لا يستحق
ان يكون نظيرا لهما وكان في انطفير شر عظيم
ومكر ولم يكن ذلك في اخوته وكان يظهر لهما
الاكرام ويلقاهما بالجميل وهو منطوي على
عداوتهما وبغضهما وكان قد جعل عليهما عيون
يرفعون اليه اخبارهما في كل وقت وجعل من
يرفع عليهما الى هيرودس بالحق والباطل

من كلما يغضبه عليهما • واذا حضر عند هيرودس ابيه
ذكرهما بالجميل • واثنا عليهما و لذب من وقع
عليهما • وكان هيرودس لا يتهمه في امرهما
ولا يشك في محبته لهما وهو في سر امره لا يدع
الاحتيال عليهما • والتوصل الى مكروههما فالى
ثم ان انطفير اقبل يلاطف عمه فرودا وعمته سلو
وسالهما ان يقولا لهيرودس ان الاسكندر
واسترويلوس يدبران على قتله وقتل انطفير وان
بخاف في نفسه ذلك وكان هيرودس يميل الى
اخيه فرودا والى اخته ويقبل منهما وكانا يعاديان
الاسكندر واسترويلوس بسبب امهما مريم ففعلا
ما امرهما به انطفير ودخل انطفير ايضا الى
هيرودس فقال له مثل ذلك ودس عليه قوم
كانوا يعادون الاسكندر واسترويلوس فقالوا
لهيرودس عنهما ما اغضبه عليهما واعتقلهما
وقيدهما • فلما اتصل ذلك بارخلاوس ملك

لفنور صهر الاسكندر جا الى بيت المقدس ليلطف
في خلاص الاسكندر صهره وكان ارخلاوس هذا
حكيما فاضلا فلما التقى هيرودس اظهر له السخط
على الاسكندر والغيظ مما اتصل به عنه ثم قال انى
انما جيت الى هاهنا لانظر ان كانت ابنتي امراة
الاسكندر قد علمت بما اراد زوجها الاسكندر
يفعل ولم تخبر الملك بذلك قتلتها وان كانت لم
تعلم فرقت بينها وبينه واقبل ارخلاوس يستميل
هيرودس ويلاطفه ويكثر الحضور عنده الى ان
انس به هيرودس ومال اليه وكان لا يفارقه في
اكثر اوقاته فلما علم ارخلاوس ميله اليه وثقته
به قال له في بعض الايام اني تاملت امرك ايها
الملك فوجدتك لم تزل واحتجت الى الدعه
والرفاهيه وراحه القلب وقد حصلت على ضد
ذلك من الهم والغم وشغل القلب ثم تاملت
امر ابنا الاسكندر واسترولوس فوجدتك

لم تقصر في الاحسان اليهما ولم يبق امر تريداه الا وقد بلغتهما اياه فعلمت ان الذي بلغك عنهما من طلبهما لقتلك غير صحيح وان الذي بلغك عنهما من طلبهما لقتلك غير صحيح وان الذي اخبرك بذلك قد كذب ولم يشفق عليك ولا عليهما • واذا كان قد تم هذا القايل ان يمكن منك مع سنك وفضلك ومعرفتك بالناس حتى قبلت قوله ونقلك عن حب الوالد واشفاقه الى القساوه والحنق على ولديك فهو اولى بان تمكن منهما ويوثر كلامه فيهما لما هما عليه من الحداثه وقله التجربه للامور والمعرفه بمكر الناس وشرهم فقال هيرودس يشبه الامر كما ذكرت فمن الذي خدعهما وحملهما على ذلك فقال ارخلاوس هو فرودا الخولي ثم اخبره بما وقف عليه من ذلك فقبل هيرودس قول ارخلاوس وغضب على فرودا اخيه وابعده فخاف فرودا على نفسه من

اخيه نفضى الى اردلاوس واعترف بذنبه وسأله
ان يصلح له قلب اخيه هيرودس ويزيل ما في
نفسه عليه • فقال اردلاوس انا افعل ذلك
بعد ان تعاهدني انك تصدق الملك وتخبره
بجميع ما دان منك في امر ولديه فعاهده فوردا
على ذلك ثم ان اردلاوس حضر عند هيرودس
بعد ايام فقال له في كلام جرى بينهما ان
اهل الرجل منه بمنزله اعضا جسده فكما يجب
على العاقل اذا مرض بعض اعضايه ان يلطف
في اصلاحه بالدوا ولا يبادر بقطعه فيختل
جسمه ويزداد مرضه والمه كذلك يجب عليه
اذا اخطا بعض اهله ان يصلحه ويقبل عذره
ولا يعجل بعقوبته او بعزله فيوهن ركنه ويقلل
عدده ويشمت عدوه • وينبغي للعاقل ايضا
اذا سخط على بعض اهله وهجره ان لا يدوم على
هجره فيوحشه منه ويجد عدوه الطريق الى

الدخول بينهم بما يفسد حالهم وفرودا فهو اخوك
عضو من اعضايك وقد هجرته وسخطت عليه
وهو يعترف بذنبه و يعتذر منه • ويسل الملك
ان يعفو عنه ويصفح له وقد توسل بي اليك ايها
الملك لاسلك ان ترضى عنه • وانا اسلك ايها
الملك ان تجيب سوالي فيه وان تصفح عنه • فقال
هيرودس قد اجبت سوالك فيما سالت ثم امر
باحضار فرودا اخيه • فلما احضره سقط على
وجهه واعترف بذنبه واخبره الملك بانه هو
الذى احتال على ولديه واخبره عنهما ما الحقته
له حتى سخط عليهما • فقال له هيرودس ما الذى
حملك على ذلك • فقال لانك فرقت بيني وبين
جاريتي فلانه واخذتها مني وانا اداره فقال هيرودس
لارخلاوس قد صفحت عن فرودا اخي لمسلتك
وشكرت ما فعلت لانك داويت بلطفك ما عرض
لاحوالنا من الفساد حتى انصلحت واستقامت

كما تلطف الطبيب فى مداواة الجسم المريض حتى
يصح ويبرا . ثم امر هيرودس باطلاق الاسكندر
واسترو بلوس ابنيه ورضى عنهما . وامر لارخلاوس
بمال وصلات كثيره وامر جميع قواده واصحابه
ان يهدوا اليه هدايا كثيره ففعلوا وانصرف
ارخلاوس من بيت المقدس راجع الى بلده فشيعه
الملك هيرودس الى موضع بعيد ثم ودعه وعاد
الى بيت المقدس ومضى ارخلاوس الى بلده . فلما
راى انطفير ان اباه قد اطلق اخوته ورضى عنهما ساه
ذلك فاقبل يدبر عليهما ويحتال فى قتلهما فحمل
الى رجل من خواص هيرودس مال وساله ان
يتلطف فى اسخاط الملك عليهما وتحقق عنده
انهما يريدان قتله ففعل ذلك الرجل وتلطف
فيه واجتهد حتى غير قلب هيرودس على ابنيه
الاسكندر واسترو بلوس واوحشه منهما فسخط
عليهما وامر بان يعتقلا ويقيدا . قال ثم ان

هيرودس مضى الى الساحل فحملهما معه مقيدين
مضيقا عليهما فرق لهما جميع من دان مع هيرودس
من قواده واصحابه واغتموا عليهما . ولم يستجرى
احد منهم ان يسله خوفا من ان يتهمه في امرهما
وكان في العسكر شيخ من جملة القواد وكان
ابنه صديق الاسكندر ابن هيرودس ومخالطه . فلما
راى الشيخ سو حال الاسكندر واخيه وما جرى
عليهما ساه ذلك جدا وحمله الغم بامرهما مع
اذلاله بمنزلته عند الملك ان صاح باعلا صوته
في العسكر وقال نورد هبا الاشفاق والرحمه
وبطل الحق والعدل من العالم ثم قال لهيرودس
يا من يبغض احبابه ويحب اعدايه كيف غاب عنك
الصواب مع معرفتك وفضلك حتى قبلت قول
اعدائك الذين يحملوك على قتل اولادك وهلاك ارادانه
انما يريدون ان تبقا وحيدا وفريدا ثم يدبرون
على هلاكك بعد ذلك قال فبادر اعدا الاسكندر

واشتروا بدنانير الى هيرودس فقالوا له ايها الملك
ان هذا الشيخ انما تكلم بهذا الكلام لمحبه لك ولا
لابنك لكنه اراد ان يظهر ما في قلبه من
عداوة الملك وبغضه ويطعن على رايه وسياسته
ويشنعه عند جنده ورعيته بخيثانه يظهر انه
ناصح مشفق وهو عدو مبغض وقد صح عندنا
ان هذا الشيخ وافق مربي الملك على قتله وضمن له
عن الاسكندر مال كثير. قال فامر هيرودس
بالقبض على الشيخ وابنه وعلى المربي وعاقبهم
ليعترفوا بما قيل عنهم مما قال الواشي. فلما اشتدت
العقوبة على ابن الشيخ وداز صبي جدت لم
يصبر واعترف على نفسه بما قالوه السعاه
من الكذب ليدفع عن نفسه وعن ابيه فما نفعه ذلك
وامر هيرودس بقتله وقتل المربي فقتلا ثم امر بان
يحمل الاسكندر واسترولوس الى سبسطيه ليقتلا
هناك. وامر ان يصلبا فصلبا وخلف الاسكندر

ابنين اسم الواحد تركان، والاخر الاسكندر باسم ابوه
اولدهما من بنت ارخلاوس ملك الكفتور وخلف
استروبلوس ثلثه بنين. اسم الواحد استروبلوس
باسم ابوه واسم الثاني اغريباس وهو الذي ملك بعد
انطفير ابن هيرودس واسم الثالث هيرودس باسم
جده وخلف ايضا ابنين ٥

ذكر قتل انطفير بن هيرودس
وموت هيرودس ابيه ٥

قال صاحب الكتاب لما قتل الاسكندر واستروبلوس
ابنا هيرودس فرح اخوهما انطفير بهلاكهما
وبلغ ما كان يريده فيهما الا انه بين للناس منه ذلك
فبغضوه وكرهوه جدا ٥ فلم يدع انطفير بعد ذلك
الشر ولم يكفه قتل اخوته حتى قصد اولادهما ايضا
بالشر والاذى، وذلك ان هيرودس لما قتل ابنيه
ندم على قتلهما لانه تبين له بطلان ما قيل له عنهما
فحطه على اولادهما وقربهما، وعني بصلاح احوالهما

ثم جمع قواده واصحابه فقال لهما قد لبرت
وقرب الموت مني واذا رايتنا ولادبني المقتولين
عظم همي وحزني وبلت عيني لاني انا الذي
جرحت نفسي بنفسي وقتلنا ولادي بسوراتي
وحصلت بعدهم على الغم والاسف والحسره
وقد اشتدت رحمتي لاولادهما لصغرهم ويتمهم
ورايتنا ان تسندهم الحين بلقيهم ويقوم لهم مقام
الاب ثم قال لفرودا اخيه قد رايتنا ان تزوج
ابنتك لتركان بن الاسكندر لتضمه اليك وقال
لانظفير وانت يا بني اريد ان تزوج ابنك لابنه اخيك
اسمه ديناوس وتقوم لاولاد اخيك مقام ابيهم
فاباه لن يرود او انطفير ان يخالفا هيرودس
فاجاباه بقبول ما امرهما به وهما كارهان لذلك
فاخذ هيرودس ايديهما على ذلك وعقد النكاح
بحضرة الناس واشهدهم عليهما فسروا بحضرة
ما فعل هيرودس ووافقهم وكره انطفير.

ذلك ولم يره ولم يدر ما ابا ونه الاخوته واولادهما
ولانه خاف ان يقوى امر تردان بن الاسكندر
بفرودا صهره وارخلاوس ملك الجزيره فحمل الى
عمه فرودا مال كثير وساله ان يتال في ابطال
ما عقده هيرودس من الزيجه بينه وبين تردان ابن
الاسكندر فبطل فرودا ذلك ولم يزل يتحيال ويلطف
ويسل هيرودس ويخدعه حتى فسخ الزيجه
وابطلها ثم ان هيرودس وجه بابنه انطفير
الى روميه ليسلم على الملك اغسطوس ويجدد بينه
وبينه عهدا فبلغه عن فرودا اخوه انه اراد هلاك
فاسر في نفسه ذلك من غير ان يحققه فسخط على
فرودا اخيه وابعده وامره ان يلزم بيته ولا يدخل
اليه احد ثم ان فرودا مرض بعله الموت
فلما ايس من نفسه وجه الى هيرودس اخيه يساله
ان يصير اليه ليراه قبل موته ويوصيه عن مخلفه
من اهله وولده فرق له هيرودس وصار اليه

وبالمماراه على تلك الحال ووعده بالجميل في
اهله وولده ثم انصرف ومات فرودا فاغتم عليه
هيرودس وبالغ في اكرامه ودفنه مع ابايه
قال ان هيرودس احب ان يحقق ما كان قد
بلغه عنه. فقبض على حرمه وجواره فما فيهم
فاقرت واحده من الجوار ان فرودا وانطفير كانا
يجتمعان عند رسيس وانطفير اذا انصرفا من
مجلس هيرودس يجلسان عندها في مجلس قد
اعدته لهما اكثر الليل يشربان ويدبران على
الملك. قالت ولقد سمعت انطفير يقول لفرودا في
بعض الليالي ان هذا الملك مثل السبع الذي
الذي لا يرحم احد لانه قد قتل امراته التي كان
يحبها وقتل اولاده واهله وليس نتخلص منه
الا ان نبعد عنه الى حيث لا يقدر علينا ونحتال
في قتله. فانا اذا لم نفعل ذلك قتلنا كما قتلهم
وهو يزعم انه قد جعل الملك من بعده وهو

وهوالى هده الغايه مثل الشاب القوى وانا قد
شبت وما ادرى من يموت منا قبل صاحبه ،
واولاد اخوى المقتولين قد كبروا وهودا هو
يقربهم اليه ويدنيهم منه ، وانا اعلم انه لا يريد لى
خير الانه عدو لجميع اهله وقد ابعدك وانت اخوه
ولم يراعى موضعك منه وخدمتك له ونصحك اباه
بل جفاك واطرحك بغير سبب ولقد امرنى
ان اهجوك ولا احملك ووعدنى انه يعطنى مايه
بدره ، فقال له فودا الامر على ما دكرت ولسنا
نامن شره ولا نثق به والصواب لنا ان نستريح منه
قبل ان يقتلنا . قالت الجاريه ثم انهما اتفقا على
ان يمضى انطفير الى رومية ويقيم فودا مع الملك
فيحتال عليه حتى يقتله ثم يعود انطفير من رومية
فياخد الملك ، قال فلما سمع هيرودس كلام
الجاريه علم انها قد صدقت لانه كان قد امر
انطفير بان لا يجامعه فودا ووعده بالملك ،

وكان ذلك سرا بينهما لم يقف عليه غيرهما
فاطلق الجاريه وجمع خدم فرودا وجواره وبعض
على خازن انطفيرا ابنه فعاقبه حتى بقر بما وقف
عليه من تدبير انطفيرا ابنه وفرودا اخيه على قتله
فاقر الخازن بان انطفير كان فروجه صدبق
له الى مصر حتى جاه من هناك بقاروره سم
فدفعها انطفيرا الى فرودا وقال له اذا مضيت انا
الى رومية فاحتال انت على ابي حتى تقتله بهذا
السم فاني اكره ان يكون ذلك وانا حاضر
فينسب ذلك الي . قال فضمن له فرودا انه يفعل
ذلك واخذ منه قاروره السم فدفعها الى امراته
وامرها بان تحفظه

اخر الجزو الرابع
ابتدا الجزو الخامس

قال فارسل هيرودس الى امراه فرودا اخيه
يامرها ان تجيه بذلك السم فخافت الامراه من

نفسها
هيرودس واخذت القاروره معها والقت نفسها
من مكان عال الى الارض لتموت فما ماتت بل تو
ورضضت وتالمت فحملت الى هيرودس على تلك
الحال فامرها بان تفرقه عن خبر اخيه وتهددها
فقالت ايها الملك لو كان زوجي فرودا باقي في
الحياه لما كشفت له سرا ولو عاقبتني بكل عقوبه
بل كنت افديه بنفسي وابذل لها دونه ولكنه اذ
قد مات وامنت عليه من مكروه يصل اليه من
بني ادم فاني اخبرك ايها الملك عنه انه
استدعاني في اليوم الذي مات فيه بعد مجيك
اليه وانصرافك من عنده فقال لي قد رايت
ما تفضل به اخي علي مجيه الي وبكاه لما راني وما
وعدني به من الجميل فمن اخلفنه وقد كان
انظفير الظالم خدعني وحملني على قتله
واعطاني سم اسقيه به ولكنا انا فعل ذلك
وانا اقتل اخي ابن امي وابي واوجب حق علي

فامضى فجينى بقاروره السم الذى دفعها الى انطفير
واقلبى السم الذى فيها على الارض بحضرتى
ليلا يظفر به انطفير من بعدك فيقتل اخى به
وتركت من ذلك السم قليل فى القاروره لاريه
لملك اذا سالنى عنه لانى كنت خايفه من هذا
اليوم ثم اخرجت القاروره الى هيرودس فامر
باخذها والاحتفاظ ثم امر بان تحمل الامراه
الى منزلها وبتقدوا الى الاطبا بعدا وانها وكتب
الى انطفير انه يامره بان يعود من روميه ولا يتاخر
فعاد انطفير ومعه رسول من الملك اغسطوس
الى هيرودس فلما صار الى مدينه قيساريه
بلغه ان عمه فرودا قد مات وان هيرودس
سخط على امه رسيس ومنع ان تسمى سيده فخاف
انطفير ان يكون هيرودس قد وقف على ما دار
بينه وبين فرودا ولذلك سخط على امه رسيس
ومنع ان تسمى سيده وابعدها فاراد ان يهرب

فمعه من كان معه من حضر هيرودس وغلمانه لخوفهم
من هيرودس. ولانهم ارادوا ان يعودوا الى
اهلهم ومنازلهم. وقالوا الانطفير انك ان هربت
حققت قول اعدايك فيك وليس تنجوا من ابوك
لانه يطلبك حيث كنت ولا يقدر احد يمنعه
منك. والصواب ان تمضي اليه وتحتج عن نفسك
فانه اذا راك وسمع كلامك قبله وزال ما في
نفسه منك فقبل انطفير قولهم وسار الى
بيت المقدس فلما وصل الى البلد لم يستقبله
احد لان الخبر شاع بان الملك هيرودس
ساخط عليه فانتحى بعض الناس من لقايه
خوف من الملك واكثر الناس كانوا يبغضوه
فما احبوا لقاه. ووجه هيرودس قوم يتوكلون
بانطفير لئلا يهرب. فلما راى انطفير ذلك
ايقن بالشر وخاف على نفسه ثم دخل المدينة
ومضى الى ابوه. فلما راه ستر وجهه منه

وقال يهدعى يا ملعون وامض واداان في
غد فاحضر مع رسول الملك اغسطوس واحتج
عن نفسك ان كانت لك حجه ∴ فلما كان غد
ذلك اليوم امر هيرودس باحضار قواده
واصحابه فحضروا على طبقاتهم وحضر رسول
الملك اغسطوس واحضر هيرودس كل من كان
قد اقر على انظفير بما اراد ان يفعله .. فلما
حضروا التفت هيرودس الى رسول الملك اغسطوس
فقال له سمعت يا فلان باقبح من فعل ابني انظفير
اد طلب هلاكي واراد ان يقتلني فقال له الرسول
لا تعجل ايها الملك وتامل هذا الامر وابحث عنه
حتى تقف على حقيقته ∴ فامر هيرودس
باحضار كتاب من انظفير اليه فقرى بحضره
الناس وكان فيه انه قد انكشف للملك تدبيرك
على قتله فاحذر ان تعود الى بيت المقدس الا
ومعك عسكر قوي من الروم . فانك ليس تخلص

منه الا لمحاربته . ثم امر هيرودس باحضار انطفير
فلما حضر طرح نفسه على رجلي ابوه واقبل يبكي
ويتضرع . فاراد الحاضرون ان يتكلموا في انطفير
بالجميل ويسلوا الملك ان يصفح عنه فمنعهم هيرودس
وامرهم ان يسكتوا فسكتوا . ثم اقبل على رسول
اغسطوس . فقال ما يجوز لمن وقف على افعال
انطفير وظلمه ان يرحمه ولا يسل فيه ولقد كنت
تمنيت لو لم يكن لي ولد فان ذلك كان خيرا لي
من ان اقتل ولدي ومن ان يكون لي ولد مثل هذا
الظالم ولقد علمنا اني قتلت ولدي ظلما وانهما كانا
بريين ولكن هو الذي حملني على قتلهم بشره وكذبه
ولم يفعل ذلك ليسبق منهما اليه بل لحسده
لهما لما علم بانهما اخير منه واولى بالملك وقد كنت
غلطت لما قدمته عليهما وجعلت له الملك دونهما
لانه صار بذلك عدوهما بطلب هلاكهما ثم خدعني
بشره ومكره حتى حملني على عداوتهما لم

خدعني بحيلته ولذبه حتى قتلتهما واحرقت نفسي
وسوته وقتلت ولدك ظلما حتى ارضيته ثم صرت
ابكي عليهما وهو يضحك واحزن على قتلهما وهو
يفرح وكيف لا ابكي ويعظم حزني وانظر الى نساهما
ارامل والى اولادهما ايتاما ولا اقدر على تلافي ما
فرط ولا رد ما فات ثم انه لم يكتفي بذلك من
قتل اخوته حتى اخذ في التدبير على قتلي ولم ينتظر
ان يميتني الله باجلي مع علمه بكبر سني وقرب الموت
مني بل طلب ان يعجل الملك بقتلي ويكافيني على
احساني اليه بالاساه ولم يتق الله عز وجل في
اخوته ولا في ولم يراعي احساني اليه لاني ملكته
وقدمته عن اخوته الذين كانوا اولى بالملك والتقدم
منه ومكنته من الاموال والرجال وبسطت يده
ورفعت قدره وبلغته الى ما لم يبلغ اليه امله وبعثه
الى الملك اغسطوس ليقبله من قبله وتحظى عنده
ومازلت مجتهد في كل ما يصلح حاله ويقوي عزمه

ملني

عزمه وامره وهو مع ذلك مجتهد في مكره وهي بما
بالمكر والخديعه ويظهر للناس انه يتصحبني يحفظني
من اعداي وهو اشر الناس علي واشدهم عداوه
لي فلا تغتر با فلان بخضوعه ولا تقبل كلامه ولا
ترحم بكاه فانه معتاد الكذب والخديعه وما كنت
ارحمه وهو لم يرحم اخوته ولا رحمني ولو علمت من
جميع اولادك واهلي انهم يريدون قتلي لم ارحمهم ولم
ابقي علي احد منهم ∴ ثم امسك هيرودس عن
الكلام فلما امسك رفع انطفير راسه عن الارض
قليل مثل الاسير الذليل والمريض العليل ثم تكلم
بخضوع وانكسار فقال يا ابي قد سمعت مقالتك
وفهمت كلامك وجميع ما ذكرته فهو حجه لي
وقد ظهرت براتي من جميع ما اردت ان تنسب مني
لانك قلت اني قد كنت احفظك من اعدايك
واحرسك ممن يطلب هلاكك فلو كنت اريد قتلك
لم افعل ذلك ∴ واما ما وصفته من احساني

الي فانا معترف لجميعه وهو من اكبر حججي
في ابطال ما ادعى من اراد لي لقتلك
لان اكثر ما يحمل الانسان على قتل صاحبه شيان
احدهما ان يامن اذا قتله من سو قد كان يخافه
منه والثاني ان ينال بقتله خيرا قد كان يمنعه
منه ∴ فاما السو فما رايته منك قط ولا خفته
واما الخير فلم يبق شي مما يتمناه الانسان الا وقد
بلغته منك ∴ وقد ملكتني وقدمتني على اخوتي ورفعت
قدرك واعنتني وادت حالي عند الملك
اغسطوس حتى حضيت عنده والزمني لما مضيت
اليه ∴ وقدمني على جميع رسل الملوك الذين وردوا
اليه وانت مع ذلك اكثرهم مال واحسنهم حال
واجلهم قدرا واعا نلت جميع ذلك بنعمتك ∴
وجاهك فاي شي بقي من الجميل لم تفعله معي حتى
تظن اني اعاديك بسببه واريد قتلك من اجله
لا نالة ولو كنت اشر الناس طبعا واشدهم لذلك

عداوه وبغضا لقد ان الكثير يطمعني لك وبغضي لك
الى محبتك ويمنعني عن طلب مدروهك ومعد
فلم يبلغ بي الجهل وقله المعرفه الى ان نعجني
ما اوجبه الله على من حقك حتى اتعرض لقتلك
واسخط الله عز وجل وتحل بي اليم عقابه ولو لم
يردني عن ذلك الخوف من الله تعالى لردني
عنه الاعتبار باخوتي والخوف مما اصابهما لما ارادا
قتلك بان الله عاجلهما بالعقوبه ولم يمهلهما بل
فاظهر لك امرهما حتى قتلتهما ولعمري كان احسا
الكثير الى هودان السبب في عداوه اخوتي
لي حتى ارادا قتلي وقتلك واما انا فكيف نظرني
اذ كنت اعاديهما واريد قتلهما وانت قد قدمتني
عليهما وجعلتني الملك دونهما فلم يبق لي
حال اعاديهما عليها واريد قتلهما من اجلها ولو
كنت اريد قتلك لما اجتهدت في تاكيد محبه
الملك اغسطوس لك لما حضرت عنده وبينه

عن معاونه سيلاون عليك بعد ان كان سيلاون
قد حمل اليه الهدايا والاموال الكثيره وساله
ان يقويه بالرجال لمحاربك وانت تعلم باس سيلاون
وشجاعته اوليس انا الذى اخذت فرسو وقد كان
لى لك لمقاتلك وجيته اليك حتى قتلته فلو
كنت اريد قتلك لم افعل شى من ذلك ولكنت قد
بلغت غرضى فيك بحيث لا ينسب الى ولا اعاتبه
وقد علمت انى اخطات على نفسى بمضيى الى رومه
وبعدى عن حضره الملك لان اعداى وحسادى
تمكنوا منى فى غيبتى ومن الكذب على والاحتيال
ومكروهى فصوروا الباطل عندك فى صوره الحق
فاتمه بهم ولو انى كنت حاضر لم يتم لهم ذلك
ولكنى ما مضيت الى رومه الا بامرك وانت الذى
ارسلتنى فاثرت طاعتك وخدمتك وثبت
عند الملك اغسطوس واجتهدت فى ابطال
ما اراده سيلاون من محاربتك والان اغسطوس

على محبتك وانما فعلت ذلك اشفاقا عليك
ونصحي اليك والملك اغسطوس يشهد لي
بما سمعه من كلامي الجميل فيك وما راى من نصحي
واجتهادي في توقيرك والاكرام لك رما عاد
مسرتك وان كتبت اليه تسأله عن ذلك فهو
يخبرك بصدقي وصحة قولي ومع ذلك فانت
تعلم محبة اغسطوس لك فلو انه راى شي في
امرك ما يكره لم يرض به ولا اخفاه عنك ويعد فلو
كنت قد استسهلت ركوب هذه المعصية العظيمة
والامر الفضيع لما امهلني الله الى هذه الغاية
وسلمني من الافات في البر والبحر وخلصني من حوادث
السماء والارض فان الله عز وجل لم يمهل العصاة
لما اسرفوا بل عاجلهم بما استحقوا من العقوبة
وقد علمت ان ابشالوم لما ظلم داود ابوه وطلب
قتله عاجله بالمكافاة حتى هلك ولو انه دان
وصل الى ابوه لسلم ولم يهلك وها انذا قد جيت

اليك فان اردت انا ان يرجع الملك على الروب
وذلك في الارض بتمامه. وقد اشفق داود
على ابنه الذي كان قد ظلمه اياه طاردا واوصى
اصحابه ان لا يصنعوا به شر وانما جميع ما
ينقل عني هو قول اعدا وحساد ليظهر ليس
منه حقيقة فان اهلكتني واخترت ان تنظر
في امري فهو الاوسع لك والاشبه بفضلك
وعدلك وان لم تفعل ذلك واردت قتلي فاقتلني
انت بيدك فاني استسهل الموت في طاعتك
ومرضاتك قال فقلت كيف اقتل ولدي وهو
ولدي [illegible] ولان لحمك ودمك من اباك
فلك ربح هلاكك ولم يشفق عليك ثم
[illegible] بكا شديدا في الحاضرين لما سمعوا
من كلامه فزال البغض عن هيرودس وقالوا
[illegible] ابنا هيرودس
المقتولين [illegible] وشيه [illegible]

نبته . قال فاما هيرودس سقالوس بكلام فيه الا
لا يعرض لهما الحاضرين ما تسمعوه من كلام انطيفر
وما ترونه من خضوعه وتذلله وبكايه وانما يجمع
ذلك منه مكر منه وخبث فهذا الملك قتل اخوته
وغيرهم واحتال على فرودا اخو الملك في ما لا
يشك في صحته ولا حجة له فيه فلو ان انطيفر
انصف نفسه لما كان له شي يدعوه الى قتل
ابوه ولكنه لما استبطا موت ابوه اراد ان يقتله
ليعجل الملك وانتم تبكون على الاخوين النفيسين
المقتولين ظلما وترحموهما وتتوجعوا لهما اولى
واحق ان ترحموا انطيفر وتتوجعوا له بعد ما ظهر
من شره وظلمه وينبغي ان تنصروا الملك
لا لنفسه ولا لاولاده فان انطيفر ان خلص
من القتل لم يبق منكم احدا وتكلم نيقالوس بكلام
كثير في هذا المعنى يبين به ظلم انطيفر وصحة
ما ذكر عنه فقال هيرودس لمن حوله ان الملك

اوغسطس يافلان سل انطفر هل بقي له حجه يحتج
بها عن نفسه فساله الرسول فلم ينطق بحرف
فامر هيرودس باحضار قاروره السم الذي كان
انطفير دفعها الى عمه وودا واحضر رجلا
ممن وجب عليه القتل وامران يسقى من ذلك السم
فلما سقى مات لوقته .. فامر هيرودس ان يختم
القاروره ودفعها الرسول اغسطوس ليمضي بها
اليه : ويخبره بما جرى وامر بان يقيد انطفر
فقيد .. وحبس ولم يزل محبوس الى ان امر بقتله
قال ثم ان الملك هيرودس اعتل علة الموت
وكانت علته تزداد في كل يوم وتقوى وتعظم
حتى ضجر من الحياه وطلب الموت ليستريح مما كان
فيه من الالام والاوجاع العظيمه فعمل على
ان يقتل نفسه .. فاستدعى تفاحه فلما اخذها
قال للغلام اعطني سكين اقشرها بيدي
فاعطاه السكين فلما اخذها رفعها بيده ليضرب

بها فواده فبادروا الغلمان اليه فامسكوا يده
واخذوا السكين منه وبكوا وصرخوا وارتفعت
اصواتهم بالصراخ والبكا فسمعهم الناس من خارج
القصر وبكوا لبكايهم ووقع الخبر بان الملك قد
مات فلما سمع ابنه انطفير بذلك سره وطلب من
الموكل به ان يطلقه فلم يجسر ان يفعل ذلك الا
بعد ان يتحقق موت الملك فلما علم الموكل
ان الملك حي لم يمت مضى اليه فاخبره بامر
انطفير وما ظهر من سروره لما سمع بموته فغضب
وامر بقتل انطفير فقتل لوقته ثم امر بان يمحى
اسمه من كتاب العهد وبكتب ارخلاوس ابن هيرودس
ليكون له الملك من بعده ثم مات هيرودس
بعد ان قتل انطفير ابنه بخمسة ايام وهو ابن سبعين
سنه وكانت مدة ملكه سبع وثلثين سنه وكان
ملكه مقبر مهاب واوصى هيرودس اخته قبل موته
ان يقتل جميع من في الحبوس بعد موته فلم يفعل

بالطافهم واحسن اليهم وكانوا خلق كثير
ولما مات هيرودس جمع سقالوس دالته العهد
وفيه خاتم الملك فقبلوا الناس وتابعوا الاردلاوس
وعاهدوه على جميع مراده والسمع والطاعه
لامره ثم مضى ارخلاوس وجمع الناس ليدفنوا
هيرودس في قبر كان قد اعده لنفسه في
قريه قريبه بيت المقدس فحملوه في سرير من ذهب
مرصع بالجواهر الجليله وعلى السرير ستور من الديباج
منقل بالذهب فاجلس على السرير واسند
بالوسايد الديباج وعمل على راسه تاج الملك من
ذهب على شبه رسمه في حياته ومشى
قدامه جميع قواد اليهود ورؤساهم وجميع
... وعبيده وغلمانه يمشون وراه و...
بالي الملبح والسلاح وحواليه ... خمسين
... حاملين ... المسك الكثير والعنبر
والكافور ... الطيب الرفيع ... ه

سنه ... ه
٦

على الناس بايديهم قد حمل من قصره الى الدفن في
قبره بالاكرام والتبجيل وبالغ الناس في اكرامه
واجلاله ولم يفعلوا ذلك لمحبتهم له ولكن لان خوفه
كان باقي في قلوبهم وهيبته لم تتغير من نفوسهم بعد

اخر الجزو الخامس

ابتدا الجزو السادس
وهو اخبار اركلاوس ابن هيرودس
وهو سمي نفسه هيرودس ايضا

قال صاحب الكتاب فلما مات هيرودس
اظهروا الناس ما كان في نفوسهم من بغضته
وعداوته واطلقوا السنتهم بذمه والطعن عليه
ووصف افعاله الذميمة واسايته اليهم وخافوا ان
يكون ابنه اركلاوس يسير بسيرته فامتنعوا
من طاعته وقبول امره فقتل كثير منهم ومضى
منهم قوم الى الملك اغسطوس وشكوا اليه
ما كان يجري عليهم من هيرودس وطعنوا على

عه
ابنه ارخلاوس وقالوا انه قد قتل جماعه مناجما
كثيره ، وتحرك على الملك واخره بغير امرك
وقد كان يجب ان يوقف الى ان يستاذنك ولا
يملك الا بامرك وطعنوا عليه بذلك عند الملك
اغسطوس وسالوه ان لا يملكوه عليهم وقالوا
قد رضينا بان تجعل علينا ولاه من اصحابك ونحن
نطيعهم ولا نخالفهم ، وكان ارخلاوس ايضا
قد مضى الى الملك اغسطوس مع نيقالاوس
كاتب هيرودس فدفع عنه نيقالوس وقال لاغسطوس
ان هولاء ليس يكرهون ان يملك عليهم ارخلاوس
الا انهم يريدون يعصون الروم ويخرجون عن طاعتهم
ولولا ذلك لما امتنعوا من ان يملك عليهم طول
زمانه ولد هيرودس الذى كان طايع للروم
محب لهم طول زمانه ، وملك ذلك عند اغسطوس
وقوى امر ارخلاوس فاتفق راى الشيخ الذى
برومية ، وراى اغسطوس على ان يملكوا عليهم

ارحلاوس وورد الخبر الى اوغسطوس بان
بلاد اليهود قد افتتنت وانهم قد همو المخالفه
الروم فملك ارحلاوس على اليهود وامره ان
يعودا الى بيت المقدس فعاد ارحلاوس وقدم له
الملك فلما تمكن وقوى امره اسا السيره في
اليهود وفعل افعال قبيحه واخذ امراه اخيه
الاسكندر المقتول وكان لها اولاد من الاسكندر
وذكر صاحب الكتاب ان ارحلاوس لما اخذ امراه
اخيه وصارت في منزله رات في نومها الاسكندر
زوجها وهو ساخط عليها وكانها ارادت ان
تقرب منه فدفعها عنه وقال لها اما تستحي
ان تزوجتي بعدي بغلان حتى تزوجتي بعده بارحلاوس
اخي واكسبتني العار والفضيحه فقال لها
اني لا احتمل هذا الفعل منك ولا اصفح عنه ولابد
من الانتقام منك ومن ارحلاوس اخي واستيقظت
الامراه وهي مرعوبه جدا فاخبرت من عندها

بما نظرت ثم مات بعد يومين قال فراى ايضا
ارخلاوس في نومه كان بين يديه سبع سنابل
نابته في اصل واحد وهي حسنه وكان ثور
عظيم قد اقبل اليها فابتلعها فقص هذه الرويا على
بعض العلما فقال له اما السبع سنابل فهي السبع
سنين التي ملكت واما الثور الذي ابتلعها فهو قيصر
ملك الروم واخذ ملكك في هذه السنه ويزيلك
عنه قال فلما كان بعد ايام يسيره ورد قايد
من اوغسطوس الملك الى بيت المقدس فقبض
على ارخلاوس وقيده وحمله الى روميه فمات بها
وكانت مده ملكه سبع سنين وملك بعده
انطيفوس اخاه ٥ ه

خبر انطيفوس بن هيرودس
قال صاحب الكتاب لما ملك اوغسطوس انطيفوس
بعد اخاه سماه هيرودس ايضا باسم ابوه وكان
انطيفوس هذا اشر من اخيه ارخلاوس

واقبح افعالا وكان مسرفا في النسوه والمعاصي
وهو الذي اخذ امراه فيلفوس اخوه وهو حي وله
ولدان اسات منها واسمها هيروديا ٥
هدا هيرودس الذي قال يوحنا المعمداني
لانه انكر عليه اخذ امراه اخيه فيلفوس
فلما انكر عليه علما اليهود ذلك قتل منهم جماعه
كثيره ∴ وقتل يهوخانان بن زكريا الكاهن ايضا
لانه كان انكر عليه امراه اخيه وهو حي وله منها
نسل ولدان ابنان ويهوخانان هذا هو
الذي عمل المعامد لليهود وهو المسمى يحيى بن زكريا
والنصارى يسموه يوحنا المعمداني بن زكريا
وفي زمان انطيقوس بن هيرودس مات
اوغسطس قيصر ٥
في ايام هذا ظهر المسيح واعتمد من
يوحنا وبدى يطوف ويعلم
زمان ملك بعده طيباريوس قيصر وكان رجل سو

قبيح السيره وكان الفساد ظاهر في جميع
اعماله وكان قد امر الناس للسجود لصورته
وبعث بيلاطس صاحب جيشه ومعه صنم
بصورته الى بيت المقدس ليامر اليهود بالسجود له
فامتنع اليهود من ذلك فقتل منهم جماعه كبيره
ثم اجتمعوا عليه فهزموه

في ايام بيلاطس هذا صلب المسيح

وكانت مده ملك انطيقوس احدى عشر سنه
ثم بعث طيباريوس قيصر من قبض عليه وحمله
الى الاندلس فمات هناك وملك بعده ابن
اخيه اغريفاس بن استروبلوس المقتول بن هيرودس

خبر اغريفاس ابن استروبلوس
بن هيرودس بن انطفتر

قال صاحب الكتاب في زمان اغريفاس هذا
مات طيباريوس قيصر ملك الروم وملك بعده
نيرون قيصر وكان اشر من تقدمه واقبح سيره

هذا نيرون الذي صلب بطرس
منكس في رومية وقتل بولس ايضاً
فامر الناس ان يسموه الها ويحلفوا باسمه ويبنوا
له مذابح في جميع مملكته ويقربوا له القرابين
ولجابته الامم الى ذلك واطاعته باجمعها غير
اليهود فانهم امتنعوا واستعدوا للمحاربة فارسلوا
اليه رسول يقال له افلوا وكان رجل حليم
فلما وصل افلوا الى قيصر قال له لم لا تطيعون
وتمتثلوا ما امرتكم به . فقال له افلوا انا لا نسمي
الاه الا الله وحده ولا نحلف بغيره ولا نبني مذابح
لسواه ولا نقرب قربان الا له ولسنا ننتقل
عن ذلك ولا نطيع من يامرنا بخلافه ولو بذلنا
انفسنا للقتل قال فسخط نيرون قيصر
على افلوا واسمعه القبيح فخرج افلوا الى اليهود
الذين معه فعرفهم ما جرى من الملك وقال لهم
الامر عظيم وقد سخط الملك . وما نامن من يلون

منه ∴ وليس لنا غير قصد الله عز وجل بالصوم
والصلاه. ومسلته ان يصرف عنا هذه البليه
قال فمضوا الى جميع اليهود الذين برومية فاخبروهم
بذلك فاجتمعوا ثلثه ايام. وصاموا وصلوا
ودعوا الى الله عز وجل وسالوه ان ينجيهم امر قيصر
ويخلص اقيلوا منه . فلما كان في اليوم الثالث
شغب العسكر على نيرون قيصر وهجموا عليه فقطعوه
بالسيوف حتى لم يبق في جسده عضو يعرف
ورموه خارج فاكلوه الكلاب ولم يدفن واظهر
الله النقمه فيه لتعديه وتجبره وكفره ٥
حد شيه تامل يا حبيب راى اقيلوا ما
كان اسعده واعلم ان الله يستجيب
لاهل الصلاح والخير اذا سالوه ∴
وملك بعده قلوديس قيصر فاطلق اقيلوا واليهود
الذين معه واحسن اليهم. واذن لهم في الرجوع
الى بيت المقدس. دوا عا اجاجال

٢٤٣

واحسنها وهدموا ما كان اصحاب قيصر القوه
قد بنوه من المدابح وقلعوا اثرها وكان اغريفاس
ملك اليهود حسن السيره محمود الطريقه
فاضل خير وكان معظم عند قيصر جلول جلاله
وكانت مده ملكه ثلثه وعشرون سنه وملك
بعده ابنه وكان اسمه اغريفاس ايضا باسم ابوه
ذكر اخبار اغريفاس ابن اغريفاس
ابن ارسطوبلوس بن هيرودس بن
انطفير وهو اخر من ملك على اليهود
في البيت الثاني وفي ايامه كانت
الجلوه وخراب بيت المقدس
قال صاحب الكتاب في زمان اغريفاس هذا
مات قلوديس قيصر ملك الروم وملك بعده
نيرون قيصر ايضا. وكثرت الحروب والفتن
في جميع بلدان اليهود وبلدان الارمن ودامت
واتصلت وكثر الشر والمتغلبون والخوارج

والشره والفسق والقتل والغش والظلم
واخذ اموال الناس وحرمهم وخافت الطرق
وانقطعت السبل وانبسطت يد الاشرار وعليت
كلمتهم وظهر الباطل وخفي الحق ولم يستقم لاعرابين
حال ولا لرعيته ولم يزل الشر يزيد والخير ينقص
والبلا يعظم الى ان جا اسباسيانوس الى بلاد اليهود
وهو من اصحاب نيرون الملك قيصر فحاصر بيت
المقدس ثم عاد الى روميه فانتقل الملك اليه
بعد نيرون قيصر فاستخلف ابنه طيطوس على
حصار المدينه فحاصرها الى ان فتحها واخرب
القدس وجلا الامه ... وذكر صاحب الكتاب
ان اغريفاس بن اغريفاس ملك عشرين سنه ولم
تبطل الحروب في جميع ايامه بين اليهود وبين الروم
الى ان خرب القدس وجلوا اليهود في سنه عشرين
في اليوم التاسع من الشهر الخامس وهو شهر اب
قال وفي زمان اغريفاس هذا كثرت العداوات

٤٤٢

وكان

بين اليهود بغضه بعضهم لبعض بغير سبب و
كل من ابغض صاحبه قتله فكثر فيهم القتل وهان
عليهم سفك الدم وكثروا الاشرار في بيت المقدس
وكان منهم قوم يحملون سكاكين صغار ذات حدين
يخفونها في ثيابهم وكان من اراد ان يقتل رجل
يعطي بعض اولئك الاشرار شي ويسله ان يقتله
فيمضي ذلك الشرير فيلاصق الرجل ويمشي الى جانبه
بين الناس ثم يضربه بالسكين في بعض مقاتله
فيسقط الرجل ميت ويختلط القاتل بالناس فلا
يعرف ولم يكن القتل بالسكاكين معروف بعد عند
اليهود قبل ذلك الزمان فلذلك لم يكونوا يحذروه
وكانوا هولاء الاشرار الذين يحملون السكاكين جماعه
كثيره وكانت لهم خفه وجساره واقدام وكانت المدينه
عظيمه كثيره الناس جدا ولم يكن موضع منها
يخلوا من الزحام وكان اصحاب السكاكين يمشون
دايما بين الناس في القدس وفي الاسواق والشوارع

فيقتلوا من ارادوا بدلك السكاكين ولا يعرفون لكثره
الخلق والزحام في المدينه فسمي هدا القتل
الموت الاعما لانه كان خفي لا يظهر فيحترز منه
فهلك من الناس خلق عظيم . وقتل رجل من جمله الائمه
يقال له يوناثان وكان فاضل صالح ولم يعرف قاتله
وقتل جماعه كثيره من دوي المروه ودوي الخير
والدين من ساير الناس على طبقاتهم فلما كثر هدا
القتل ودام صار جميع الناس يلبسون الدروع
من تحت ثيابهم خوفا من اصحاب السكاكين قال ولما
كثر القتل والشر والادى في مدينه القدس
اجتمع قوم كثير من اهلها فخرجوا بعيالهم واولادهم
خوفا على انفسهم . فمضى الاشرار الى فيلفوس
صاحب الروم فقالوا له ان جماعه من اليهود
قد خرجوا من بيت المقدس وانما خرجوا لانهم يريدون
ان يغصوا الروم فوجه فيلفوس اصحابه فتبعوهم
وقتلوهم واسروهم ه

خبر العازار بن غسانى الخارجى
وهو اول من ابتدا باظهار مخالفه
الروم وهو احدى الخوارج الثلثه
الذين خرجوا فى اليهود وكانوا
سبب خراب بيت المقدس
وهلاك الامه ه ع

قال صاحب الكتاب كان غسانى كاهن لبين وكان
له ابن يقال له العازار وكان جبار شجاع فاتك
حرامى وكان قد انضاف اليه جماعه كثيره
من الحراميه واهل الشر وكانوا يمضون فى
كل وقت الى بلاد الارمن فيقتلون وينهبون ويعودون
الى بلادهم ففعلوا ذلك دفعات كثيره فى
مده سنين حتى انكوا الارمن واضروا بهم وكانوا
يفعلون مثل ذلك فى بلدان اليهود فلما اشتدت
اذيه العازار واصحابه للارمن استغاثوا فيهم الى
فيلفوس صاحب الروم فاخذ فيلفوس على

العازار حتى قبض عليه وقيده وحمله الى رومية
وقتل اصحابه فلما كان بعد مده عاد العازار
من رومية الى بيت المقدس وكان اغريباس الملك
قد مضى لنيرون قيصر ليتلقاه ويسلم عليه
فجرت في غيبة اغريباس حروب كثيره بين اليهود
وبين الروم وكان سبب ذلك ان فيلفوس صاحب
الروم جار على اليهود وكثر ظلمه لهم وتعديه
عليهم فحاربوا فيلفوس فغلبوه وهزموه وقتلوا
من الروم جماعه كثيره وطردوا من بقي منهم
عن بيت المقدس فهرب فيلفوس الى مصر فوافا
اغريباس الملك راجع من روميه الى بيت المقدس
فلقيه فيلفوس فاخبره بما جرى عليه وعلى اصحابه
من العازار ثم سار اغريباس من مصر يريد بيت
المقدس ومعه قايدان جليلان من الروم في
عسكر كبير فلما قرب من المدينه خرج الناس
فاستقبلوه واكرموه فلقيهم اغريباس بالجميل

وسالهم عن احوالهم فتتلوا اليه ما فعله فلفوس
بهم . واستغاثوا به في الروم . وقالوا انا لا
نطيعهم بعد هذا ولا نقبل امرهم فاغتم اغريفا
بما جرى على اليهود من الروم . وشق عليه ما
ذكروه من عزمهم على مخالفتهم والخروج عن طاعتهم
لعلمه بقوة الروم . وان اليهود لا يقدرون على
مخالفتهم وانما يعرضون انفسهم للهلاك بعنادهم
قال فلطف اغريفاس بالناس وسكنهم بسبب
الروم الذين جاء معه ثم دخل الى المدينة ومضى
الى بيت الله . وجمع اليهود على طبقاتهم ليخاطبهم
في ذلك فلم يتمكن من مخاطبتهم لارتفاع اصواتهم
وكثرة كلامهم . فقال لهم يا اخوتي اسمعوا
ما اقول وانصتوا له وتاملوه وامسكوا عن الكلام
حتى تسمعوا ما اكلم به . فانكم ان لم تمسكوا عن
الكلام قطعتم على كلامي وانسيتموني ما اريد
ان اقوله لكم ولم تسمعوا ما اقول فاذا لم تسمعوا

ارقى وا. لان استماع الكلام يودى الى فهمه
ومن فهم الكلام عرف صوابه فاذا عرف القايل
ما يرد يخالفه. فامسك الناس ليسمعوا ما يقول
فقال اغريفاس قد فهمنا ما ذكرتم من اذيه
الروم لكم وما عملتم عليه من مخالفتهم والخروج
من طاعتهم ولعمرى انكم لم تحملوا انفسكم على ذلك
الا لامر عظيم قد بلغ بكم ومكروه شديد قد
وصل اليكم. وما خفى عنى ما جرى عليكم من الروم
وما عاملوكم به ولقد ساانى وغمنى ولكن لا
حيله لنا فيهم ولا قدره لنا عليهم ولا طاقه لنا بهم
ولا بد لنا من مداراتهم. والرفق بهم لان الله قد
سلطهم على الدنيا واذل لهم الامم والممالك
حتى اطاعهم جميع من فى الشمال الى حيث البحر
المظلم الذى لا يمكن الناس ان يجاوزوه واطاعهم
من فى الجنوب الى حيث جبال الرمل التى لا
تسلك. واطاعهم من فى المشرق ومن فى

جهه المغرب الى البحر المحيط وما بين بالادرجال
من هذه الامم ولا اعظر باس من جميع هولاء
الذين غلبتهم الروم وهزمتهم واستولت عليهم
ومتى اظهرتم مخالفه الروم وحركتم قيصر وجمع
من في مملكه الروم الى محاربتكم ولم تجدوا من يعينكم
عليهم فانه حل احد بعيه عليكم لان جميع الامم
تطيعهم. وليس الروم مثل العرب والارمن وحدود
الذين عرفتم قتالهم وحربهم بل هم اشد باسا
من جميع من قاتلتموه من الامم البعيده واكثر عدد
واعظم سلطان ومعهم من الامم البعيده من يقاتل
بانواع القتال مما لم تعرفوه ولم تعهدوه وان خفتم اذا
تشاورون على حصونكم واهي باعظم من الحصون
التي فتحوها وظفروا بها ولم يمنعهم الحصون عن
اهلها. ومع ذلك فان قيصر لم يعلم ما جرى على ايدي
من اصحابه ولا رضاه. واذا علم به فهو ينكره ويرده
وانا الذي اليه بجميع ما فعلوا اصحابه وان

يصير فهو عنكم ويوجه إليكم من خيار قواده ورجاله
من لا تناددون بهم ويامرهم ان تحسنوا اليكم
ويصفوا الاذى عنكم وانا اثق به بان يفعل ذلك
لعلمي بحسن نيته لكم ورغبته في صلاح احوالكم
وعمارة بلادكم والصواب ان تقيموا على ما كنتم
عليه من طاعتكم وان تداروا اصحابهم ولا يظهر
لهم منكم امر تكرهونه الى ان يمضي كتابي اليه
ويعود جوابه ولا تعجلوا بامر لا تدرون كيف تكون
عاقبته .. فان العجلة في الاشيا مذمومه وربما
طلب الانسان ان يتخلص من امر فيقع في ما هو
اعظم منه . فهذا الذي اراه لكم واشير به عليكم
وبما اقدرت عليكم الاتما اوجبه عندي النصح
والاشفاق ولا اصيت لكم الا بما رضيته لنفسي
من طاعة الروم ومسالمتهم .. فان فعلتم ذلك
فانا معكم على ما تعهدوه ولست ادع الاجتهاد
فيما يصلح شانكم ودفع الاذيه عنكم وان حكتم

لا ينقلون ويابون الا معصية الروم ومخالفتهم
فاعلموا انى لا ادخل معكم فى ذلك ولا اعينكم
عليه ولا ارضى به . فاتقوا الله عز وجل
فى انفسكم واولادكم وحرمكم . واشفقوا على
هذه المدينة العظيمة وبيت المقدس الجليل
ولا تتعرضوا المقاومة من لا طاقة لكم به ولا تستجلبوا
من لا تقدرون عليه فان ايسر ما ينالكم من ذلك
حدوث الفتن فى بلادكم . وانتم تعلمون ان فيكم
جماعة كثيرة يريدون الشر وبشرهم ان يجدوا
الفتنة حتى يسارعوا اليها . فاذا وجدوا
السبيل الى ذلك قويت شوكتهم وانبسطت
ايديهم على اهل الخير والسلامة فيقتلونهم
ثم يحصلون معهم فى اعظم ما تكرهون من الامر
ويكون ذلك بسبب مجى عسكر الروم الى بلادكم
ومحاربتهم لكم واجتهادهم فى هلاككم وبوارهم
وترون بانفسكم حينئذ ما لا تحبون وتبلغ

اعدالهم فلم مادانوا يتمنوه فيندمون على مافرط منهم فلا ينفعهم الندامه ❊ ثم بدا اغريفاس وكان عنانى الكاهن فاكثر الناس عملوا على قبول ما اشار به اغريفاس فاما العازار بن عنانى الكاهن واصحابه فانهم لم يقبلوا ذلك وعملوا على اظهار مخالفه الروم والايقاع بهم وكان نيرون قيصر قد بعث بهديه الى بيت الله عز وجل وقرابين كثيره ليقرب بها فى القدس على ما كان ملوك روميه يفعلون ❊ فاخرج العازار تلك الهدايا والقرابين من بيت الله والقاها بعيد منه وقال لا ينبغى ان يدنس القدس الذى لله بادخال هدايا الغربا وقرابينهم اليه ❊ ثم مضى مع اصحابه فقتلوا قواد الروم الذين جاوا مع اغريفاس واصحابهم وقتلوا ايضا جميع من كان فى غير بيت المقدس من الروم ولم يعلم اغريفاس بشى من ذلك لانه كان مقيم مع عسكره خارج المدينه ❊ فلما علموا

شيوخ المدينه وكبرا الناس بما فعله العازار
واصحابه انكروه واستعظموه وخافوا عاقبته
واجتمعوا لمحاربتهم وارسلوا الى اغريفاس يعلموه
بذلك فوجه اليهم بقايدين من اصحابه ومعهم
تلته الاف رجل لمعاونتهم فقويت يد الشيوخ
وحاربوا العازار واصحابه سبعه ايام ثم غلبوه
وقتلوا كثير من اصحابه وانهزم العازار ب
واصحابه الى القدس وتبعهم الشيوخ واصحا
اغريفاس فدخلوا وراهم الى القدس فقاتلوهم
واشتد القتال بينهم وكان في اصحاب العازار
جماعه يحملون السكاكين فدخلوا بين الناس
والناس لا يرون معهم سلاحا فيحذروهم فقتلوا
من الناس خلق كثير وانهزم اصحاب اغريفاس
وخرجوا من المدينه وخرج معهم اكثر الشيوخ
والعلما واهل السلامه فاقاموا في ظاهر
المدينه مع اغريفاس وقويت يد العازار واصحابه

ذا.. تولوا على المدينه واحرقوا قصر الملك وقصر
ابنه فتلف فيهما اموال عظيمه واشياء كثيره
من عدد الملوك وذخايرهم النفيسة قال
وحدث في ذلك الزمان بين الارمن وبين
اليهود الذين يسكنون في بلادهم عداوه.
وكان الارمن يسكنون في ذلك الزمان
دمشق والساحل وفي مدن كثيره غير ذلك
فاحتال الارمن على اليهود حتى قتلوا جميع
من في قيساريه ومن في دمشق فلما اتصل
خبرهم باهل بيت المقدس وغيرهم من اليهود
اجتمعوا ومضوا الى دمشق والى غيرها من
بلدان الارمن فقتلوا جميع من بها من الارمن
وعادوا بغنايم كثيره . قال واجتازوا اليهود
في عودتهم بمدينه حصينه من مدن الارمن
يقال لها سيلوا ونزلوا عليها وحاصروها
وارسلوا الى اليهود الذين فيها يشيرون

٤٣

عليهم بالخروج من المدينه والانتقال منها وقالوا
لهم امضوا معنا الى بلداننا فانا لا نامن عليكم
الارمن ان يقتلوكم كما فعلوا بغيركم من اليهود
الذين كانوا في بلدانهم . فلم يقبلوا منهم واجابوهم
بالقبيح وخرجوا اليهم فحاربوهم معاونه للارمن
عليهم فانصرف اليهود عنهم وتركوهم فلما
كان بعد ذلك بايام خاف الارمن من اليهود
الذين في هذه المدينه فعملوا على قتلهم فلم يتم
لهم ان يقتلوهم في المدينه فاحتالوا عليهم
حتى اخرجوهم منها الى بعض الشعاري
ثم اجتمعوا عليهم فقتلوهم اجمعهم وكانوا خلق
كثير . قال وكان في جملتهم رجل يقال
له سمعون بن شاول كان جبار عظيم الخلقه
شجاع . وكان لما جا عسكر اليهود الى هذه
المدينه ليفتحوها خرج بهم مع جماعه من اليهود
الذين في المدينه فقاتلهم اشد قتال وقتل منهم

معاويه للارمن فلما اجال الارمن على اليهود
حتى اخرجوهم من المدينه خرج سمعون هدايه في
جملتهم وابوه واهله • فلما جا الارمن والروم
ليقتلوا اولايك اليهود جاو الى سمعون واهله
ليقتلوهم ايضا فحين راهم قد اقبلوا اليه جرد
سيفه فقتل جماعه منهم ثم كثروا عليه • فلما
علم انهم اشدا وانه لا يطيقهم وقف وسيفه في
يده • ثم قال لهم اسمعوا مني يا معاشر الروم
والارمن قد علمتم اني قد استوجبت ان
تقتلوني ولا ترحموني لاني نصرتكم واجتهدت
في خلاصكم من اليهود حتى سلمتم منهم ولم يفعلوا
بكم كما فعلوا بغيركم وقاتلت قومي بسببكم
وعاديتهم من اجلكم وقاتلت معكم وقتلت منهم
كثير لنصرتكم • فلذلك سلطكم الله علي
حتى دافعتموني بالسو ودا لتعدل منه تعالى
لاني قتلت اخوتي بني عمي في رضا الغربا

ونصرتهم • وقد كان يجب علي ان لا افعل ذلك
ولكني وان كنت استحق القتل فلست امد يدي الى
نفسي ولا ادع غيري يقتلوني لئلا تفتخرون بقتلي
بل اقتل انا نفسي بيدك واخذ منها حق الله
وحق اخوتي الذين سفكت دماهم في هواكم
ظلما • ثم ان سمعون خرج من طبعه وزال عنه
التمييز فلم يجسر احد من الروم والارمن ان يقرب
منه • فتقدم الى شاوول اباه فضرب عنقه
ثم قدم امه فضرب عنقها • وانما بدا بقتل امه
وابوه لئلا يمنعاه من قتل اولاده وزوجته •
ثم ان زوجته جات مسرعه مدت عنقها
فضربها واقبل اليه اولاده يمدون اعناقهم
وهو يقتلهم ثم قتل اهله واحد بعد واحد
فلما فرغ من قتلهم جميعهم جمع اجسادهم فطلع
عليها ثم قتل نفسه بسيفه بيده ∴ ∴ ∴

ذكر اغريناس الملك الى روميه

بعد ما جرى من العازار بن عنانى

الاهن ∴ ٥ قال

ولما جرى من العازار بن عنانى من قبل قواد
الروم واصحابهم على ما ذكرنا مضى اغريفاس الى
نيرون قيصر فاخبره بجميع ما جرى فغضب وبعث
الى كسنيا وصاحب جيشه يامره بان يسير
مع اغريفاس الى بلاد اليهود ليردهم الى طاعة
الروم • وكان كسنيا وقد مضى الى بلاد
الفرس فحاربهم وقهرهم ثم عاد الى بلاد الارمن
فبلغه ما فعل العازار ابن عنانى من قتل الروم
واظهار مخالفة قيصر فغضب من ذلك فلما جا
اليه اغريفاس فاخبره بما امره قيصر من مسيره
معه الى بلاد اليهود ففرح كسنيا وبذلك
لانه كان يريد يجد السبيل الى الانتقام من اليهود
فجمع عساكر كثيرة وسار مع اغريفاس فاحرق
جميع ما مر عليه من مدن اليهود وقتل اهلها

بن لديون استعد لمحاربتهم ورتب عسكره وجعل
على كل الف رجل منهم مقدم. وكذلك على كل مايه
وعلى كل خمسين وقواهم بالسلاح ووصاهم
بما يجب ان يفعلوه من امور الحرب وتدبيره وشجعهم
وقال انكم تسوقون على القتال لاعدائكم
فلا تخافوهم. ولا تهابوهم فان خوفكم منهم بضعف
قلوبكم ونياتكم وتعين اعدائكم عليكم اتقوا الله
وتوكلوا عليه فانه القادر على ان يعينكم وينصركم
ولا تجزعوا من الموت فان ظفر الاعدا بكم وبحريمكم
واولادكم وحكمهم فيكم وما تلقوه منهم من الذل
والهوان اعظم من الموت. وموتكم في طاعه
الله ونصره دينه وامته والمدافعه عن حريمكم
احسن في الدنيا واحمد في العاقبه. فينبغي ان
تبذلوا انفسكم في مجاهده اعدا الله واعداكم
فاما ان ينصركم عليهم. فتظفروا بهم وتستريحوا
منهم. واما ان تقتلوا على طاعه الله ومجاهده

اعداه فتصير الى النور الاعظم جنة السعاده الباقيه
والثواب المقيم الدايم ∴ قال فلما سمع القوم كلام
يوسف قويت قلوبهم وعملوا على لقا اعدايهم والاستقبال
في محاربتهم ثم ان يوسف اختار من جملة القوم
الذين في تلك الجهه ستون الف فجعلهم عسكره
الذى تعتمد عليه وامر بقيه الناس ان يمضوا الى
مساكنهم فيقيموا بها ويضبطوها ويطالعوه
باخبارها ∴ وسار في جماعه من اصحابه الى حصن
لاغرىفاس يقال له طوربه ففتحها واخذ مال كثير
كان لاغريفاس وسلاح وغير ذلك ثم بلغ
يوسف عن اهل طبريه انهم خالفوا عليه واستاموا
الى الروم واخذوا رجل منهم فولوه عليهم فغضب
يوسف من ذلك وسار اليهم فنزل عليهم على المدينه
وقال لاهلها لم نقضتم العهد الذى كان بينكم وبيني
واخترتم طاعه الروم ∴ فقالوا ما اردنا شي
من ذلك وانما فعل ذلك قوم اشرار من البلد

وهم الذين ادخلوا اصحاب اسباسبانوس الى المدينه
فما قدرنا على منعهم . ثم فتحوا ليوسف باب المدينه
فدخل وقتل ولا بك الاشرار وقبض على صاحب
اسباسبانوس وبلغه عن اهل صفوريه واهل جبل
خليل مثل ذلك . فسار اليهم وقتل جماعه منهم
وسبا جماعه وبعث بهم الى بيت المقدس وقتل
من جال في هذه المواضع من الروم . فلما بلغ
اسباسبانوس ما فعله يوسف بن كريون عظم
عليه فسار الى عكا بعسكره . وكان اغريفاس
الملك في عكا ومعه اربعين الف مقاتل وانضاف
الى اسباسبانوس وكان عسكر اسباسبانوس
عظيم جدا لكثره من معه من الروم ومن انضاف
اليهم من جميع الامم الذين كانوا يبغضون اليهود
ويريدون الخروج عن طاعتهم فصاروا باجمعهم
مع اسباسبانوس في طلبهم التشفي باليهود
ولم يبق من جميع الامم القريبه من لم تعين الروم

على اليهود غير ادوم فانهم كانوا منذ الزمن هرقانوس الملك دين اليهود مقيمين على
طاعته ولم يعصوهم ولا عاونوا عليهم احد من
اعدايهم • ولما حاصر الروم بيت المقدس كان
فيها من ادوم ثلثين الف رجل يختلفون اليها
بالنوبه لحفظ الحصن ومعاونه اليهود على الروم
قال ثم سار اسباسيانوس بعسكره الى طبريه وجبل
خليل • فلما نظر يوسف بن كريون عظم
عسكر الروم وقوتهم خاف منهم فمضى الى حصن
من جبل خليل يقال له يوداف فتحصن فيه فسار
اسباسيانوس فنزل على الحصن بعسكره وبعث
الى يوسف بن كريون يدعوه الى الصلح ويوعده
بالجميل ان اطاعه ويخوفه من الحرب الذى
لا يدرى كيف عاقبته • فسال يوسف ان يمهله
الى ان يشاور اهل بيت المقدس • فاجابه
اسباسيانوس الى ذلك وتباعد عنه عن الحصن

وارسل يوسف الى اهل بيت المقدس يستعلم رايهم
فيما التمسه اسباسيانوس فعاد الجواب منهم بامره
ان لا يسالم الروم وان يجتهد في محاربتهم الى ان
يظفروا او يهلك فلما عاد الجواب الى يوسف
بذلك من اهل القدس مثل ما امروه به وعلم
اسباسيانوس بذلك فعاد بعسكره ونزل على
الحصن فخرج اليه يوسف وكانت بينهم حروب
عظيمه مده خمسه ايام فقتل من الجميع خلق كثير
واستقتل اليهود وبذلوا انفسهم وهان عليهم الموت
في طاعه الله عز وجل ورضوانه وكان عسكر
الروم يزيد كل يوم ويكثر بمن يرد اليه من
جميع الجهات من كل الامم وكان عسكر يوسف
ينقص ويضعف لكثره من يقتل منهم ولا يجدون
معونه من احد فلما كان في اليوم السادس
ان خرجوا اليهود من الحصن لضعفهم وقله عددهم
واقاموا في المدينه واغلقوا الابواب

وطالموا على الحصن فحاصرهم اسباسيانوس
اياما وقطع عنهم قناة الما وكانت تدخل
اليهم فاضر بهم العطش ثم نصب عليهم كبش
الحديد على الحصن ليهدمه فخرج اليهود من
الحصن وقاتلوا الروم قتال شديد عظيما وقتلوا
كثير منهم واحرقوا الكبش ورمى بعضهم اسباسيانوس
بسهم فاصاب ساقه فاضطرب عسكر الروم
وكادوا ينهزموا فشجعهم اسبانوس حتى ثبتوا واشتد
القتال بين الروم واليهود وهلك من الفريقين
خلق كثير ولم يبق مع يوسف بن كريون من اصحابه
الا عدد قليل فعادوا الى الحصن واغلقوا عليهم
فدام الحرب بينهم وبين الروم ثمنيه واربعين يوما
الى ان كل اليهود وانقطعوا لطول الحرب والتعب
والسهر وضعفوا عن حفظ الحصن وناموا
في بعض الليالي فلما علموا الروم بذلك طلع
منهم قوم الى الحصن ونزلوا الى المدينه وفتحوا الباب

ودخل العسكر فقتلوا جميع اليهود الذين كانوا في
المدينه ولم يفلت منهم غير يوسف بن كريون واربعين
رجلا معه. لانهم هربوا من المدينه لما دخلوها الروم
ومضوا الى بعض الشمارك واقاموا في مغاره
هناك ∴ فلما عرف اسباسيانوس خبرهم ارسل
اليهم يلطفهم ويستدعيهم الى طاعته واعطاهم
الامان ∴ ووعدهم بالجميل ان اطاعوه فمال يوسف
الى ذلك. وعمل في الخروج الى اسباسيانوس
فلما علم القوم الذين معه بذلك شق عليهم وكرهوا
اطاعة الروم وقالوا ليوسف يا يوسف انا نراك
تريد ان تستامن الى الروم وما ندري كيف اخترت
ذلك لنفسك ورضيت به وانت تعلم ان اليهود
اختاروك من جمله الكهنه واهل القدس
وقدموك على غيرك ∴ واختاروا عليك في مقادمه
امورهم. ووثقوا بدينك ونصحا لهم فكيف تجوز
ان تذلهم ظنهم فيك وتخزيهم بمسالمتك

نوس
اعداهم ، وطاعتك لهم فادكنت تظن ان اسباسيا
انما اراد خروجك اليه لحسن رايه فيك فليس
الامر لذلك وانما تريد ان تحصل بيده حتى تفخر
انه قد ظفر بعظيم من كبرا اليهود ورييس من روسايهم
فيسمع اصحابه بذلك ليستطيل على اليهود
ويكسر قلوبهم وتكون انت قد اعنته على ذلك
في هذا الامر واكسبته الفخر والذكر والسبت
نفسك وقومك الذل والدار وانت قادر على
ان تمنعه من ذلك ولا تبلغه ما يريد ومع ذلك فانا
لا نامن من الروم ان يغدروا بك فيقتلوك وموتك
بسيفك وانت عزيز اولى من ان تموت
بسيوف اعداك بعد ان ترى بنفسك من الذل
والهوان وتسمع في قومك ودينك من الكلب
ما هو اعظم من الموت ٭ وقد علمتم ان موسى
عليه السلام سال الله عز وجل ان يميته قبل ان
يرى في قومه ما يكروه ٭٭ وداود الملك لما

راى ما اصاب قومه من الموت سال الله سبحانه
ان يميته واهل بيته بذلك الامه ويصرف عنهم الوبا
وشاوول الملك ويوناثان ابنه قتلا انفسهما وكرها
ان يحصلوا بيد العدو فكيف اخترت لنفسك انت
الخروج الى اعدايك ورغبت في البقا بعد هلاك
قومك ولم تتشبه بالانبيا والملوك الذين اختاروا
الموت والقتل على طاعه اعدايهم ولم يرغبوا
في البقا بعد قومهم فاين سخا عنك وباسك
واقدامك على الموت واين دينك وفضلك ومع
او ليس انت الذي علمتنا انه لايتم لنا اتصال قول الله
عز وجل في التوراه احب الله الهك بكل قلبك
وكل نفسك وكل جهدك على حقيقته الا ان نبذل
نفوسنا في طاعته ونستقتل على دينه او
ليس انت الذي كنت تقول لنا قاتلوا اعداكم
الى ان تظفروا بهم او تقتلوا ولا تكرهوا الموت ولا
تخافوا من القتل فان كل من يموت في الحرب

على دين الله عز وجل ونصرة امته يلونوا من
المرضيين عنده والمخلصين في طاعته
ويصيروا بعد الموت الى النور الاعظم والثواب
الباقي الدايم. فقبلنا ذلك وبذلنا انفسنا
للموت وقاتلنا الاعدا الى قتلنا كلنا وكيف
لا تختار لنفسك من الخير الذي اخترته لنا
وكيف تؤثر الحياه على الموت وانت كنت
امرتنا به وتدعونا اليه وكيف تنصف اصحابك
الذين قتلوا قدامك وسفكت دماهم في طاعتك
اذا انت اخترت البقا بعدهم ولم تؤثر الالحاق
بهم واشفقت على نفسك من الموت الذي سارعوا
وصنتها من القتل الذي كنت تحثهم عليه. او
ليس انت الذي كنت تنادي باعلا صوتك
اذا لقيت عسكر الروم وتقول انا يوسف بن
كريون مقدم الحرب الذي وهبت نفسي لله عز
وجل واستقتلت في نصره دينه وامته

فلان يكون حالك عند الله جل اسمه وعندهم
اذا خرجت اليهم وخضعت لهم ، اليس تكون قد
ابطلت قولك والذي نفسك وافتخرت بما لم
تفعل لانك قلت انك قد استقلت وهان
عليك الموت في طاعه الله جل اسمه ثم ظهر
منك من الرغبه في الحياه وكراهيه الموت
ما خالف قولك وهل هذا الا عار عليك وعيب
يهون الموت دونه وكيف ترضى ان تسلم نفسك
الى الروم مثل الامه الصغيره الحقيره العاجزه
وبعد ان كنت معروف بالشجاعه وكبر الهمه
ودانت الجبابره تخافك والشجعان تتقي باسك
اوليس كل من يراك بعد ذلك اويبلغه خبرك
يظن بك الجزع والوهن وقله الحفظ والوفا
ويقول هذا الذي اسلم قومه ولم يحافظهم
واي عار مثل هذا واي حياه تطيب معه واي ذكر
اقبح منه ، ولان رضيت لنفسك بذلك فما رضا

لك به ونملك منه ولا نعينك عليه ثم جردوا
سيوفهم وقاموا اليه • وقالوا اما ان تجيب
لنا فنقتلك فنموت كريما عزيزا كاحد السادة
والعظما الذين قتلوا في عزهم ولم يخضعوا
لعدوهم • ثم نقتل نفوسنا من بعدك واما ان
تمتنع من ذلك فنقتلك بهذه السيوف كما
نقتل بعض اعدائنا ولا نملك مما نكسبك وتكسب
الامه الخزى والعار • والذم • والذكر القبيح
فقال لهم يوسف قد فهمت كلامكم وقد
صدقتم فيما قلتم وكيف لي قدرة قبل هذا
اليوم ولم ارى ما رايته • ولكن انفسنا هي
ودايع الله عز وجل عندنا • وهو الذي خلقها
في اجسامنا في الوقت الذي اراد • وهو الذي
يقبضها في الوقت الذي يريد وليس نقدر
ان نميت انفسنا اذا اراد الله حياتها ولا نقدر
نحفظها اذا اراد الله موتها ولا يجب ان

تعرضها للموت الا في طاعه الله ومرضاته ومتى
اهلكناها على غير هذا الوجه كنا قد عصينا
الله وضيعنا الامانه في حفظ النفس التى
اودعناها وخسرنا الدنيا والاخره ولم يبلغنا
عن احد من الانبيا والصالحين انه قتل نفسه
لما وقع في الشدايد . بل صبروا على حكم الله
الله فيهم كمشيته وقد طلب بعضهم من الله ان
يميته ولم يرك ان يقتل نفسه وقد كان يقدر على
ذلك وما امتنع منه الا لعلمه بانه غير جايز
وانه خطا ومعصيه . فاما بذل النفس التى
تحسن عند الله وعند العقلا وتسمى شجاعه
ويحمد عليه الانسان فهو بذلها في مجاهده
الاعدا . وحفظ الدين والدفع عن الحريم مهما
يطمع الانسان في الظفر ويرجو النصره واما
قتله بغير سبب من هذه الاسباب . فليس يحمد الانسان
عليه اذا فعله ولا يوصف بالشجاعه والباس

بل بالجبن وضعف القلب وقله العقل والراى
ولذلك لم نجد اكثر من قتل نفسه الا النسا
ومن يجرى مجراهن في الذهن وقله التمييز ومن
المعلوم ان ذلك يتعرض للمكروه وانما فعل ذلك
في طلب السلامه وحرص على البقا. والحيوان
ايضا انما يقاتل بعضه بعضا لينجوا من الموت
وصاحب السفينه انما يخاطر بنفسه في تدبيرها
وسياستها ليسلم من الغرق. اوما تعلمون ان
الملك يريد من جنده ان يبذلوا انفسهم في نصرته
ومجاهده عدوه ويحمدهم على ذلك ويحظون
عنده اذا فعلوه. ولا يريد منهم ان يقتلوا انفسهم
بايديهم. ومتى علم انهم يريدون ان يفعلوا ذلك
سخط عليهم ومنعهم اشد المنع. وما مثلنا
اذا قتلنا انفسنا الا مثل عبيد دخلوا على
سلطانهم بغير اذن منه فهم يستحقون بذلك
ان يسخط عليهم ويعاقبهم. واصلح احوالهم ان

ان يطردهم ويبعدهم . فاما شاوول الذي مدحتموه
بقتل نفسه فانتم تعلمون انه لم يكن مرضي عند الله
ولا محمود الافعال . وهذا الفعل من افعاله المذمومه
التي يعاقب عليها . وقد علمتم قوه الروم وعظيم
باسهم وانهم اذلوا الملوك وقهروا الامم فلو كنت
اريد لنفسي البقا دون قومي لما قدمت على
محاربة الروم مع علمي بباسهم . وما شاهدت من
قوتهم وكثرتهم بل كنت قد استغنيت من ذلك او
كنت قد سالمتهم . لما استدعاني اسباسيانوس
الى طاعته . ووعدني بالجميل فلم افعل ذلك
بل بذلت نفسي للموت وصبرت على البلا العظيم
في محاربتهم ومقاومتهم المده الطويله في العدد
القليل والعده اليسيره ولم اجبن عن قتالهم
لما تعلمون لاني كنت ارجوا ان ينصرني الله عليهم
فارددهم عن مدينه القدس او اقتل في الحرب
فيكون ذلك حسنه لي عند الله اذا ما قتلت في

طاعته ومجاهده اعداه وكيف لي ان لو قد
قتلت في الحرب ولم اشاهد قتل اصحابي ولبف
لي ايضا بان يغدر بي الروم او اذا اخذوني ويقتلوني
ولا ارى ما اتخوفه من خراب بيت المقدس وهلاك
الامه الا انه لا حيله لي ولا الكم في منع ما
يريد الله عز وجل ولو كان لنا حسنات واعمال
صالحه لكان الله قد نصرنا على اعدايِنا وظفرنا
بهم ولكن ذنوبنا هي التي عكست علينا الامر
واملكت عدونا منا وقد بذلنا الجهد في مجاهده
الاعدا وبلغنا غايه ما قدرنا عليه من محاربتهم
وصبرنا الى ان لم يبق للصبر موضع والان
فلا وجه لنا ولقتل انفسنا بايدينا لان ذلك لا
ينفع قومنا ولا نضر عدونا ولا نكسب به حمدا
في الدنيا والاخره ولا يحصل لنا بذلك اجر وقد
بذل الروم لنا الامان واستدعونا الى طاعتهم
ووعدونا انهم يستبقونا ويحسنون الينا فان

ثت

وفوا لنا بما قالوه عشنا على ما يريده الله الى الو
الذى يشا فروغ اجالنا فموت وان غدروا بنا
فهو الذى نريده وذاك خير لنا من ان نقتل انفسنا
بايدينا ثم رفع يوسف يديه الى السما وقال يا ايها
الرب العظيم انت الذى خلقتنا بقدرتك وانت
الذى اوقعتنا فى هذا البلا العظيم بذنوبنا الذى
استوجبنا بها ذلك فاسالك ان تميتنا انت وتقبض
ارواحنا اليك ولا نقتل نحن انفسنا ويلزمنا
من العقوبة ما يلزم قتله الانفس بغير حق لانك
انت مالك ارواحنا وخالقها فى اجسادنا
وهى بايدك تعود بعد الموت وانت العادل
فى جميع افعالك ∴ قال فلم يلتفت القوم الى
كلام يوسف ولا قبلوا قوله بل الحوا فى قتل انفسهم
وقتله ∴ فلما راى يوسف ان القوم لا يقبلون
قوله احتال فى خلاص نفسه فقال لهم اذا
كنتم قد عزمتم على هذا ∴ فالصواب ان يقترع

كل اثنين منهما فمن خرجت عليه القرعه بالقتل قتل
صاحبه الى ان لا يبقي منا احد. فقبل القوم
ما قاله لهم يوسف وقتل بعضهم بعضا الى ان
لم يبق منهم غير يوسف ورجل اخر فقال الرجل ليوسف
تريد ان نفعل كما فعلوا اصحابنا. فقال له يوسف
واى فايده لنا في قتل انفسنا فاني ان قتلتك
كنت مطالب بقتلك ولذلك ان قتلتني كنت مطالب
بقتلي فنخسر دنيانا واخرتنا مثل هولاء الذين اخطوا
على نفوسهم ومع ذلك فاني امتنعت عن نفسي
ولا ادعك تقتلني. فلما سمع الرجل كلام يوسف
خاف منه وامسك عنه. ثم ان يوسف خرج الى
اسباسيانوس صاحب جيش الروم فقبله واحسن
اليه واشار قوم من اليهود على اسباسيانوس
بان يقتل يوسف بن كريون وخوفوه منه فلم يقبل
منهم ولا اسا الى يوسف ولكنه بقي عنده
محتفل به. ثم ان اسباسيانوس حصون

٢٥١

لبيته لليهود وقتل اهلها ووجه الى ابنه طيطوس
الى الحصون الذى في جبل خليل وما يليها ففتحها
وقتل جميع من خالفه من اهلها وامن الذى
اطاعه واحسن اليه

ذكر خبر يوحانان الجليلي الخارجي
وهو الثاني من الخوارج الثلاثه
الذى كانوا سبب خراب القدس
وهلاك الامه بما فعلوه في الروم.

قال صاحب الكتاب كان في جبل خليل مدينه
اسمها كوساله . وكان بها رجل يقال له يوحانان
له عقل وعلم ومعرفه الا انه كان رجل شديد
مرتكب للعظايم ويستحل المحارم . وكان قد انضاف
اليه جماعه من اهل الشر فقوى بهم على ما يريد
وكان يقتل الناس وياخذ اموالهم ويستبيح
نعمهم فايسر وكثر ماله . وانبسطت يده فلما فتح
الروم مدينه كوساله هرب يوحانان هو وجمع

اصحابه الى بيت المقدس فاقاموا فيه وكان قد هرب
ايضا الى بيت المقدس من المدن التى فتحوها
الروم جماعة كثيرة من الاشرار شرار اليهود
فانضافوا الى من كان في بيت المقدس من الاشرار
فلما ان جا يوخانان الى بيت المقدس انضافوا الكل
اليه وصاروا جميعا خلق كثير فقوي بهم يوخانان
وانبسطت يده على اهل المدينة مدينة القدس
وقبض على من كان بها من الاغنيا وارباب الاموال
واصحاب النعم واخذ اموالهم واعطا اصحابه
واعترض ايضا الكهنة فغير مراتبهم وعزلهم وعزل
الكاهن الاكبر وقدم رجل من عوام الكهنة لا
يعرف شي مما يجب ان يعرفه الكاهن وكان ذلك عار
على الامة وعيب كبير وطالب الشيوخ والحكام
بان يعينوه على ما يريده من الظلم فامتنعوا من
ذلك فقتل كثير منهم وعظمت اذيته وشره على
الناس حتى تمنوا ان يجوا الروم ويغلبوا عليهم لعلك

ان يستر نحوا منه ومن اصحابه وراموا ان يجدوا سبيل
الى مسالمه الروم فلم يقدروا على ذلك

اخر الجزو السادس

ابتدا الجزو السابع ... به

قال فلما قوى امر يوحانان وعظم شره وشر اصحابه
اجتمع روسا المدينه الى عنانى الكاهن وانضاف
اليهم خلق كثير من الناس فحاربوا يوحانان واصحابه
وعظمت الحروب بينهم وكثر القتل بين الفريقين
فانهزم يوحانان واصحابه الى القدس فتحصنوا
فيه • فلما راى عنانى الكاهن ان يوحانان
واصحابه تحصنوا في القدس وملاوه • امر الناس
ان يكفوا عن قتالهم لانه كره ان يكون في بيت الله
عز وجل حرب او قتل وكان في القدس من حواليه
سته الاف رجل يحفظوه من جميع جهاته ليلا
لئلا يخرج احد من اصحاب يوحانان يستدعيه الى
الصلح • فدافعه يوحانان لانه كان قد ارسل

عشرين

لـ ادوم يستدعيهم لمعاونته فجا من ادوم
الف رجل بالسلاح والعده. فلما عرف الكاهن
بمجيهم امر بغلق ابواب المدينه ومنعهم من الدخول.
وطلع على الحصن وقال لهم من انتم ولم جيتم
فقالوا نحن قوم من ادوم جينا للصلاه في بيت الله
وذلك ان ادوم كانوا يحفظون دين اليهود.
مذ عهد اليهم الملك هرقانوس الاول كما ذكرنا
فيما تقدم. فقال لهم عنان فلم جيتم بهذا السلاح
وهذه العدد. فقالوا لانا خشنا ان يلقانا
عسكر الروم في طريقنا فاردنا ان يكون معنا
عده ندفع بها عن انفسنا. فقال قد بلغنا انكم
انما جيتم لنصره يوحانان واصحابه ولذلك
منعناكم من الدخول. فان كنتم لنصرتهم جيتم
فقد اخطاتم لانهم قوم سو قد ظلموا الناس وقتلوا
اهل الخير وارتكبوا المحارم. والاولى بكم
ان تعينوا الكهنه واهل السلامه وتنصروهم

21

ولا تنصروا هولا الخوارج الاشرار فان عاهدتمونا
على ذلك فتحنا لكم ابواب المدينه لتدخلوا بعد
ان تنزعوا سلاحكم • فاجاب عسكر ادوم لعنانى
بالجميل وقالوا ما نحن الا معكم وعلى ما عهدتموه
منا من محبتكم ونصرتكم فما وثقوا عنانى بقولهم
وتوقف عن فتح باب المدينه وكان ذلك في اخر
النهار فبينما هو في ذلك معهم حتى حدث رعد
عظيم وبرق هايل واصوات مفزعه ونزل
من السماء مطر عظيم وبرد كثير يقدح منه النار
فلم يستطيع عنانى الوقوف على الحصن فانحدر
هو وجميع من كان معه ومضوا الى منازلهم وتفرق
ايضا القوم الذين كانوا يحفظون القدس
وظن عنانى الكاهن وغيره ان ذلك الرعد والبرق
والمطر والبرد انما حدث معونه من الله
عز وجل لهم على اعدايهم • فلذلك تفرقوا ولم
يعلموا انه كان سخط منه سبحانه وسبب

البلا الذى اصابهم . ود للنان يوخانان واصحابه
لما علموا بان القوم الذين دانوا على السور
والقوم الموكلين بالقدس قد تفرقوا وخرجوا
من القدس ومضوا الى ابواب المدينه ∴
وكسروا الاغلاق وفتحوا الباب فادخلوا
عسكرادور فصاروا معهم وافترقوا في المدينه
وكبسوا منازل الناس في تلك الليله .
وقتلوا من الوجوه والكبرا نحو من خمسه الاف
غير من قتلوا من العوام والعساكر الاصاغر
ولما كان من الغد قبضوا على اصحاب النعم وكل
من له مال ويسار وقتلوا كثيرا منهم واخذوا
اموالهم . وكان سباسيانوس حينيذ مقيم في
قيساريه . فلما بلغه ما فعل يوخانان واصحابه
في بيت المقدس سره ذلك وراى ان يقيم في
موضعه الى ان يقوى الشر بين اهل بيت المقدس
ويهلك بعضهم بعضا . فيسهل عليه امرهم

وانصلت الحروب بين اهل القدس وبين يوخانان
واصحابه وكثر القتل بينهم وكان اصحاب يوخانان
يخرجون الناس من منازلهم ويقتلونهم بالسكاكين
وغيرها فهلك من الناس بيد الملك اكثر ممن
هلك في الحرب ثم ان يوخانان بعث بعسكر
من اصحابه الى مدن اليهود الذي استامنوا
لاسباسيانوس ففتحوا كثير منها وقتلوا اهلها
وغنموا اموالهم ومضوا الى مدينه في جهه الاردن
يقال لها قرادا فاقاموا بها فلما عظمت اذيه
يوخانان واصحابه على اهل بيت المقدس
بعثوا رسل الى اسباسيانوس يشكون اليه
اصحاب يوخانان الذي جعلوا عندهم وسالوه
ان يخلصهم منهم فامتنع اسباسيانوس من
المضي الى بيت المقدس ومضى الى قرادا فلما
عرف اصحاب يوخانان الذين كانوا بها بمجي
اسباسيانوس هربوا الى بعض الشعاري

فاقاموا هنالك . فلما وافا اسباسبانوس وعرف
خبرهم فوجه اليهم قايد من قواده في عسكر
كثير فظفروا بهم وقتلوا منهم جماعه وهرب
الباقون وعاد القايد فلقي في طريقه جماعه
من اليهود جايين الي بيت المقدس فقتل منهم
ثلثه عشر الف انسان وطرح الباقي منهم انفسهم
في نهر الاردن فغرقوا وهلكوا ودانوا الو
كثيره . ثم سار اسباسيانوس الي بلاد ادوم
ففتحها وسار الي جدره والي سبسطيه ففتحها
وامر بعماره الحصون التي فتحها وجعل فيها
رجال وعدد ليكونوا معونه له علي بيت المقدس
ثم عاد الي قيساريه وجمع عساكره ليمضي
لمحاربه اهل بيت المقدس وغلبت يد يوحانان
واصحابه فقتلوا من الناس خلق كثير
وحملوا فيهم وفي اموالهم وحرمهم ما ارادوا .
ذكر خبر سمعون الخارجي

وهو الثالث من الخوارج الثلاثة

قال صاحب الكتاب وكان قد خرج في ذلك الزمان بمدينه القدس رجل من اليهود يقال له سمعون وكان رجل ساقط شرير ظالم سافك الدما فابتدا يفعل مثل ما فعل يوحانان فطرده عنان الكاهن من المدينه فمضى الى بعض الضياع واقام هناك وانضاف اليه جماعه من الاشرار واللصوص وقطاع الطريق فصار معه عشرين الف رجل فلما بلغ اهل بيت المقدس خبره جاوا منه وبعثوا اليه عسكر الحاربه فهزمهم سمعون وقتل منهم كثير وهرب الباقون الى بيت المقدس وفرك امر سمعون ونهب ضياع بيت المقدس واخذ الغلات واتلف الزرع وجا الى قرب المدينه فارسل الى امراته يامرها ان تخرج اليه من المدينه فاراد يوحانان ان يخرج اليه يحاربه فخاف منه فمضى الى بعض الطريق وهو له رجا ان يظفر به او ببعض

اصحابه فرتبت امراه سمعون وخرج من المدينه
مع جواريها وعبيدها تمضي الي وجهها فقبض
عليها يوحانان وردها الي بعض المقابس
فلما بلغ الخبر الي سمعون قبض علي جماعه من
اصحاب يوحانان فقطع ايديهم وبعث بهم اليه
فارسل اليه قايلا ان لم ترسل الي امراتي
سرت الي بيت المقدس فاذا ظفرت بها قطعت
ايدي اهلها وارجلهم كما صنعت بهولا فخاف
اهل المدينه من سمعون وبعثوا اليه بامراته فلف
عنهم الا ديه مده يسيره ومضي الي ادوم فهزمهم
واستباح اموالهم وديارهم اخذها ثم جا بعسكره
الي بيت المقدس فنزل عليها فعظم الضرر علي
اهل المدينه من سمعون ويوحانان واصحابهما
لان يوحانان واصحابه كانوا يقتلون الناس
داخل المدينه ويفسدون نساهم حتي لم يبق
في المدينه احد الا وهو خايف علي نفسه وماله

وجريمه .. وكان سمعون واصحابه خارج المدينه
يفعلون مثل ذلك . فاذا هرب احد من المدينه
وظفروا به قتلوه واخذوا ماله فتحير القوم في امرهم
وعظم البلا داخل المدينه وخارجها فاتفق رايهم
على محاربه يوناثان واصحابه فحاربوهم فغلبهم
يوحانان وقتل منهم خلق كثير . ولولا ان من كان
حصل في المدينه من ادوم اعانوهم على يوحانان
واصحابه لم يبق من الناس احد ثم ان اهل المدينه
راوا ان يستدعوا سمعون اليهم ليعينهم على يوحانان
فطلبوه انه يلهيهم امره ويكون اخيارهم .. فاسلوه
في ذلك . فدخل الى المدينه بعساكره بعد ان عاهدهم
انه يحسن السيره فيهم ويعينهم على يوحانان واصحابه
فلما صار في المدينه نقض عهده .. ولم
ينفعهم . واتصلت الحروب بينه وبين يوحانان
ولم ينقطع وورد الخبر عن اسباسيانوس بان نيرون
قيصر قد مات . وان الروم قد ملكوا عليهم رجل

سافط من بعده يقال له بطلوس فغضب اصحاب
اسباسيانوس من ذلك وملكوا عليهم
اسباسيانوس قهرا فلما ملك عزم على المسير
الى روميه لمحاربه بطلوس فقسم عسكره نصفين
احدهما اخذه والنصف الاخر تركه مع ابنه
طيطوس وامره بمحاربه اليهود واطلق يوسف
بن كريون من الاعتقال واحسن اليه وامره
بملازمه طيطوس ومصاحبته وكان اسباسيانو
قد بعث الى روميه بقايدين من اصحابه لمحاربا
بطلوس فقتلاه ثم سار اسباسيانوس بعد ذلك
الى روميه ليجدد الملك لنفسه وسار معه ابنه
طيطوس الى الاسكندريه ثم عاد الى قيساريه
في البحر فاقام مده الشتا بها الى ان اجتمعت
اليه العساكر وفرغ مما يحتاج اليه ثم سار الى
بيت المقدس ❊ قال صاحب الكتاب وعظمت
الحروب والفتن بين اليهود في مدينه اجدك

لملك اسباسيانوس واشتد حنق بعضهم على بعض
ولم تبطل الحروب بين يوحانان وسمعون لا في
صيف ولا في شتا ولا في ليل ولا في نهار ودان
العازار بن عانى غايب فعاد الى بيت المقدس
وصارت الكهنة والتصاف الى العازار لما عاد
جماعة كبيرة من الكهنة وغيرهم فملكوا المقدس
وما حوله وضبطوه بالرجال المقاتلة ودان سمعون
في المواضع العالية من المدينة ويوحانان واصحابه
في المواضع المتسفلة ودانت الحروب بين هولا
الثلثة متصل لا تكاد تنقطع وكثر القتل في
الناس حتى جاوز الاحصى وكان القتلى في
الشوارع والازقة وفي المقدس بلا عدد وجرت
دما القتلى في ارض المقدس حتى تغطا الرخام
بالدم وكانت جيف القتلى تسقط بعضها على
بعض والتزقت فاستترا الحجارة باجسام
القتلى والجيف حتى كثرت فيهم العلل والامراض

والرئيت واجتمع الى القدس جمع كبير من الكهنه
ومن عامه اليهود وغيرهم واختلفت كلمتهم ولزمت
القتل فيهم • وكانوا الكهنه يقتلون وهم يقربون
القرابين على المذبح فيسقط جثتهم على جثث
البهايم • واختلطت جثث الكهنه بجثث الغربا
وجثث الصالحين بجثث الاشرار • فامتلا القدس
من القتلا والدما • وكانوا الناس لا يمشون الا على
قتلا اذ كانوا يقتلون • وتعذر عليهم المشي في القدس
لان ارضه كانت مرخمه وكان الدم يقا على
الرخام فاذا مشي الناس عليه لم تثبت ارجلهم
فيزلقون ويسقطون ويتمكن بعضهم من بعض
فلذلك عظم الشر واتصلت الفتنه وكان مستحيل
فارق الناس الامن • وكان سمعون والعازار
اصلح حالا من يوحانان • لان سمعون كان في اعلا
المدينه حاكما • وكان العازار في القدس
وكان يوحانان مقيم بينهما في بعض المواضع

المستفله من المدينه وداىما يقاتلاه دايما ويقهراه
فاذا كف سمعون عن قتال يوحانان قاتله العازار
واذا اشتغل عنه العازار قاتله سمعون فكانت
الحروب بينهم متصله، بالسلاح، والرمي بالمجلده
بالمقاليع والنيران وكان الناس فيما بينهم يهلكون
والمنازل تحترقون وما فيها يتلف فاجتمع عليهم
اربع افات، القتل، والحريق، والحرب والجوع
وكثر الضجيج والصراخ في المدينه حتى سمع
من البعد، وكان الناس يبكون ويصرخون على
طبقاتهم، والبلا محيط بهم من كل جهه ولا يجدون
فرج ولا مهرب حتى كرهوا الحياه وتمنوا الموت

ذكر نزول طيطوس بن اسباسيانوس
على مدينه بيت المقدس ومحاربته لليهود

قال صاحب الكتاب كان طيطوس يريد
ان يفرغ من امر بيت المقدس بسرعه حتى يمضي
الى ابوه، فسار من قساريه حتى انتهى الى بالوا

فنزل بها مع عسكره ثم مضى في ستمائة فارس
من نقاوة العسكر الى بيت المقدس لينظر الحصن
ويعين المدينه ويعلم من امرها ما يحتاج اليه واراد
ان يراسل اهل المدينه في الصلح ويبداهم بالجميل
ويعرض عليهم الامانه فلما قرب من المدينه وجد
ابوابها مغلقه وليس احد يدخل اليها ولا يخرج
منها ولم يجد من يخاطبه فانصرف عايدا الى
عسكره وقد دان قوم من الخوارج كمنوا له
في بعض الطريق فلما مر بهم وهو راجع الى بالوا
خرجوا عليه واحاطوا به وارادوا ان ياخذوه
اسيرا . فقاتلهم قتال عظيم حتى تخلص منهم
بعد ان اشرف على الهلاك ثم عاد الى عسكره
فكان فيه . وسار في الليله الثانيه فاصبح على
بيت المقدس فنزل بعساكره على جبل الزيتون
الذي في شرقي اورشليم المدينه ليكون الوادي
حاجز بينه وبين المدينه ولا يخفا عنه من يخرج

اليه منها . ثم رتب طيطوس عسكره واوصاهم بالتعا
والتعاضد ان لا يفارق بعضهم بعضا . وان
يكونوا حذرين متيقظين وقال لهم انكم تقاتلون
قوم لم يقاتلوا مثلهم في الناس والشجاعه والصبر
على الحرب والمعرفه به . فقد رايت بالامس منهم
ما دلني على عظم باسهم وشجاعتهم فانظروا
لانفسكم وكونوا على حذر ولا تغفلوا في شي من
امركم . قال ولما اصبح اهل بيت المقدس ونظروا
عسكر الروم نازل على الجبل اجتمع روسا الخوارج
الذين في المدينه فاصطلحوا واتفقوا على انهم
يرفعون الحرب من بينهم ويحاربون الروم باجمعهم
ثم جمعوا اصحابهم وخرجوا الى عسكر الروم وكانت
بينهما حروب كثيره قتل فيها من الفريقين خلق
كثير . ثم غلبت الروم على اليهود فانهزموا
وعادوا الى المدينه فوقفوا الى جانب السور
وجردوا جماعه من اصحابهم في عدد كثير

وامروهم ان يمضوا من جهه اخرى الى عسكر الروم
حتى يصيروا وراهم ففعلوا . وزحف اليهود اليهم
من المدينه . فصار الروم بين عسكرين لليهود
فقتلوا اليهود منهم في ذلك اليوم خلق كثير
وثبت طيطوس مع اصحابه فقاتلوهم قتال شديد
وتخلص طيطوس في ذلك اليوم من القتل ثلاث
دفعات وخلق كثير من اصحابه قتلوا . ثم عادوا
اليهود الى بيت المقدس فنقضوا الموافقه والعهد
الذى كان بينهم وعادوا الى ما كانوا عليه
من الشر ومحاربه بعضهم بعضا . لان يوحانان
كان يريد ان يكون الرياسه له وحده . وكان سمعون
والعازار لا يجيبوه الى ذلك . ثم حضر عيد الفطير
فدخل يوحانان الى القدس مع اصحابه في اليوم
الاول من العيد وقد اخفوا سلاحهم ولبسوا
الدروع . والجواشن تحت ثيابهم فاستقبلهم
الكهنه والناس . وفرحوا بمجيهم ولم يظنوا انهم سولا

لانهم لم يروا عليهم شى من السلاح . فلما توسطوا
القدس اظهروا السلاح واخذوا الطرق على الناس
وقتلوا من الكهنه وغيرهم خلق كثير بغير رحمه
ولا شفقه على صغير ولا كبير . فلما علم العازار
وسمعون بما فعله يوحانان قتلا جماعه ممن كان
خارج القدس من اصحابه فخرج اليهما يوحانان
من القدس فحاربهما واشتد القتال بينهم وبلغ
الخبر الى طيطوس فزحف بعسكره الى المدينه
فطلع قوم من اليهود على الحصن وقالوا لطيطوس
نفتح لك الباب لتدخل المدينه على انك تعاهدنا
انك لا تسى الينا وانك تكفينا امر هولا الخوارج فلم
يثق بهم طيطوس لما كان قد عرف من شرهم
وغدرهم وعظمت الاصوات والرهج في المدينه
لوقوع الخلف بين الناس لان بعضهم كان يريد
يفتح لطيطوس وبعضهم كان يمنع من ذلك . فلما
علم الروم اختلاف كلمه اليهود تقدم جماعه منهم الى

الحصن بغير امر طيطوس فطمعوا ان اليهود الذين
كانوا قد طلبوا دخولهم يفتحون لهم الباب ٭ فلما دلونا
فلما نظر اصحاب الخوارج الذين على السور ان الروم
قد تقدموا الى المدينه رموهم بالحجاره والنشاب
وعاد اليهود الذين كانوا استدعوا الروم ٭
فاعانوا الخوارج عليهم وخرجوا الجميع اليهم فقاتلوهم
قتال شديد فانهزم الروم وتبعهم اليهود الى قرب
عسكرهم فاقبلوا يشتموهم اقبح شتم ويعيروهم
بالهزيمه فعظم ذلك على الروم وغضب طيطوس
على اصحابه الذين تقدموا الى المدينه بغير امره وقال
انى لست اعجب من غدر اليهود بكم ٭ بل انما اعجب
منكم مع معرفتكم بالحرب كيف خدعكم اليهود
ووثقتم بقولهم وخالفتم وصيتي ومضيتم الى المدينه
بغير امري فلذلك انهزمتم وقد زمنكم لان الرعيه
ليس تجوز لها ان تخالف امر الملك ووصيته
وقد علمتم ان بعض ملوكنا قتل ابنه لانه مضى

الى الحرب بغير امره فانتم مستحقون لقتل في
لمخالفتكم امرك. وتركتم وصيتي قال فاعتذر
اصحاب طيطوس بخطاياهم وسالوه ان يصفح عنهم
وضمنوا انهم لا يعاودون الى مخالفته في شي مما
يامرهم به ه

ذكر هدم السور الاول والثاني
من اسوار بيت المقدس

قال ولما علم طيطوس اختلاف اهل المدينه
ومحاربتهم بعضهم بعضا عمل على ان يتقدم الى الحصن
فيشرع في هدمه وامر اصحابه ان يدكوا ما حوالى
المدينه ويزيلوا المعاثر من الطريق. ويسدوا الابار
والوهدات والحفر لتسهل لهم الطرق ولا
يعوقهم شي ففعلوا ذلك واشتغلوا اليهود في
الحرب التي بينهم. واغفلوا امر المدينه. وذلك ان
سمعون والعازر اتفقا على محاربة يوحانان
وكان يوحانان قد ملك القدس ومعه ستة الا

رجل واربع مايه بجمان ودان مع سمعون عشره
الاف رجل من اليهود وخمسه الاف رجل من ادوم
ودان الكهنه واكثر اهل المدينه مع العازار وجهل
بقيه الناس بين هولاء الثلثه باسوا حال لانهم
استولوا عليهم وحكموا فيهم بما ارادوا فكانوا
هولاء الخوارج اذا راو امر الروم قد قوى رفعوا الحرب
من بينهم واتفقوا باجمعهم على محاربه الروم الى ان
يرفعوهم عن المدينه ثم يعودوا بعد ذلك فيحارب
بعضهم بعضا فجرى امرهم على هذا اياما كثيره
ثم ان طيطوس وجه بصاحب له يقال له نيقانور
ليخاطب اليهود بالجميل ويدعوهم الى الصلح
ويعدهم بالاحسان فلما خاطبهم بذلك رماه
بعضهم بسهم فقتله فغضب طيطوس واحضر
الاتن الحديد وغيره من الالات ليهدم الحصن
ووضع ابراج عظيمه من خشب توازى سور المدينه
وتحتها بكرتد فعها الرجال وتصعد عليها

المقاتله فيقاتلون من هو فوق الحصن فلما رو
اليهود ذلك قلقوا واصطلح الخوارج وخرجوا الي
الروم وحاربوهم حرب عظيم واحرقوا الكبش والالا
وتلك الابراج التي صنعوها وقتلوا من الروم جمعه
وابعدوهم عن الحصن ثم عادوا الى المدينه وعاد
العازار وشمعون الى محاربه يوحانان واتصلت الحرب
بينهم قويت واشتغلوا عن الروم وعلم طيطوس
بذلك فاعاد الكبش وامر بان يدفع على سور فدفع
فوقع من السور قطعه كبيره فهرب من كان
داخله فدخلوا الى السور الثاني وامر طيطوس
اصحابه بان ينقلوا ما سقط من الحجاره التي وقعت
من السور الى البعد وان يوسعوا للثلمه
ليتمكنوا من القتال ففعلوا فلما نظر الخوارج الى
السور قد انهدم جددوا الصلح وتعاهدوا على
ان يرفعوا الحرب من بينهم ويشتغلوا بمحاربه الروم
على جهات المدينه ليحفظوها وجعلوا كل فريق

منهم في جهه يحفظها . واشتد القتال بينهم وبين الروم
وطرف الجميع في الحرب . وتولى طيطوس
الحرب بنفسه واقبل يشجع اصحابه ويعدهم بالصلات
والاموال وشجع روسا الخوارج ايضا اصحابهم ونادى
سمعون في عسكره بان من انهزم قتل وهدم منزله
ولما راى طيطوس قوه امر سمعون واصحابه وثباتهم
عدل الى الجهه التي فيها يوحانان لانها معتدله
وطيه فقاتلهم اياما ثم دفع الكبش على السور الثاني
وانهدمت منه قطعه كبيره . وتبادر اليهود
الى المواضع التي تهدمت فوقفوا عليها ومنعوا الروم
من دخول المدينه وحاربوهم اشد الحرب
وابعدوهم الى خارج الحصن الاول وقتلوا جماعه
منهم .. واقام اليهود على هذه الثلمه يحفظونها
ويحاربوا الروم اربعه ايام ∴ فلما كان في اليوم
الرابع . ورد الى طيطوس عسكر كبير من امم
اجتمعت اليه . فازداد بهم قوه وخرجوا اليهود

لمحاربه الروم على عادتهم فلم يكن لهم بهم طاقه
وغلبوهم الروم فانهزموا وعادوا الى الحصن
وغلقوا الابواب ٥

ذكر استدعا طيطوس الرومي
الى طاعته وما خاطبهم به
يوسف بن كريون بامر طيطوس

قال صاحب الكتاب لما انهزم اليهود في هذه
الدفعه امر طيطوس بان يرفعوا الحرب وامتنع
من قتال اليهود خمسة ايام واراد ان يجتهد
في ملاطفتهم ويدعوهم الى مسالمته والرجوع
الى ما كانوا عليه من طاعة الروم لانه كان يشفق
عليهم ان يهلكوا وعلى المدينه ان تخرب ولا يريد
شي مما يجري وراسلهم بالجميل ودعاهم الى مسالمته
فما اجابوا الى ذلك فلما كان في اليوم الخامس
ركب طيطوس وتقدم الى قرب الحصن فوجد
يوحانان وسمعون واصحابهما قد خرجوا من المدينه

ليحرقوا الكبش وغيره من الالات التي صنعها الروم
لهدم الحصن ∴ فلما راهم طيطوس ابتداهم
بالسلام وخاطبهم بالجميل ∴ ثم قال لهم قد رايتم
ما جرى من هدم هذين السورين وانما بقي سور
واحد ليس يتعذر هدمه وقد علمتم انكم لم تنتفعوا
في هذه المده بجميع ما فعلتموه ولذلك لا تنتفعون
ايضا بدوامكم على ما انتم عليه من مخالفتنا ∴
فارجعوا عن ذلك قبل ان اهدم السور الباقي
وافتح المدينه واخرب الهيكل ولست اختار ذلك
ولا اريده. فان عدتم الى طاعتنا كنتم على
افضل ما عهدتموه منا ودامت لكم السلامه وزال
عنكم ما انتم فيه من المحاربه ∴ ثم امر يوسف بن كريون
ان يتقدم الى الحصن ويخاطبهم ويبلغ الغايه
في مخاطبتهم ويستدعيهم الى طاعة الروم
ويبذل لهم من الايمان والعهود ما يثقون به
ويطمانون اليه ∙ فمضى يوسف بن كريون

حتى وقف قدام الحصن مقابل باب المدينه بحيث
يسمع القوم كلامه ∴ ثم قال لهم اسمعوا مني
يا معشر بني اسرايل ما اخاطبكم به فانه انما اخاطبكم
بما ينفعكم ويعود بصلاحكم ان قبلتموه ∴ اعلموا ان
محاربه الاعدا ومقاومتهم قد كانت تحسن بكم حين
كانت بلادكم عامره وعساكركم متوافره واحوالكم
مستقيمه فاما بعد ان بلغتم الى هذه الحاله
من خراب البلدان وفنا الرجال وذهاب النعم
واختلال الاحوال فكيف تطمعون في مقاومه
هذه الامه العظيمه القويه التي قهرت الممالك
والامم واستولت عليهم وعلى اي شي تعتمدون
فان قلتم انا نعتمد على الله عز وجل ونرجو انه
ينصرنا كما جرت عادته مع ابائنا فيجب ان تعلموا
ان الله هو الذي سلط هذه الامه عليكم لسو فعالكم
وكثره ذنوبكم لانكم ارتكبتم المحارم وظلمتم
الناس ونجستم هيكل الله المقدس وقتلتم

وقتلتم لهنته وبطالته ظلما فكيف ترجوا الله
عز وجل للنصره والمعونه مع هذه الافعال القبيحه
والله لا ينصر من عصاه .. وانما ينصر من اطاعه
واتقاه فان كنتم تتكلون على الحصون والعدد
والعساكر فانتم تعلمون ان جميع ذلك قد ذهب اكثره
ولم يبق منه الا القليل وهذه المدينه قد هدم سورين
من سورها ولم يبق غير سور واحد وهم مجدون
في هدمه وانتم كل يوم في نقصان وضعف وعدوكم
في زياده وقوه . فان دمتم على ما انتم عليه هلكتم
ولم يبق منكم باقيه ... فان قلتم اننا نختار القتل
على الذل في طاعه الامم . فقد علمتم ان ابرهيم
واسحق ويعقوب عليهم السلم وهم اباونا واصولنا
والساده الذي يجب علينا ان نقتدى بافعالهم
ونتشبه بهم لم يمتنعوا من مسالمه الامم الذين
اقاموا بينهم ومداراتهم ولو كان ذلك امر مكروه
لقد كانوا اولى بكراهته منكم . وانتم تقدمون منا

ايضا قد اطاعوا المصريين في اوقات كثيره واطاعوا
ملوك الموصل وملوك الفرس ثم اطاعوا
ملوك اليونانيين الذين جاروا عليهم واساوا اليهم
وصبروا على ظلمهم لهم الى ان اذن الله بخلاصهم
منهم ثم اطاعوا بعد ذلك ملوك الروم الى هذه
الغايه ولم يروا ان في طاعتهم لهم نقص ولا عيب
وكذلك انتم اذا اطعتوهم لم يضركم طاعتهم
ولم يتنصل كمالكم بنقص من تقدمكم وكان ذلك
اولى بكم من ان تقيموا على معصيتهم ومخالفتهم
فتعرضوا انفسكم للهلاك وبلادكم للخراب ثم
بعد ذلك في اضعاف ما تكرهوه من الذل ولا
يصدركم عادل ولا يحمد رايكم ومع ذلك
فان الروم ما زالوا محسنين اليكم محبين لكم وهم
الذين كفوكم امر اعدايكم اليونانيين وازالوا سلطانهم
عنكم واعانوكم على كثير من الامم الذين كانوا
يحاربونكم حتى غلبتموهم وقهرتوهم فانتم اولى

بطاعه الروم ومحبتهم اولى من معصيتهم وبغضهم
وقد علمتم ان الله عز وجل قد جعل لكل امه دوله
وزمانا يسلطها فيه ويبسط يدها فاذا انقضى
ذلك الزمان زالت دولتها وسلطانها فذلت
لغيرها وخضعت لمن دان تخضع لها وانتم ايضا
تقرون ان الله جعل لكم دوله وسلطانا على غيركم
مده من الزمان ثم نقل الدوله والسلطان عنكم
الى من اراد وسلطهم عليكم لتنتهي خلافكم مراد الله
عز وجل وما جاء به عليكم هلكتم. وما تشك في
ان الله عز وجل قد رفع الروم وجعل لهم سلطان
في هذا الزمان لانه قد اذل لهم الممالك وظفرهم
بالامم حتى اطاعوهم ساير جهات الدنيا ممن هو
اشد منكم باسا واقوى سلطانا واكثر عددا
فكيف تظنون انكم تغلبوهم وانتم ترون اقبالهم
ومعونه الله لهم وترون انفسكم بخلاف ذلك
وليس يعيب الانسان ولا ينقصه ان يطيع من

هو اقوى منه واعلا ابدا . لان الله عز وجل قد جعل
بعض الناس تابع لبعض وبعضهم محتاج الى بعض
فكل صنف منها يخضع لمن هو اقوى منه ويذل
له ويطيعه . وذلك ظاهرا موجود في الناس
على طبقاتهم وفي الحيوان على اختلافه وليس
يستغنى عن ذلك احد ولا ينكره عاقل واذا كان
الامر كذلك فليس ينقصكم طاعتكم للروم . ولا ينقص
من تقدمكم طاعتهم لمن اطاعوه . ولا الروم ايضا
باول من اطعتموه من الامم ومع ذلك فقد تقدمت
طاعتكم لهم منذ سنين كثيرة . وقد اختاروا ان
يبدوكم بالجميل ودعوكم الى الصلح . ووعدوكم
بالاحسان . وظهر منهم الاشفاق عليكم وعلى مدينتكم
وقد سلم فاتقوا الله تبارك وتعالى في انفسكم
وتلافوا اموركم واحسنوا النظر لمن بقي منكم
وارجعوا الى ما كنتم عليه من طاعة الروم لتسلموا
وتنعموا . وتتماسك احوالكم وتبقا هذه المدينه

العظيمه وهذا القدس الجليل قبل ان يهدم
هذا الصور الثالث فهلكوا . قال فلما سمعوا
الخوارج كلام يوسف بن كريون رفعوا اصواتهم
بشتمه واسمعوه قبيح الكلام ورموه بالحجاره
والسهام يقتلوه . فتباعد عنهم قليلا واغلظ لهم
في الكلام . وقال يا معشر العصاه اخبروني
ما الذي يحملكم على الروم وقتالهم والامتناع من
طاعتهم فان قلتم انكم انما تفعلون ذلك اشفاق
منكم على القدس فانكم انما تريدون صيانته عن
الاعدا ليلا يبدلوه ويجسوه فكيف تصونوه وتشفقون
عليه وانتم بد لتموه اعظم من كل ابدال وجسّتموه
بالمعاصي وسفك الدما الكثيره ظلما فان قلتم
انكم تريدون نصره الامه واعزازها فكيف يصح
ذلك وانتم تقتلوها بايديكم وتظلموها بغير اشفاق
ولا رحمه . وهل يفعل الاعدا بكم اكثر مما
تفعلتموه ويفعلون فيكم اكثر مما يفعلتموه بانفسكم

فاخبروني متى كان من تقدمكم من امتكم اوتاخر
يظفرون باعدايهم ويغلبون من يحاربهم بالعدد
والعساكر دون الاصلاح وتقوى الله وهل
يخلص احد منكم من الشدايد الا بنصره الله عز
وجل ومعونته اياه . وهل كان يخلص احد ممن
تقدمكم من الشدايد الا بذلك وهل غلبوا اعدايهم
وظفروا بمن حاربهم الا بنصره الله عز وجل ومعونته
وهل كان الله ينصرهم الا اذا اطاعوه واتقوه
ولما عصوه وخالفوه الم يسلط عليهم الاعدا
حتى يقهروهم ويذلوهم ولم ينتفعوا بسلاحهم
وعددهم ولا قدروا على مقاومتهم بعساكرهم
وقوتهم لما سلطهم الله عليهم وحجب معونته
ونصره عنهم . وقد علمتم ان الله عز وجل كفى
الصالحين امر اعدايهم . فمنهم من كفاه امر عدوه
بلا حرب ولا قتال بل باظهار الايات لعظيمه في
معونتهم . فيكتفوا بذلك مالم يكونوا يبلغوه بقوتهم

ومنهم من حاربوا الاعدا واستعانوا بالله عز وجل
فنصرهم على اعدايهم واعانهم وظفرهم بهم ولم
يفعل الله سبحانه مثل ذلك مع العصاه
ليظهر فضيله الصالحين على غيرهم واعتبروا
صحه ذلك بابينا ابرهيم عليه السلم لما اخذ فرعون
زوجته الم ضرب الله فرعون واهله بالبلا
العظيم حتى خضع فرعون ورد امراته وهى سالمه
ثم احسن الى ابرهيم واكرمه فهل قدر ابرهيم
على ذلك بالسيف والحرب ام بالصلاح وطاعه
الله عز وجل وكذلك اسحق عليه السلم
لما اخذ ابيمالخ ملك فلسطين امراته وموسى
عليه السلم وبنو اسرايل لم يغلبوا فرعون بحرب
ولا قوه لكن بالله تبارك وتعالى هو الذى خلصهم
منهم وكفاهم امرهم ولما حاربهم عمليق
هل غلبوه الا بدعا موسى عليه السلم وصلاته
ورفع يديه كما امره الله ويوشع بن نون

قد كان في عسكر عظيم من بني اسرائيل فهل فتح
اريحا بالرجال وبالحرب . ام بالايه العجيبه التي
اظهرها الله عز وجل في سقوط الحصن ثم لما
اخطا عاجار . بما اخذه من الحروم من الغنيمه التي نهاهم
الله عنها بني اسرائيل اليس سخط الله على الامه كلها
بسببه حتى غلبهم اهل مدة العاي وهم قليل
ولم يقدروا عليهم مع كثرتهم الى ان صلا يوشع
ودعا فاستجاب الله عز وجل دعاه . ونصر بني اسرائيل
عليهم . وجدعون لما غلب عسكر مدين
وعماليق مع كثرتهم هل غلبهم الا بمعونه الله عز
وجل ونصرته . وقد علمتم ان شمشون قبل ان
يخطي كان جبارا مظفرا . فلما اخطا اسرته
الاعدا . وصار في ايديهم ذليل مثل اقل الناس
واضعفهم وطحنوه بالرحا مثل الامه . وكذلك
شاوول الملك لما كان مطيع لله عز وجل كان
الله ينصره على اعدايه . ويظفره بهم فلما عصا

الله اسلمه الى اعداه فلم ينتفع بعساكره وعدده
وداود النبي عليه السلم لم يزل منصورا مظفرا
لما كانت افعاله مرضية عند الله ∴ فلما اخطا
كان من امره مع ابيشالوم ابنه ما كان ∴ واذكروا
ما فعل الله عز وجل مع اسا الملك ومع ابنه
يوساقاط لما ظفرهما باعداهما بالدعا والصلاه
واذكروا كيف انهزم عسكر الارمن العظيم على
سبسطيه بصلاح النبي اليشع عليه السلم وقد
كان اهل المدينه اشرفوا على الهلاك من الجوع
واوقع الله عز وجل الخوف في قلوب الارمن حتى
انهزموا بغير خوف ولا قتال وخرجوا اهل سبسطيه
فغنموا عساكرهم وحسنت حالهم وزال عنهم
الجوع والقحط ∴ وامو صيا الملك لما حارب
ادوم لم يغلبهم وظفر بهم فلما اخذ اصنامهم
وعبدها لم يخذله الله عز وجل لما حارب يواش
الملك لبني اسرايل ∴ وانهزم اقبح هزيمه واذكروا

عسكر سنجاريب ملك الموصل العسكر العظيم
بغير حرب ولا قتال بل بصلاه حزقيا الملك
والانبيا عليهم السلم ودعايهم واعتبروا بصدقيا
الملك لما عصا الكردانيين وظن انه يغلبهم
برجاله وعدده وخالف الانبيا في ما كانوا يامروه
به من طاعتهم هل انتفع بذلك لما لم يريد الله
ان ينصره وهل كانت عاقبته وعاقبة الامه والمدينه
الا الهلاك والبوار فهذا وغيره مما لم اذكره
يدلكم على عنايه الله عز وجل بالاخيار وخذلانه
للعصاه والبلا الذي وقعتم فيه لم يكون الا بسو
فعالنا والله سبحانه عادل في كل احكامه
ومنصف في جميع افعاله فاذا عرفتم هذا علمتم ان
افعالكم لا توجب ان يعينكم الله وينصركم كما لم
ينصر غيركم من العصاه وكيف تطمعون في
مقاومه اعداكم وهل انتم الا غيركم ممن قاوم
الاعدا بغير صلاح فلما لم ينصرهم الله

ظفربهم اعداهم فهلكوا ولم ينتفعوا بقوتهم وعددهم
ولم تدفع عنهم حصونهم وعساكرهم لما اسخطوا
الله بمعاصيهم وانتم تعلمون ان الامم اذا وجدو
شي من الات القدس اكرموها وحفظوها
ولم يبدلوها. وانتم فقد نجستم قدس الله عز
وجل وبدلتموه بالمعاصي وسفك الدما
وطرحتم الدين وخالفتم الشريعه فاى نصر
ترجوه مع هذا واى معونه من الله عزوجل
تطمعون فيها. ولقد كانت الجلوه اخيرلنا
من الدوله لان الجلوه كسرت قلوبنا
وذلت عزتنا وسحق نفوسنا وكنا نطلب طاعه
الله عزوجل ونتقرب اليه بما يرضيه وكان
بعضنا يعطف على بعض ولم يكن بيننا شر
ولا عداوه ∴ فلما احسن الله الينا وخلصنا من
الجلوه وردنا الى ارضنا ونصرنا واعزنا
غضبناه وخالفنا وصاياه واشتغلنا عن

سلره وطاعته بعداوه بعضنا بعضا بغير سبب
حتى استوجبنا سخطه وعقوبته ثم رجوا منه
مع ذلك المعونه والنصره وهيهات ان ينصر الله
العصاه الظالمين وبعد فهل اوقعنا في هذا
البلا غير انفسنا باختلافنا وانتشار كلمتنا
وسونيه بعضنا لبعض وهل جلب الروم في الابتدا
الى بيت المقدس وسلطهم على اليهود غير
هرقانوس واسترو بلوس لعداوه كل واحد منهم
لاخيه وغدره له وطلبه ان يغلبه على الملك
ومن جلب بعد ذلك انطيانوس واسبيانوس غير
هيرودس الملك لما اراد ان يحارب بني حشماي
ويغلب عليهم وانتم الذي جعلتم الامر للروم على
انفسكم بسوء رايكم واخترتم طاعتهم فكيف تكرهوهم
الان وتريدون مخالفتهم فان قلتم ان صاحب
الروم جار علينا واساء الينا واحوجنا الى ذلك
فقد كان يجب عليكم ان تشكوه الى قيصر الملك

ولا تبادروا بالمعصية قبل ان تعلموا ما عنده
وهبكم غضبتم بيرون قيصر لما اسا صاحبه
اليكم كما تقولوا فاى عذر لكم في معصية
اسباسيانوس الذى قد علمتم حسن سيرته وعدله
وظهر لكم من اشفاقه عليكم ورغبته في
سلامتكم وصلاح احوالكم فلو لم تعلموا ذلك الا
بما عاملنى به من الجميل وقد كنت استوجب
منه غير ذلك لانى ان من اجتهد فى محاربته
ومقاومته وقتلت خلق كثير من اصحابه وقد علمت
انى خالفت الصواب فى محاربة الروم لكني
لما رايتكم قد اتفقتم باجمعكم على ذلك والزمتمو
بمحاربتهم لم اخالفكم وبذلت المجهود في
مناصحتكم وثبت في حصن يوناداف فلما
انهزمت ما تركت قتال الروم ومجاهدتهم الى
فنى اصحابى وغلبنى الامر ولم يبق لي حيلة
ثم حصلت مع الروم بعد ذلك فما اسا والى

بل احسنوا واجملوا وعفوا عنى واكرمونى وانا
معهم الى هذه الغايه على ما احب وقد كنت اجتهدت
قبل حصولى مع الروم ان اهرب اليكم فاكون
معكم فاتم لى وانا الان احمد الله عز وجل اذ لم
يسهل لى المجى اليكم وخلصنى من كونى معكم
فانى لو كنت معكم لكنت اما ان اشارككم فى
ظلمكم وافعالكم القبيحه او كنت خالفكم فى ذلك
لبعض من قبلتموه ظلما فتاملوا ما اخاطبكم به
ولا ترجوا من الله عز وجل ان ينصركم على اعدايكم
كما فعل مع ابايكم فانكم لا تستحقون ذلك ولم
تطيعوا ايضا انكم تغلبون الاعدا باسكم وقوتكم
فان ذلك لا ينفعكم اذ لم يكون الله معكم كما لم
ينفع من تقدم لمن سخط الله عليه فاستدلوا
على خدلان الله لكم بعين سلوان فانها قد كانت
قربت من الجفاف قبل ان ينزل هذه العساكر الكثيره
على المدينه فلما نزلوا غزرت العين وصارت كالنهر

لتعلموا ان الله عزوجل يريد معونه اعدائكم عليكم
ويمكنهم منكم ولا تنكروا قولي لكم ان الله عزوجل
قد خذلكم وباطرحكم فانتم تعلمون ان كل احد
من الناس اذا كثر عليه الشر والاذى في منزله
وراى فيه ما يكرهه فارقه وانتقل عنه . واذا كان
الله قد كره سكنا الاخيار مع الاشرار ولم
يرض ان يكون الصالحين مع العصاه فبالاحرى
ان لا يرضى حلال نوره بين قوم قد اغضبوه
واسرفوا في معاصيه واذا كان الامر كذلك
فلا تشكوا في ان نور الله عزوجل وجلاله قد
انتقل قدسه وهيكله لما نجستموه واكثرتم
فيه الخطايا والمعاصي لان نور الله سبحانه
انما يستقر في المواضع الطاهره المقدسه
ولا يستقر ولا يقيم في المواضع النجسه فاذا
انتقل نور الله من بينكم وبعد عنكم فاي خير ترجوه
بعد ذلك . فانا اعلم ان كلامي لا يوتر فيكم

فانتم لاترجعون عما انتم عليه ليتم ما حكم الله به
عليكم من هلاك هذه المدينه وخراب هذا القدس
الجليل. فلذلك قد قست قلوبكم وصارت
كالحجاره. لان الحجر يوثر فيه الما اذا دام انصبابه
عليه. وانتم لا يوثر فيكم المواعظ مع كثرتها
ولا تلين قلوبكم ولا تخضع ولكني قد بلغت الغايه
فيما يلزمني من نصحكم والمشوره عليكم بما ينفعكم
فاقبلوا نصحي واعتبروا بمن قد مضى واشفقوا
على هذا المقدس الجليل الذي قدسته الانبيا
والملوك العظما فان عزكم وسائر امركم
مقرون ببنائه وعمارته. وان خرب لم يبق لكم
عز ولا اقبال ولا دوله ولستم انتم الذين تخربوه بايديكم
وتجلبون على انفسكم البلا بسوء رايكم ولجاجكم
فان كنتم لا تشفقون عليه وعلى هذه المدينه
الجليله فاشفقوا على انفسكم من القتل وعلى
حرمكم واولادكم من السبي واقبلوا ما بذل

لكم ابن الملك من الامان والوفا بعهده وما ضمنه
من الاحسان اليكم فانا اضمن لكم عنه انه واف
بما ضمن ولا ينقض عهده ولا يخلف ما وعدكم به
لانني قد تحققت حسن نيته لكم وانه لا يختار ان يسبي
اليكم وانما يريد منكم ان تطيعوه كما اطعتم من هو قبله
من ملوك الروم وتعاهدوه على ذلك ثم ينصرف عنكم
وان كنتم لا تقبلون قولي وتتهموني وتظنون انني
اخدعكم واريد معونة الروم عليكم وانتم تعلمون ان
ابي وامي واولادي وزوجتي معكم فان ظهر لكم
من طيطوس بعد طاعتكم له ما يخالف ما ضمنته لكم
عنه من الجميل فاقتلوهم واقتلوني فقد وهبتكم
دماهم ودمي على ذلك ثم بكا يوسف بكا شديدا
وكان طيطوس يسمع ما تكلم به يوسف فرق قلبه
وتوجع من كلامه وامر باطلاق جميع من كان
في عسكره من سبي اليهود ومن كان الروم قد
اشتروه من السبي واستهلوه واحسن اليهم

واطلق لهم ان يمضوا الى حيث ارادوا وغلقت
اهل المدينه الى طاعه طيطوس واتر فيهم دلاوبو
وعملوا على قبول ما اشار به عليهم فمنعوا الخوارج
ووكلوا بالابواب من يحفظها: وامروا البوابين ان
يقتلوا كل من طلب من اليهود ان يخرج الى الروم
فاشتد الحصار على الناس وعدموا الطعام وقوى
عليهم الخوارج وهلكوا بالجوع: وكان الخوارج يامرون
اصحابهم بان يفتشوا منازل الناس وياخذوا ما يجدوه
فيها من الطعام ويقتلوا من يمانعهم من ذلك فاشتد
الجوع على الناس في المدينه وكان من يحتال منهم
في الخروج الى ظاهر المدينه لياخذ شي من نبات الارض
يقتلوه الروم. فقتل منهم بهذا السبب خلق كثير وكان
الروم يصلبون من يقتلوه من اليهود قدام المدينه
فلما نظروا الخوارج ذلك اقبلوا ايضا يقتلون من
يظفرون به من اليهود الذين يريدون يستامنون الى
الروم ويصلبوهم على سور المدينه لينظروهم

الروم. فقتلوا من اليهود خلق كثير حتى جرحهم
طيطوس. وامر اصحابه ان لا يصلبوا احد من اليهود
ولم يدع طيطوس مع ذلك الرفق باليهود واستعطافهم
ومخاطبتهم بالجميل. وكانوا الخوارج اذا سمعوا كلامه
يزدادون قسوه ويشتموه ويخاطبوه بالقبيح يريدون
بذلك ان يغضبوه حتى لا يخاطب اهل المدينه
بالجميل فيميلون اليه اذا سمعوا كلامه ويرغبون في
طاعته. ليتخلصوا مما هم فيه. قال فلما راى طيطوس
ان كلامه لا يوثر فيهم وان شرهم يقوى ويزداد عمل على
ان يجد في هدم السور الثالث ليفتح المدينه ويخلص
اهلها من الخوارج. فقسم عسكره اربعه اقسام
وجعلهم على اربع جهات المدينه ونصب كباش يضرب
بها السور من كل جهه. فخرج اليهم الخوارج واصحابهم
فقاتلوهم قتال شديدا عظيما وقتلوا من الروم خلق
كثير واحرقوا الكباش مع جميع الالتها ونظروا الروم
من شجاعه الروم. وباسهم ما هالهم وانهزموا

ونظروا

وولوا هاربين فردهم طيطوس واقبل يشجعهم وقال لهم اما تانفون لانفسكم ان يغلبوكم اليهود وتنهزموا منهم بعد انا سنظهر عليهم وهدمتم سورا من اسوار مدينتهم ولم يبق غير سور واحد وقد هلك اكثر القوم وما بقي منهم الا القليل وليس لهم من سائر الناس من ينصرهم ويعينهم فنحن فعساكرنا متوافره ومعنا امم كثيره يعينونا عليهم واذا كانوا اليهود يستقتلون على مدينتهم وقدسهم ويحرصون على الغلبه فسبيلكم انتم ايضا ان تجتهدوا في محاربتهم وتحرصوا على غلبتهم فانكم تكتسبوا بغلبتكم لهم الاسم الكبير والذكر العظيم فان انهزمتم او هربتم اكتسبتم بذلك العيب الباقي والعار الدائم ثم اتفق راي طيطوس واصحابه على ترك محاربة اليهود وان يحاصروهم ويضيقوا عليهم الى ان يقوى عليهم الجوع فيهلكوا او يخرجوا اليه ففعلوا ذلك وضبطوا جميع طرق المدينه لئلا يدخل اليها احد ويخرج منها

فضاق الامر باليهود واشتد الجوع وذاك لسبب
فتح المدينه ٥٠ ذكر قتل سمعون الخارجي
لامناي الكاهن وبنيه وغيرهم
من الناس في يوم واحد ش
قال وسعى قوم من الاشرار بامناي الكاهن الى
سمعون الخارجي وذكروا عنه انه يريد ان يستامن
للروم .. وامناي هذا كان خرج بامر الكهنه وشيوخ
بيت المقدس الى سمعون الخارجي وادخله بيت
المقدس ليعينهم على يوحانان كما ذكرنا فلما هذ
قال فامر سمعون اصحابه بالقبض عليه وعلى بنيه
وكانوا ثلثه فقبضوا عليهم واحضروهم الى سمعون
فامر بقتلهم فسأله امناي ان يقتله قبل ان يقتل
اولاده فلم يفعل فسأله ان يمكنه من اولاده يضمهم
اليه ويقبلهم ويودعهم فلم يفعل وامر بان يصعدوا
بهم على سور المدينه ليقتلوا قدام الروم ∴ قال
فرفع امناي صوته وقال لسمعون يا سمعون انت نعم

اني انا الذي جئتك فصرت لي عدوا ولو كنت اريد
ان امضي الى الروم لمضيت قبل ان تكون لك على
امر ولكني ما اردت ذلك ولا هممت به وانا اعلم
اني استحق القتل واستوجبته من الله عز وجل
ان سلطك علينا لاني كنت سبب مجيئك الى هذه
المدينه مدينه قدسه حتى تسلطت على امته
وظلمتهم وقتلتهم وما كنا طلبنا لك الا ما عظم
علينا شربوخانان وظلمه فاملنا انك تكفينا امره
وتكون لنا خيرا منه وضمنت لنا ذلك وعاهدتنا
عليه ولم نعلم انك لا تفي بعهد ولا تثبت على قول
ولعمري لقد اخطانا فيما فعلنا ولقد اخلفنا ما ننا
وكذبت ظننا لانا املنا منك ان تنصرنا على
اعدائنا فكنت اشد عداوه لنا واشر علينا من كل
عدو وقدرنا انك تعطل الحروب والفتن من
المدينه فزدت فيها وقويتها وقد كانا به اهل الشر
فكانوا يقتلون الناس سرا فقتلتهم انت جهرا وسفكت

دماهم نصر اشفاق ولا رحمه ولقد اعنت الروم علينا
وقويتهم بقتلك شجعاننا ومقاتلينا حتى فنى
رجالنا. وقلت عددنا. وقد علمنا بان طيطوس الملك
لنا ملك واحسن نظرا لانه طلب ان يستميلنا ويقطع
الحروب عنا وانت منعتنا من ذلك ولا تشفق علينا
من الحروب المتصله والبلا الدايم فطيطوس الاجلال
لبيت الله تقدم الى اصحابه بان لا يحربوه اذا ظفروا
به ورفع الحرب عنا في هذا النصح وانت بورالبوا
قلت الكهنه في المذبح ونجست بيت الله عز وجل
بسفك الدما الكثيره فيه. وانا اركاني شاركتك
في كل افعالك ومطالب بها لاني ادخلتك الى
مدينه قدسه وعطلت منها فاكبحه بين يدي
الله عز وجل. وانا الذي خطات على امته وعلى
مدينه قدسه واذا انتجلت نقمه الله بي على يدك
وجعلك متولي عقوبتي والانتقام لحق الله وحق
امته مني وذلك عدل منه وحق . . . انك

الملأ الذي شاهدته البلاد... لحوق
الله ... فقل ... واعلموا انكم تسعون
وان فرق بين اجسادنا تبهر بقدر يفرق بين
ارواحنا والابعن قليل تصيرون الى الثواب الدايم
والنعيم الباقي فان ثاني انا ارى قتلكم وانا ارجوا
... الله عز وجل بذلك الاجر الجزيل والمغفره
المحص فتعزوا باولادي عن الدنيا واصبروا
على القتل ولا تجزعوا وتقدموا فاني لاحق بكم
ولعلي ان انال الخير ... فاذا القتم
الصالحين وقولوا لهم ان امتنا الذكي انشقت لهم
البحر وجرى لهم النهر من الحجر ووقفت لهم الشمس
ونزل لهم المن من السما وانفجرت لهم من الصخرة عيون
الماء وستروا في طريقهم بالغمام ورعتهم الانبيا
وساستهم الصالحون ... بعد العز ... وقول
بعد النعيم وتسلط عليهم الاشرار وولي امرهم العصاه
فظلموهم وقتلوهم ... عليهم ولم يرحموهم

ثم قال الشيخ للسياف افعل ما امرك به واقتلني بالسيف
الذي تقتل به اولادي لتخلط دمي بدماهم
واطرح جسمي على اجسامهم ليكون ذلك عوض ما
حرمته منهم في حياتي من معانقتهم ولعل جسمي ان
يسترهم من طير السما فلا ياكل لحومهم واجعلني
على ضرباتهم ليكون ذلك عوض ما منعته من تقبيلهم
فان كان شمعون قد فرق بيني وبين اولادي في
الدنيا فلا يقدر ان يفرق بيننا في الموت ثم رفع
الشيخ يديه نحو السما وصرخ وقال يا ايها
الرب العظيم القادر على ما يشا اسلك ان تنتقم
من شمعون وتطالبه بظلمه واسلمه هو واولاده
الى اعدايهم ولا تحشره مع امتك ولا تميته حتى يرى
في اولاده وفي نفسه ما يكره. بعد ان يشاهد
خراب القدس وجلا الامه فيعلم حينئذ ان
منصرفي احسن من منصرفه وان عاقبتي احمد من
عاقبته .. قال فلما فرغ امناي من كلامه

امر سمعون بقتل ولاده الملك قدامه ثم قتل الشيخ
بعدهم وطرحت جثتهم الى خارج الحصن ثم امر سمعون
في ذلك اليوم بقتل رجلا من اجلا الكهنه يقال له
حينا فقتل وطرحت جثته على جثة امناى ثم قتل
ارسطوس الكاتب وخمسة عشر رجلا من كبرا الايمه
وصلحايهم وقتل احدى عشر من وجوه اهل المدينه بلغه
عنهم انهم انكروا قتل امناى الكاهن واغتموا لسنه وقتل
يهوذا ريس الالف وجماعه معه لانهم ارادوا ان يستسلموا
الى الروم لما نظروا ما فعله سمعون بالناس ولما
راى اليعازار بن عناني الكارحي ما فعله سمعون بالناس
استعظمه وايقن بهلاك المدينه فخرج من بيت
المقدس واقام في بعض المواضع الى ان انصرف
طيطوس عن المدينه ثم كان من امره ما نذكره اخر الكتاب

ذكر عظم المجاعه في بيت المقدس
لما طال الحصار ومات الناس
وخبر الامراه التي اكلت ولدها

قال صاحب الكتاب لما طال الحصار على المدينه مدينه
بيت المقدس فني كل شي كان فيها من القوت وجميع
الماكول وقوي الجوع على الناس حتى اكلوا الجيف
ودبيب الارض وهلك منهم بذلك خلق كثير وكان
من سلم له يسير من القمح او غيره يخاف ان يطحنه
او تخبزه فيعلم به بصوت الطاحونه او بالدخان فيوخذ
منه ويقتل وكانوا ياكلوا حب القمح ويستفون
الدقيق ويتخاطفون اليسير من القوت كما وجدوه
يخطفه الاب من ابنه والابن من ابوه نعظم الجوع
والجهد واشتد الامر وقوي الجوع حتى مات كثير
من الناس واشتغل الاحيا بانفسهم فما كانوا يدفنون
موتاهم وبعض الناس كانوا يرمون موتاهم في
الابار ويلقون انفسهم بعدهم ليموتوا ويستريحوا مما
هم فيه من البلا العظيم وكان كثير من الناس
يحفرون لهم قبور ثم ينطحون فيها الى ان يموتوا
وبطل البكا وانقطعت الاصوات وزالت الحيه

ودهبت سلوى. واتلت المنازل والتوارع والازقه
من الموتى وكانوا الخوارج يرموهم من فوق السور
الى الوادى الذى فى شرقى المدينه حتى صار فى
الوادى منهم عدد عظيم فنظرهم طيطوس فى بعض
الايام فلما راى كثرتهم استعظم ذلك واغتم
منه. ورفع يديه نحو السما وقال اللهم انت
العالم انى ما جيت ولا اردت هلاك القوم
وانى ما اردت لهم الا الخير وقد استدعيتهم الى
الصلح وبدلت لهم الامان ووعدتهم بالاحسان
فمنعهم روسايهم واشرافهم حتى حل بهم هدا البلا
العظيم فاسلك يا ايها الرب تخلصنى من خطيتهم
ولا تواخدنى بما اصابهم قال فلما طال الحصار
جاعوا الخوارج واصحابهم ايضا واداقهم الله
ما اداقوه للناس من الجوع وبلغ امرهم الى ان ادلوا
الحب الذى فى زبل الدواب بعد ان فنى جميع الحيوان
فاكلوا جلود الميته الذى على سروجهم وسيوفهم

وكانوا يطلبون شي من النبات فلا يجدوه الا في
داخل المدينه وربما في ظاهرها لان الروم قطعوا
كلما كان حوالى المدينه من الشجر والنبات وكان
حوالى بيت المقدس من ساير جهاتها بساتين
كثيره فيها انواع الاشجار والفواكه مسيره اميال
من كل جهه. وكان اذا اقبل انسان الى المدينه
يرى كاحسن منظر. فلم يتركوا الروم من جميع ذلك
شي وصارت تلك المواضع مثل البريه القفر
وكان كل من يعرف تلك البساتين قديما اذا راها
من بعد ما اتلفها الروم يبكي ويستوحش
قال صاحب الكتاب وكان في بيت المقدس امراه
من اهل النعم وكان اصلها من مدينه في جبره الاردن
فلما كثرت الفتن هنالك في زمان اسباسيانوس
انتقلت الامراه الى بيت المقدس فاقامت بها
وكانت لها نعمه واسعه وعبيد كثيره ولم يكن لها
غير ابن واحد صغير تحبه حب شديد. فلما

قوتنا الجماعه في بيتنا المقدس ونهبوا الخوارج
جميع ما دان في منزلنا الامرا من الطعام ولما فعلوا
بغيرها جاعت الامراه وجاع ولدها فلما راد
عليها ما تجده من الجوع. وما تصل الى قلبها من الالم
بكا ولدها وتصوره عدمت الصبر وفقدت التمييز
فعملت على ان تقتل ابنها وتادله لتسد به جوعتها
وتريحه بالقتل مما يقاسيه من الجوع والضر وبقيت
حايره لا تدرى على اى الامرين تحمل نفسها هل تقتل
ابنها الواحد العزيز عليها بيدها وتاكله. وذلك
اعظم الامور وافضعها. او تصبر على ما تراه به
وبنفسها من البلا الشديد وقد فارقها الصبر
واشتد عليها الجوع حتى لم يبق لها ادراك وزالت
عنها الرحمه والاشفاق. فقالت لابنها عزلتك
اومل يا بني وواحدى والعزيز على انك تعيش
حتى تبرني وتقوم باحوالى اذا ابرت وتتولى امرى
اذا امت. وقد لنت اخاف ان تموت قبلى فاحزن

لموتك واصاب لقدرك وليت كنت قد تكلت وابتك
كنت منك على غير هذا الوجه فدفنتك واحتسبتك
عند الله ولم اراه هذا البلا والان باولادي فقد
احاط بنا البلا من كل جهه وعدمنا عقولنا وقلوبنا
وايسنا من الفرج وايقينا بالهلاك فالحي ما لا
نطمع في البقا والميت لا يدفن فانا وانت من
الهالكين وان مت يا ابني لم يدفنك احد وكنت
من غيرك ممن اكلته الكلاب وطيور السما وقد
رايت انا قتلك لتستريح من الجوع ثم اكلك بعد
ذلك واجعل بطني الذي حملتك فيها قبرك وانسد
بك جوعي ويكون ذلك عوض البر الذي كنت اومل
انك تعمله في وتكون قد كافيتني بما حملتك
وارضعتك وبالغت في بري واكرامي وتنال بذلك
اعظم الجزا والثواب ويكون ذلك عار على هولاء
الخوارج الذين اوقعونا في هذا البلا العظيم
وزيادة في سخط الله عليهم وحرشنا يقا على

قبضت

مر الدهر وتحدث به من بعد الاجيال ثم ان الامراه
على ابنها بيدها الواحده واخذت السكين بيدها
الاخرى وهي كالمسلوبه العقل ثم حولت وجهها
عنه لئلا تراه ثم ضربته بالسكين فمات ثم اخذت بعض
لحمه فشرحته وشوته على النار واكلت منه حاجتها
واحتفظت بما بقي من جثته . فلما ارتفع قتار ذلك
اللحم وشمه الخوارج واصحابهم هجموا على الامراه بغضب
شديد وقالوا لها ما الذي كنتي تاكلي ومن اين
هذا اللحم ولذ اكلتيه وحدك ولم تعلمينا به فقالت
الامراه ترفقوا ولا تعجلوا فانكم ما ظلمتم وابن نفسي
دونكم واخترتها عليكم . بل قد عزلت لكم النصيب
الوافر مما اكلت فاجلسوا حتى اجيكم به فجلس القوم
ومضت الامراه فنصبت المايده قدامهم واخرجت
من بقي من جثة ابنها فجعلته على المايده وقالت
للقوم هذا ولدي واعز الخلق علي قتلته بيدي
لافراط الجوع بي فاكلت من لحمه حاجتي وهذه

بقيه جثته واعضاه نزلتها الم فكلوا واشبعوا ولا
تكونوا اشد رحمه مني لولدكا ولا تضعف قلوبكم
عن ذلك فانه قبيح بجماعتكم ان تكون امراه
اقوى قلبا منكم ومع ذلك فانكم احق من رضي ذلك
ولم ينكره لانكم الذي سببتم علي وعلى الناس هذا
البلا العظيم ولم ترحمونا حتى بلغنا الى هذا الحال
قال فلما راى القوم ذلك استعظموه وخرجوا من عندها خايفين
واشتهر خبر الامراه في المدينه فقلقوا
الناس لذلك قلق شديد وتحققوا صحه الوعيد
الذي سبق من الله عز وجل فيهم وايقنوا بالهلاك
وانكسرت الخوارج وضعفت قلوبهم واطلقوا الناس
للخروج فخرج من المدينه في ذلك الوقت خلق كثير
الى الروم ولم يمنعوهم .. ولما اتصل الخبر بطيطوس
استعظمه وقلق منه جدا ∴ ورفع يديه الى
السماء وقال اللهم انك انت العالم الخفيات
والمطلع على السراير والنيات وانت تعلم اني

الا جى الى هذه المدينة الا جارب اهلها والاسى لهم
وقد استدعيتهم الى الصلح فما اجابوا واشفقت
عليهم واردت ان لا يهلكوا فلم يشفقوا على نفوسهم
حتى انتهى امرهم الى مثل هذه وانت عمني ما بلغوا
اليه وما عرفته من حال هذه المراه وساني ذلك
واقلقني وما رضيته ولا اخترته وانا برى اليك منه
فاسالك يا رب ان لا تواخذني به وان تطالب
جوارح هولاء القوم بظلمهم لهم فيما تم اليهم
وتنتقم منهم وتظفرني بهم ... قال ثم امر طيطوس
اصحابه بالاحسان الى اليهود الذين خرجوا اليهم من
المدينه وكانوا جماعه كثيره رجال ونسا
وصبيان ففعل اصحاب طيطوس ما امرهم به
واطعموهم الطعام وكان كثير منهم لا يقدرون
ان يفتحوا افواههم وكثير منهم لما اكلوا ماتوا
لوقتهم وكان الصبيان وغيرهم يخطفون الخبز
لما يصروه وينهشوه بلا عقل ويموتون عقيب

ذلك فلما علم ذلطوس بامره امر بوسف بن كريون
تدبيرهم فسا ناهم اللين والحسانا ما حتى انت
امعاهم ثم ادخلوا الطعام بعد ذلك فسلم كثير منهم
ولم يموتوا قال وكان بعض هولاء اليهود
لما ارادوا الخروج من المدينه قد ابتلعوا ذهب وجوهر
كانت لهم لئلا يسلم ممن ياخذها منهم فتبقى معهم
يعيشون بها فلما صاروا في عسكر الروم
جلس رجل منهم يتغوط روثه بعد ان تبرز واخرج منه
ما كان قد بلعه فراه بعض الارمن فاخبر رفقه
بذلك فقتلوا ذلك اليهودي واخذوا ما كان معه
ففشا الخبر فاتفقت العرب والارمن الذين كانوا
في عسكر طيطوس على قتل اليهود فقتلوا منهم
خلق كثير لياخذوا ما كان اوليك بلعوه من
المال والجواهر فلما علم طيطوس بذلك انكره
وغضب منه ثم استدعا روسا اصحابه وامرهم
ان ينادوا ما على مرابهم وسلاحهم ولباسهم

من الذهب والحلي والجواهر وقال ان هذا الذهب
الذي عليهم هو الذي حمل الارمن والعرب على قتل
هولاء اليهود رغبه فيما ياخذوه من الذهب والجواهر
الذي معهم ليتشبهوا بهم في الزي واللباس فامسك
اصحاب طيطوس ما امرهم به وانا لو اجميع ما
عليهم … امر طيطوس بطرد العرب والارمن من
عسكره وابعادهم فلفوا عن قتل اليهود وكان
العرب والارمن بعد ذلك اذا ظفروا بيهودي في
خلوه قتلوه طمعا ان يكون في جوفه شي من المال
والجواهر اخر الجزو السابع

ابتدا الجزو الثامن

ذكر هدم السور الثالث من
اسوار بيت المقدس

قال صاحب الكتاب لما علم الروم بسوء حال بيت المقدس
ووبا الزهم وضعف من بقي منهم وما هم عليه
من الضر والجوع طمعوا في اخذ المدينه فقدموا

الى السور لثالث ونصبوا عليه الكبش ليهدموه
ثم تكن للجوارح قوه على ان تحرقوه كما فعلوا قبل ذلك
لكثرة ما هم عليه من الضر والبوس فاتلوا الروم
قتال شديد وقتلوا منهم جماعه كبيره وكانوا
الروم تمنوا على ان ينصرفوا عن المدينه ان احرقوا
اليهود الكبش لانهم عجزوا من طول الحرب
وضعفت قلوبهم لكثره من قتل منهم وما ظهر لهم
من باس اليهود وقوتهم فلما دنا عند المسا
عاد يوحانان واصحابه الى المدينه لضعفهم عن
محاربه الروم فدفع الروم الكبش على السور
في الليل فهدموه فصرخوا اليهود ايضا من داخل
المدينه واقاموا الروم موضعهم الى الغداه فلما
اصبحوا ونظروا وادا وراي ذلك الموضع الذي انهدر
من السور سور جديد قد بناه اليهود في تلك
الليله وهم قيام عليه وذلك انهم لما عجزوا وضعفوا
عن احراق الكبش علموا ان الروم يدفعوه على السور

فاجتمعوا في الليل فبنوا من وراء الموضع الذي علموا
انه سينهدم من السور مثله ووقفوا عليه ∴ فلما
نظر الروم هذا السور الجديد استعظموا ما فعله
اليهود فايسوا من فتح البلد فقال لهم طيطوس
ان هذا السور الجديد لا ثبات له لانه مستحدث فاذا
صدمه الكبش انهدم سريعا فصعدوا الروم على
السور المهدوم فقربوا من اليهود . ووقفوا اليهود
على السور الجديد الذي بنوه واشتد القتال بينهم
وبين الروم فغلبوهم اليهود وهزموهم وقتلوا كثير
منهم ∴ فضجوا الروم من محاربة اليهود . ثم قوي عزمهم
على ان ينصرفوا عنهم ∴ فلما علم طيطوس بذلك
جمع اصحابه وقال لهم ان كل من يصنع صناعة ويعمل
عملا فانما قصده ان يبلغ الى الغاية التي تكمل بها
صناعته . ويتم عمله ∴ فلذلك يصبر على تعب
الصنعة الى ان يبلغ ويكمل غرضه الذي يقصده وربما
كان اخر العمل اصعب من اوله واتعب فان صبر منه

الذي يتولاه فقد ذهب ايامه بتعبه وبقي عمله ناقص
لا ينتفع به انظروا الى مدبري السفينه كيف
يصبرون على التعب في تدبيرها طول سيرها ليبلغوا
الى الغاية التي يقصدونها فاذاهم قربوا من الموضع
الذي قصدوه تركوا التدبير وضجروا واهملوا السفينه عطبت
وهلك جميع من فيها وذهب تعبهم باطلا واذا
صبروا واحتملوا التعب سلمت السفينه ووصلوا بصبرهم
الى حيث قصدوا وكذلك من ينبني بنا ثم يضجر منه
وتركه قبل انه يتم ذهب تعبه وبطل جهده وكذلك
الفلاح انما يصبر على التعب في فلاحته للارض
وزراعتها وحفظها لياخذ الغله فان هو ضيع عند
بلوغ الزرع وكماله وتركه لم يحصده ويجمعه اضاع
تعبه واتلف غلته وبقي فقير جايع وانتم ايضا
فلما جيتم لتبيدوا هولاء القوم لتردوهم الى طاعتكم
وقد صبرتم على محاربتهم طول هذه المده واستظهرتم
عليهم الى هذه الغاية حتى هلك روسايهم وشجعانهم

نصه وبقي تحته ناقص
السفينة السيف
ول شرها ليلفوا
فوتوا من الرفع
لو السفينة غضب
سه امر الاولاد
نه دل وابصر هو
يان تحر منه
ل جر دارك
خه للارض
ضي عند
وانه هو
جمه اصاع
ع رانم ابقا
لى طاعن
الذه واستطهر
وسائر ويتجانه

